

# الأدب الإسلامي

١٢٦

مجلة فصلية تصدر عن رابطة الأدب الإسلامي العالمية، العدد (١٢٦) ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٥م

## ديوان فتح الشام





## طبيعة الأدب

الأدب روح العصر، ونتاج المجتمع، وهو ينتج من أي شيء فيه؛ لا شيء ضئيل الشأن، أو عديم القيمة يُحظر على الأديب تناوله، وإنما الشأن في أسلوب التناول.

جميع شؤون الحياة -مهما جلت أو صغرت- تستطيع أن تتناولها ريشة الأديب لتصنع منها فناً جميلاً مؤثراً، مادام الأديب يملك الإحساس بها، والتفاعل معها، ويملك القدرة بعد ذلك على نقل هذا الإحساس، وهذا الانفعال إلى الآخرين؛ ليشاركوه العاطفة، ويشاطروه التأمل والانفعال.

ذلك أن التجربة الشعورية لبّ الأدب وصميمه، والأديب يستطيع أن يتناول أي موضوع من موضوعات الحياة، أو تجربة من تجاربها، ولكنه لا يتناوله -في العادة- تناولاً موضوعياً أو علمياً، وإنما هو يتناوله تناولاً عاطفياً، أي من خلال ذاته، فيصوّره كما انطبع فيها، وكما أحسّ به، لا كما هو عليه في الواقع.

إنه يخرج ممتزجاً بذاته مختلطاً بعواطفه، يمثل تصوراً جديداً للأشياء على نحو ما يراها، وقد يكون تصوراً بعيداً عن الواقع الحرفي، ولكن هكذا هي طبيعة الأدب؛ تصويراً للأشياء من خلال ذاتية الأديب، وهنا تبرز رؤى الأديب وقيمته التي انطلقت منها ذاته في تصورها للأشياء والإحساس بها على نحو معين.

ومن ثمّ فعندما نقول في العادة: إنّ الأدب تعبير عن الحياة، فإنّ هذا التعبير لا يعني -كما رأيت- النقل الحرفي لها، وإنما يعني التعبير عن الحياة كما يراها الأديب، من خلال ثقافته وعقيدته وانتمائه، وهي رؤية شخصية.

ومن هنا يأتي تميّزها وتفرّدّها، وعدم حيادها. ولعلّه -بسبب من ذلك- قد يكون من الأجدر -بحق الأدب- أن نقول: إنه تصوير جديد للحياة، أو إبداع لها؛ لأنّ الأديب يعيد صياغتها من جديد على غير ما كانت عليه، أو إن شئت يقوم بعملية تحويل لمواد الطبيعة، فتتخذ على يديه شكلاً جديداً أو مختلفاً عما كانت عليه قبل أن يتناولها.

رئيس التحرير

مجلة فصلية تصدر عن  
رابطة الأدب الإسلامي العالمية  
المجلد (٣٢) العدد (١٢٦)  
شوال - ذو الحجة ١٤٤٦هـ  
نيسان (أبريل) - حزيران (يونيو) ٢٠٢٥م

رئيس التحرير  
د. وليد إبراهيم قصاب  
نائب رئيس التحرير  
د. ناصر بن عبدالرحمن الخنين

### وفي هذا العدد



٢٢

خليل محمود الصمادي



٤

محمد رشدي عبيد



١١٢

د. محمد أكرم الندوي



٢٨

د. أحمد غوثم أممّد

### شروط النشر في المجلة

- ترسل نبذة قصيرة عن الكاتب.
- توثق البحوث توثيقاً علمياً كاملاً.
- الموضوع الذي لا ينشر لا يعاد إلى صاحبه.
- ترسل صورة غلاف الكتاب، موضوع الدراسة أو العرض، أو صورة الشخصية التي تدور حولها الدراسة أو المجري معها الحوار.
- تستبعد المجلة ما سبق نشره.
- تنشر موضوعات المجلة في حلقة واحدة.
- تكتب الموضوعات المرسله على الحاسوب مع ضبط الشعر، ولا يزيد حجم المقال على عشر صفحات.
- يرجى ذكر الاسم ثلاثياً مع العنوان المفصل.



### الإخراج الفني

### عيسى محمد الهلال

المراسلات باسم رئيس التحرير  
المملكة العربية السعودية  
الرياض ١١٥٣٤ ص ب ٥٥٤٤٦  
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٤٦٢٧٤٨٢

٤٦٣٤٣٨٨

فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

جوال: ٠٥٠٣٤٧٧٠٩٤

www.adabislami.org

E-mail

info@adabislami.org

### الاشتراكات

للأفراد في البلاد العربية

ما يعادل ١٥ دولاراً

خارج البلاد العربية

٢٥ دولاراً

للمؤسسات والدوائر الحكومية

٣٠ دولاراً

### أسعار بيع المجلة

دول الخليج ١٠ ريات سعودية أو  
ما يعادلها، الأردن دينار واحد، مصر  
٦ جنيهات، لبنان ٢٥٠٠ ليرة، المغرب  
العربي ٩ دراهم مغربية أو ما يعادلها،  
اليمن ١٥٠ ريالاً، السودان ٢٥، جنيه،  
الدول الأوروبية ما يعادل ٣ دولارات.

## سكرتير التحرير

أ. شمس الدين درمش

## هيئة التحرير

د. عبد الله بن صالح المسعود

د. محمد عبدالعظيم بن عزوز

## مستشارو التحرير

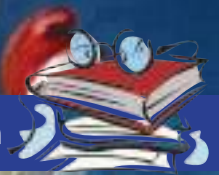
د. عبدالعزيز الثنيان

د. حسن الهويل

د. رضوان بن شقرون

## في هذا العدد

٥٨	د. محمود أبو الهدي الحسيني	- دندنة الفتح - شعر			
٥٩	أسامة كامل الخريبي	- وأشرفت شمس الحرية - شعر	١	رئيس التحرير	■ الافتتاحية:
٦٠	شريف القاسم	- إشراقة البشرى - شعر	٤	محمد رشدي عبيد	- طبعة الأدب
٦٢	د. سالم رزيق بن عوض	- عرس الشام - شعر			- البنيوية كمذهب أدبي في سياق تاريخي
٦٣	عبد الرحمن الضيخ	- بورك الفتح - شعر	١١	وداد معروف	- الرائحة - قصة قصيرة
٦٤	عواد المهدي	- اليوم أن لكسر القيد موعده - شعر	١٢	صورية مروشي	- آثار محمد إقبال الأدبية دراسة وصفية
٦٥	أحمد تيسير كعيد	- يا شعبنا ما أعظمك! - شعر			■ لقاء العدد:
٦٦	د. سلطان إبراهيم	- أفراح دمشق - شعر	٢٢	التحرير	- مع الأديب خليل الصمادي
٦٧	محمد عصام علوش	- هذا يوم فرحتنا - شعر	٢٨	د. أحمد غوث أمّمد	- ابن الأمين الشنقيطي من صحراء شنقيط إلى حضارة مصر
٦٨	محمد فايد عثمان	- سوريا والنصر العظيم - شعر			■ ديوان فتح الشام:
٧٠	مصطفى عكرمة	- قصة النصر المبين - شعر			- صفحة من تاريخ فتح دمشق - تراث
٧١	محمد الشراقوي	- ارجموا الشيطان - شعر	٣٤	ابن كثير	- يوم من أيام الله - مقال
٧٢	عبد الكريم النعسان	- ترنيمه على وتر الروح - شعر	٣٦	د. محمد حسان الطيبان	- المجاهدون - شعر
٧٣	عبد الرحمن إسماعيل آدم	- فتح الشام - شعر	٣٨	د. عبدالقدوس أبو صالح	- الشراة - شعر
٧٤	فايز زكريا اليوسف	- وطني - شعر	٣٩	د. محمد علي الرياوي	- الحلم والأسوار - شعر
٧٥	غزوان سماك	- على جدران المعتقل - شعر	٤٠	د. حسن الأمراني	- رجال الشام - شعر
٧٦	د. محمود السيد الدغيم	- شمس الحرية - شعر	٤٢	د. وليد قصاب	- أهلاً بشام العلا - شعر
٧٧	فاطمة محمد شنون	- الفتح - شعر	٤٣	د. عبدالرحمن العشماوي	- شظايا الياسمين - شعر
٧٧	نبيل عيسى	- سورية الأحرار - شعر	٤٤	د. نبيل قصاب باشي	- رفقا حنانيك - شعر
٧٨	د. ربيع عبد العزيز	- فليهنك النصر قراءة في ديوان محمد إياد العكاري - مكتبة	٤٦	د. محمد إياد العكاري	- شرف الخلود - شعر
٨٣	عثمان الشيخ الأسيد	- في مسجدنا خنزب - قصة قصيرة	٤٧	صفية الدغيم	- حنين إلى الشهباء - شعر
٨٦	د. محمد رفعت زنجير	- أمسية فلسطينية.. الخنجر - مسرحية	٤٨	د. أحمد البراء الأميري	- طواف الروح - شعر
٩٥	حمدي عمارة	- هذا الصبي - قصة قصيرة	٥٠	د. إبراهيم طلحة	- اختلاجة قلب - شعر
٩٨	وسام عبيد الجميلي	- القيم الشعورية والتعبيرية عند شعراء رابطة الأب الإسلامي العالمية - رسالة جامعية	٥١	د. عمر خلوف	- حلب الشهباء - شعر
١٠٣	إعداد: شمس الدين درمش	■ أخبار الأدب الإسلامي	٥٢	سعيد يعقوب	- أحب أن أراه - شعر
		■ الورقة الأخيرة:	٥٤	يحيى حاج يحيى	- أشرق النصر - شعر
		- لا تفرحُن أيها الفلسطينيون!	٥٥	د. أنور الحجي	- طلائع الفتح - شعر
١١٢	د. محمد أكرم الندوي		٥٦	إسماعيل حبيش الحمد	- الفتح فتحك - شعر
			٥٧	د. عبد المجيد البيانوني	



محمد رشدي عبيد - العراق

## البنوية كمذهب أدبي.. في سياق تاريخي

يعد كلود ليفي شتراوس المؤلود في بلجيكا في عام ١٩٠٨م أبا البنوية.. وقد تبلورت أفكاره، وتتابع ظهورها في كتبه التالية: الأبنية الأولية للقرابة سنة ١٩٤٩م، المدارات الحزينة سنة ١٩٥٥م، الدراسة البنوية للأسطورة سنة ١٩٥٥م، الطوطمية، الفكر الوحشي سنة ١٩٦٢م، أسطوريات سنة ١٩٦٤-١٩٧١م.

له ذات طبيعة إيديولوجية: "ومن هنا بدا له العالم مؤلفاً من علاقات أكثر مما هو أشياء؛ وكأنه لا أهمية لطبيعة كل عنصر في أية حالة معينة بحد ذاتها..!

والغريب أن هذه النظرية فسرت تراث البشرية الثقافي التاريخي، والمعاصر، وفق هذه القوانين، ونظرت على ضوءها للتراث والعلوم، والآداب، والقيم.. فـ"نظام القرابة": "نظام مبني وبنائي للعلاقات، ذو صيغ رمزية تنظم نفسها ومكتفية ذاتياً، ولا تتطلب الاقتضاء إلى واقع أو طبيعة خارجها لتسويغ عملياتها أو جعلها شرعية"<sup>(١)</sup>.

وقد ذهب شتراوس في مذهبه حاداً لا يخلو من تطرف فكري قد يكون مؤشراً إلى انسحاق الإنسان وعياً وإرادة تحت ضغط المؤثرات الخارجية والعلاقات الاجتماعية؛ فتصور أن مكونات السلوك الحضاري والطقوس والشعائر، وعلاقات القرابة والزواج، وطرائق الطبخ، والأنظمة الطوطمية؛ ليست كيانات متميزة أو حقيقية، وما هي سوى علاقات تقاعلية مشابهة للبنية الصوتية للغة!!... متأثراً بدراسات عالم اللغة "رومان ياكوبسن"، وبمفهوم "فرديناند دي سوسير" البنوي، كما استند في مذهبه الجدلي والإشكالي إلى نظريات اجتماعية وفكرية معاصرة

ب- لا تقدم: "العمل الأدبي بصفته وعاءً لرسالة، بل كلاً أصيلاً، يتولد ذاتياً، وينظم نفسه بنفسه، وبالتالي يقوم نفسه بنفسه، ولا يحتاج إلى مرجع خارج حدوده هو لإضفاء الشرعية عليه"<sup>(٧)</sup>.  
ج- لا يعبر المجتمع أو المؤلف أو يوليه دوراً في صياغة المضمون الأدبي المتجدد والمعاني المتغيرة، لأن النص الأدبي "يحيي طاقة كامنة لتحويل الطاقة الكامل الذي تتضمنه، والذي أنتجها"<sup>(٨)</sup>.

د- بالنسبة لدور القارئ وعلاقته بالنص الأدبي فإنّ البنيوية الأدبية: "تتجاوز تشخيص (ما) يمكن للمرء أن يختبره في قراءة الإنتاج الأدبي إلى شرح (كيف) للمرء أن يستقي من النصوص المعاني التي يستقيها"<sup>(٩)</sup>. ويرى أئمة البنيوية أن يرتكز اهتمامنا على الدلالات، وأن لا ننصاع لميلنا (الطبيعي) للتحرك وراءها إلى المدلولات التي تتضمنها هذه الدالات"<sup>(١٠)</sup>.

هـ- وأهم خصائص النقد الأدبي البنيوي تتشكل في: "نوع من التحليل للشكل إلى مضمون، يتحول فيه شكل البحث البنيوي إلى قضية من المضمون، وتتحول الأعمال الأدبية إلى قضايا عن اللغة"<sup>(١١)</sup>.

ويشبه الموقف النقدي البنيوي بأشعة إكس التي تنفذ: "خلف الأشياء المحسوسة الموجودة بصورة مستقلة ظاهرياً، وخلف عالم يركز على الجزئيات أو (صوتي)، إلى عالم علائقي أو (صوتي)".<sup>(١٢)</sup>

### جذور البنيوية

١- تأثرت البنيوية بـ"أوغست كومت" الذي فسّر الإنسان بالإنسانية، وليس الإنسانية بالإنسان!.

وتكمن خطورة هذه النظرية في ذهابها إلى أن شرعية هذا النظام لا تتأتى من الأمر الديني، أو الضمير الأخلاقي، أو العرف الاجتماعي، بل إنه مجرد "برنامج عمل لآلية تضخ النساء خراج عوائلها الأصلية لكي تعيد توزيعها بالمصاهرة"<sup>(١٣)</sup>. ولا يكمن معنى الأسطورة "في العناصر المنفصلة التي تؤلفها، وإنما في الطريقة التي تؤلف بها العناصر مع تأكيد: "القدرة الكامنة للتحويل الذي يتضمنه مثل هذا الائتلاف"<sup>(١٤)</sup>.. وهذا يقتضي شرعنة الأسطورة بما فيها من عناصر خرافية محتملة.

وفي الفيزياء تمثل البنية "مجموعة حالات وتحولات ممكنة يأخذ في داخلها النظام الحقيقي المدروس موقعاً معيناً، ويفسر هذا الموقع تبعاً لمجموع الممكنات"<sup>(١٥)</sup>.

وفي: "البيولوجيا" تمتاز البنيات العضوية بوجود فكرة الضبط الذاتي بالنسبة للجسم الحيّ بكامله، وبوجود أعضاء مميزة للجسم، ووجود نظام بنائي.. وفي علم النفس السلوك الحسيّ هو المحرك، وليس الأنا بالمعنى الميتافيزيقي إذ: "تحتوي

ارتباطاته على بيّنات جزئية كافية لأن تشكل نقطة انطلاق التجريدات العاكسة، وإلى البناءات اللاحقة"<sup>(١٦)</sup>.

### وفي الآداب:

أ- يتركز الاهتمام البنيوي في الشكل الأدبي باعتباره "نوعاً من النظام اللغوي وبنية مستقلة ذاتياً، ومتماسكة داخلياً، ومحددة ذاتياً، ومنظمة ذاتياً، ومبررة ذاتياً"<sup>(١٧)</sup>.



شترأوس



أنفسهم، لكي يشكل الموكب المتعلق بالسكان<sup>(١٧)</sup>، علاوة على تأثرها بالأنثروبولوجيا المعاصرة التي ترى أن التعليم والحفظ يتمان بالارتكاز على بيئات وراثية مسبقة، واعتمادها على النظرية الجدلية لدارون في تطوير الأشكال الحيّة نحو الأفضل بواسطة قوانين داخلية غير مرئية.

٥- ولم ينكر "لوفي شتراوس" مؤسس البنيوية ولعه بالتحليل النفسي الذي ابتدعه "فرويد"، كما استعمل: "آليات الدفاع والكبت والتشكيل المضاد والاستبدال والإعاقة، ليقوم بالانتقال من المنطقي إلى اللاعقلي، ومن الفكر الواعي إلى اللاواعي"<sup>(١٨)</sup>.

٦- يرى بعض الكتاب أن البنيوية تمثل رد فعل على النزعة الفردية الجارفة للفلسفة الوجودية التي ضحّت بالعقلانية والموضوعية والعلمية، واستغرقت بدرجة عميقة في الذاتية ومشاريع الفرد الحرّة؛ فأخفقت في تقديم أساس محكم للعلوم الإنسانية.. وهكذا حاولت البنيوية: "منح العلوم الإنسانية كياناً

ليس بأدنى -حيث المقدرة التفسيرية والفعالية العلمية- من علوم الطبيعة".<sup>(١٩)</sup>

ورأى آخرون في هذه الفلسفة حركة فكرية برزت في البيئة الاجتماعية الفرنسية لتحمل الأعباء الاجتماعية التي عجزت الوجودية عن حملها.. بتوجهها الفلسفي الواسع النظر إلى الواقع الاجتماعي كلّ، وتجنب تركيز النظر في الذات والتفكير المفرط في حريتها..، لكنها عبرت عن قصور الوجودية والنظرية المادية؛ بتفسيرها

٢- ورسمت منهجها البنيوي في ضوء نظرية البنى الفوقية؛ فالبنى في النظريتين مواضيع مستقلة عن وعي الإنسان -مع أنها هي الناظمة لوجودهم-، وهي تختلف عن صورتها في هذا الوعي: "اختلاف الواقع الفيزيائي عن التمثل الحسيّ الذي تكون عنه، وعن الفرضيات التي نصوغها بهدوء"<sup>(١٣)</sup>. وما يميز البنيوية عن التفسير المادي اعتبارها الثقافة منبثقة عن الأبنية اللاواعية الكلية، وغير ناشئة من البنية الاقتصادية.

٣- تبدو آثار النظرية الاجتماعية التي نظرها "دوركايم" واضحة في المقولة الأساسية للبنيوية، كما تتبثق الجزئية من اجتماع الذرات؛ فالكل في نظره سابق للعناصر، معاصر لتماسها، لكنه تركيب يختلف عن: "مجرد جمع لعناصر مقدمة"<sup>(١٤)</sup>، و"الكل يمكن أن يكون شيئاً آخر غير مجموع أجزائه"<sup>(١٥)</sup>.

٤- وفي عصر البنيوية قرر بعض فلاسفة العلم هذا القرار الحاسم المريح: "الطبيعة الحقيقية

للأشياء لا تكمن في الأشياء نفسها، بل في العلاقات التي (تكونها) ثم (ندركها) بين الأشياء"<sup>(١٦)</sup>، ذلك القرار الذي وجدت فيه البنيوية بغيثها مستندة إلى رأي "إدنجتون" في مجال البيولوجيا الذي ينصّ على أنّ العلاقات المنضبطة بين الوسط والجسم الحيّ: "دائرة إحيائية آلية (ينتقي) بواسطة الجسم الحيّ (وسطه)، بينما يكفيه هذا الأخير، ويتعدى مفهوم البنية المنضبطة ذاتياً، الفرد والسكان



أوغست كومت

وإذا كان سارتر قد رأى أن العمل الأدبي لا وجود له أساساً إلا بالقراءة، وأن حرية القارئ هي التي تنفذ الإنتاج الإبداعي، وتضيف إليه معاني جديدة ذاتية، فإن كتاباً ظاهريين ذهبوا مذاهب شتى في قضية الذاتية والموضوعية؛ فقد ركز "بلانشو" على القصد الفعّال في العمل الأدبي الذي لا يهتم بهوية القارئ، ويذيب ذاته، ويلغي أفكاره الخاصة، ويفرض عليه أفكار المبدع..، في حين حاول رومان أنكار دن التوفيق بين القصد في العمل الأدبي، وبين الاعتماد الكلي على الذات باعتباره مكماً للنص، ومالئاً له.

ويديم "آيسر" في كتابه (فعل القراءة) الجدلية المستمرة بين الذاتية والموضوع؛ لكنه ينفي وجود حقائق في النص الأدبي، إنما هي مجرد (خطط) محفزة للقارئ على تحديد ما يراه حقائق؛ فالاستجابة إلى النصوص لا بد أن تكون ذاتية.

واستمر التذبذب بين الذاتية والموضوعية في دراسات دعاة نظرية التحليل النفسي والنظرية التأويلية؛ فالقراءة عند "نورمان هولاند" إعادة بناء للذات، وهي تجربة شخصية لكل فاعل قارئ..، ثم برزت البنيوية كرد فعل على تمييع المعنى وتلويحه بألوان لا نهاية لها؛ لتخضع المثال (الموضوع)، والذات (المبدع)، والفعل (القارئ)؛ لبنية أساسية تؤلف المعنى وتثريه.

### نقود للبنيوية

هل البنيوية فلسفة لا تعطي القيمة الكافية للإنسان؟ أم لا تركز على إرادته الحرة؟ فالإنسان

لهذا الواقع الشامل بوصفه: "تفاعلاً بين أبنية لا واعية"<sup>(٢٠)</sup>.

٧- لقد نبتت البنيوية من البذرة التي زرعتها الشكليون الروس، ومن أبرزهم: "فكتور شخولوفسكي"، و"رومان ياكوبسن"؛ فهؤلاء الشكليون لم يهتموا بالمضمون الصوتي لهذا العمل الأدبي، ولا برسالته، أو تاريخه، أو أبعاده الاجتماعية والسيرية والنفسية"<sup>(٢١)</sup>، ورأوا في الفن: "فعالية إنسانية مستمرة أزلية تتحكم بنفسها ذاتياً، ولا تسمح بشيء أقل من الفحص بأساليبها هي"<sup>(٢٢)</sup>.



فكتور شخولوفسكي

أما فيما يتعلق بالمعنى الأدبي الذي يحتويه العمل الأدبي؛ فإن الموقف الأدبي البنيوي المتمثل في عدم الاكتراث للمعرفة الموضوعية، وعدم اعتبار الفاعل عنصراً في تأليف المعنى، وتجاوز: "تشخيص (ما) يمكن للمرء أن يختبره في قراءة النتاج الأدبي إلى شرح (كيف) يمكن للمرء أن يستقي من النصوص المعاني التي يستقيها"<sup>(٢٣)</sup>، فإنه حصيلة تذبذب

وتردد تاريخي طويل بين الذاتية والموضوعية، فبعد (الكلاسيكية) التي رجّحت البعد الموضوعي في العمل الأدبي ظهرت مذاهب عدّة مالت إلى تأصيل الأبعاد الذاتية في شخصية المبدع والقارئ، والعاطفية والخيالية والرمزية واللاشعورية، فكانت (الرومانسية والرمزية والسريالية)، بينما شددت شتى أشكال (الواقعية) على ضرورة تصوير الواقع الموضوعي تصويراً موضوعياً أميناً بعيداً عن المؤثرات الذاتية.



والدين والسياسة يصنف أحياناً ضمن: "عالم الأساطير والمخدرات"<sup>(٣٢)</sup> كما ينسب إلى التوسير. والسلوك الإنساني مسير في نظر شتراوس بواسطة قوى لا واعية: "يتجاوز نظامه السيطرة الإنسانية"<sup>(٣٣)</sup>.

أما التاريخ فإنه في معتقد فوكو ليس سوى: "محصلة لصراع البنى وحده"<sup>(٣٤)</sup>، وما البشر سوى: "ركائز للعلاقات المتضمنة في البنية"<sup>(٣٥)</sup>. وإذا كان ينقل عن (رولان بارت) أنه لم يكن يؤمن بشيء (مقدس) فإن طريقة "شتراوس" في فك الأساطير لا تريد أن تتلمس الحقيقة الأصلية المشتركة بين كل البشر في كل زمان ومكان، وإن داخلتها الظنون، ولا مستها الرّيب والأوهام والأهواء، وعمّم الجهل سماءها، بل إنها تحاول تأصيل أساطير الشعوب وخرافاتهما، واعتبارها الأساطير نظاماً مغلقاً صائبة غير قابلة للنقض الخارجي، والنقد المنطقي، والتقويم العلمي الذي يكشف البنى الخرافية، والخلايا الوهمية، والظنون العائمة المتلبسة بها، أو الساكنة في أعماقها،

ليتميز الحق من الباطل، والحدث التاريخي الواقعي من المخلوق الافتراضي، والعنصر اليقيني من خيوط التخيل اللامسؤول الملتقة عليه.

ولم يستطع ليفي شتراوس أن يدلل على أن أحداثات الأساطير يجب أن تحلل إلى فئتين متعارضتين، ومع ذلك يصرّ على أنّ الأساطير يقصد فيها أن تكشف عن هذه التقابلات، وهو بعمله إنما يحول المعنى إلى منهج للتفسير، فأَيّ قارئ

في نظر فوكو ليس سوى نقطة تقاطع خطوط القوة، وليس عقدة علاقات ومركز تقرير وخلق في آن معاً،<sup>(٣٤)</sup> "وكأن من يتكلم عن الإنسان وعن ملكوته وتحرره"<sup>(٣٥)</sup> يجب أن يقابل بالسخرية المرّة، والضحك الفلسفي، لأن الإنسان سيختفي ويزول وينتهي!.

وقد اختزل (التوسير) الإنسان إلى: "محض ركيزة للإنتاج"<sup>(٣٦)</sup>، بينما لا يركز "ليفي شتراوس" على ذاته، وما يشكل هويته وشخصانيته، وما يميزه عن غيره من فكر وإبداع: "إنني أبدو لنفسني كمكان تحدث فيه بعض الأشياء، ولكن لا توجد أنا، ولا توجد أيضاً ياء الملكية، فكل منّا هو مفارق طرق تحدث فيها بعض الأشياء، ومفارق الطرق بلا فاعلية تماماً"<sup>(٣٧)</sup>، "لديّ الشعور بأنّ كتبي قد كتبت من خلالي"<sup>(٣٨)</sup>. ووفقاً لمفهوم جاك لاكان المحلل النفسي فإن (الذات المزاحة عن المركز) تنزاح عن مكانتها المركزية، وتغدو مجرد وظيفة لنظام أو خطاب يتجاوز الذات، كما تومي به عباراته المناقضة

للمقولة الديكارتيّة: "أنا أفكر حيث لا أوجد، وأوجد حيث لا أفكر"<sup>(٣٩)</sup>.

وصدوراً من هذه الرؤية للذات البشرية فقد تهون بدرجة ما قيمة وأصالة الخصائص المعنوية التي تفرده وكرامته. (فالوعي) ليس "العدوّ السريّ لعلوم الإنسان"<sup>(٣٠)</sup>، والفصام لا يعد معرفياً "تجربة متميزة تلامس الحقيقة الإنسانية في المجتمع"<sup>(٣١)</sup>، والمنهج البنوي لا يتطرق لوجود قيم ثابتة، فعالم الأخلاق



التوسير

على: "الاختراق من قبل أية تقنيات مبنية على أسس أيديولوجية مخالفة للأسس الأيديولوجية التي يبني عليه عمله"<sup>(٣٧)</sup>. أما "جيمس فريزر" في دراسته للأساطير فإنه كان متأثراً غير علمي بأوغست كونت"، وكان لديه نفور مسبق من الميتافيزيقا والدين، طائفاً بأن البشرية: "تطورت من السحر إلى الدين، ومن الدين إلى العلم.. وهذا لا يمكن تعميمه على التاريخ والعصر"<sup>(٣٨)</sup>.

وقد اعترف ليفي شتراوس بأن لغته الرياضية غامضة، وأن تشكيله لما توصل إليه أولي<sup>(٣٩)</sup>، وقد ادعى بياجيه أن: "أطروحة ليفي شتراوس عن ديمومة العقل البشري لا تتسجم مع المبادئ الأساسية التي تنفي وجود بنية بمعزل عن التأسيس"<sup>(٤٠)</sup>.

وقد انتقدت البنيوية من وجهات نظر واتجاهات شتى للبنيوية ذاتها؛ فقد اتهمها (لوفيفر) بإهمالها البحث عن القوانين الطبيعية الثابتة التي تحكم الإنسانية، واعتبرها نتاجاً للثقافة البرجوازية، وجزءاً من بنيتها الفوقية، وعاب عليها اختزالها للفكر والشعور إلى شكل بدائي، وتوثيقها الأبعاد الثلاثية للزمن في الفكر؛ (إذ يجب أن يكون للزمن بعد رابع)، ويتهم ليفي شتراوس بتجاهل: "الزعة الرمزية، والأنساق الرمزية المنظمة، مما أدى إلى إهمال الخيال الفردي والثقافي، وإهمال الصورة الفنية"<sup>(٤١)</sup>.  
أما "ريكور" فقد انتقد البنيوية لإهمالها وعي الإنسان واتجاهه الأخلاقي. وقد تنكر (التوسير) و(فوكو) و(بارت) لبنيويتهم، وأقروا مع (تورين)



ريكور

فطن يقتنع بأن الأساطير والأعراف والقيم جميعاً قد تشكلت لحسم التناقض، ولا غاية لها سواها!؟.

ثم لماذا لا يحسم الصراع المفترض عند البنيوي بين عرفين أو ظاهرتين، بين الطبيعة والثقافة، والحياة والموت... إلخ، بحل وسط بين حدّين أقصيين، وقطبين متعارضين؟! وإذا كانت الأساطير ليست قصصاً تخلق بصورة إرادية أو عشوائية.. (و) أنها تفرض سيطرة تامة على العقل البشري؛ فلماذا تعجز الأساطير عن إرسال رسائلها المزعومة القاهرة إلى النخبة من علماء العصر الحديث ومثقفيه، وإلى أصحاب البصائر النيرة والفطر النقيّة في كل عصر وزمن!؟.

ومما يؤخذ على البنيوية أيضاً: عجزها عن تفسير مصدر الوعي البشري المتميز عن التركيبات المادية الأخرى واكتفاؤها بوصفه، وتعويل شتراوس على عقدة أوديب، واعتباره إياها من الأبنية الكلية مع أنّ هذه العقدة المزعومة غير مثبتة علمياً.. وقد استبعد (ريكور)

"الطاقة الجنسية من حيث هي نقطة عقدية للرغبة في المثلث الأوديبي، وفي العلاقة التحليلية على السواء"<sup>(٣٦)</sup>، كما يشار إلى إخفاق (شتراوس ولاكان) في إثبات علمية الوحدات التكوينية للأسطورة، والوحدات التكوينية لأحلام الفرد المحلل نفسياً عن طريق الكومبيوتر، بينما يسلم لـ(شتراوس) تعميقه لنسق اللغة، واعتباره نسقاً نموذجياً لكل الأنساق الأخرى للبنى..، واتهم "فوكو" بالغموض التعبيري، ووصف خطابه بالاستعصاء

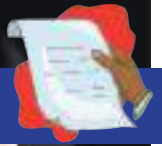


و(لوفيفر) بأن البنيوية أيديولوجية وليست علماً، وانتقل (بارت) و(ريكور) إلى (السيموطيقا) التي تمثل الظهور الثاني لعلم اللغة البنيوي الذي يميل إلى الفلسفة، ويرفض الأساس الأنثروبولوجي القديم للبنيوية، وقد انتقد (شترواس) ذاته الأشكال الجديدة من البنيوية، وانتقد البنيوية الأدبية بشكل خاص.

وأخيراً ظهرت فلسفة ما بعد البنيوية على يد (جاك ديريدا) الذي تمرد على كل التقاليد الثقافية دفاعاً عن الحرية الفردية، وظهر رؤى جديدة مثلها أمثال: (أندرية جلوكسمان، وجان ماري بنوا، وبرنار، وهنري ليفي).. وقد عجز هذا المذهب عن الإجابة عن الأسئلة الخاصة بأصول الإنسانية والوجود كما وعدت بعد أن عاشت طويلاً بين: "الخلاف الواقع بين وعدها، وممارستها"<sup>(٤٢)</sup> ■

### الهوامش:

- (١) البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، سلسلة المئة كتاب، ت: مجيد الماشطة، بغداد: وزارة الشؤون الثقافية العامة، (١٩٨٦م)، ص ٣٤.
- (٢) نفسه، ص ٣٤.
- (٣) نفسه، ص ٣٩.
- (٤) البنيوية، جان بياجيه، سلسلة زدنسي علما، بيروت: عويدات للنشر، ت: عارف منيمنة - بشير أوبري، (١٩٨٥م)، ص ٣٤.
- (٥) نفسه، ص ٣٨.
- (٦) نفسه، ص ٦٧.
- (٧) نفسه، ص ٨٠.
- (٨) البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ص ٩.
- (٩) المعنى الأدبي من الظاهراتية إلى التفكيرية، وليم راي، ت: يوثيل يوسف عزيز، بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، (١٩٨٧م)، ص ١٢٦.
- (١٠) نفسه، ص ١٠٤.
- (١١) المعنى الأدبي، ص ٩٢.
- (١٢) نفسه، ص ٥٣.
- (١٣) البنيوية فلسفة موت الإنسان، روجيه غارودي، ت: جورج طرابيشي، ط ١، بيروت: دار الطليعة، (١٩٧٩م)، ص ٣٥.
- (١٤) البنيوية، جان بياجيه، ص ١٠.
- (١٥) التربية الأخلاقية، إميل دوركايم، ت: السيد محمد بدوي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، (٢٠١٥م)، ص ٦١.
- (١٦) البنيوية، جان بياجيه، ص ١٤.
- (١٧) البنيوية، جان بياجيه، ص ٤٢.
- (١٨) عصر البنيوية، أديت كيزويل، ت: جابر عصفور، بغداد: دار آفاق عربية، (١٩٨٥م)، ص ٣٢.
- (١٩) البنيوية، روجيه غارودي، ص ١٥.
- (٢٠) عصر البنيوية، أديت كيزويل، ص ١٥.
- (٢١) البنيوية وعلم الإشارة، ترنس هوكز، ص ٥٦.
- (٢٢) نفسه، ص ٥٦.
- (٢٣) المعنى الأدبي، وليم راي، ص ١٢٦.
- (٢٤) البنيوية، روجيه غارودي، ص ٣٠.
- (٢٥) نفسه، ص ٤٥.
- (٢٦) نفسه، ص ٤٦.
- (٢٧) الأسطورة والمعنى، كلود ليفي شترواس، ترجمة وتقديم: د. شاكور عبد الحميد، ط ١، بغداد: دائرة الشؤون الثقافية، (١٩٨٦م)، ص ٢١.
- (٢٨) نفسه، ص ٢١.
- (٢٩) عصر البنيوية، أديت كيزويل، ص ٢٦٨.
- (٣٠) البنيوية، روجيه غارودي، ص ١.
- (٣١) عصر البنيوية، أديت كيزويل، ص ٢٨٦.
- (٣٢) البنيوية، روجيه غارودي، ص ١.
- (٣٣) عصر البنيوية، أديت كيزويل، ص ٣٩.
- (٣٤) البنيوية، روجيه غارودي، ص ٩.
- (٣٥) نفسه، ص ٨٦.
- (٣٦) أديت كيزويل، عصر البنيوية، ص ١٠٦.
- (٣٧) مجلة آفاق عربية، مقال (ميشيل فوكو البنيوي الذي ينكر بنيويته) بقلم "هيدن وايت" عدد ١٣، سنة ١٩٨٨م، وانظر مجلة العربي، مقال: ميشيل فوكو: فلسفة القوة والقهر الاجتماعي، أيلول: سنة ١٩٨٢م.
- (٣٨) لكي لا ينكسر الغصن الذهبي، بيتر مونز، ت: صبار سعدون السعدون، بغداد: دائرة الشؤون الثقافية، (١٩٨٦م)، ص ١٤.
- (٣٩) جدلية علم الاجتماع بين الرمز والإشارة، أينو دوزي، ت: قيس النوري، سلسلة المئة كتاب، بغداد: وزارة الشؤون الثقافية العامة، (١٩٨٨م)، ص ٢٤١.
- (٤٠) نفسه، ص ٢٣٧.
- (٤١) عصر البنيوية، أديت كيزويل، ص ٨١.
- (٤٢) عصر البنيوية، أديت كيزويل، ص ٢٤٤.



# الرائحة

وداد معروف - مصر

بوك ومهاتفة أصدقائه وأقاربه، مللت من الإلاح عليه بالبحث عن عمل بجدية، يسوق مبررات غير مقنعة، كنت أترك له مصروف جيبه تحت طفاية سجائره كي لا أجرحه، ثم لم يعد الأمر يجرحه، فأصبح يطلب زيادة المصروف، زدته منه ونقص هو في عيني.

أدهشني التعبير، فلاحظت دهشتي وقالت: سأجيبك على سؤال طرحته عيناك عليّ ولم تتطق به شفتاك، كانت لنا أوقات سعيدة.. صحيح، وبناتي الثلاث متعلقات به، ووجوده معي في الغربة حماني لا شك.

- نطق لساني هذه المرة وقلت: وكل هذه الأسباب لم تعد هامة بعدما عدت لبلدك وأصبحت بين أهلك!  
- يا سيادة المحامية العظيمة، كل هذه الأوقات الجميلة، وتلك الهارموني الرائعة تلاشت كلها لحظة أن صفعني على وجهي أمام أخته، وحين وجدته يستمرئ استنزاف واستغلال راتبي، وأخيراً حين اكتشفت علاقاته الغرامية الفيسبوكية.

- وبعد كل هذا ظلت رائحته الحلوة تداعب أنفك؟!  
- ابتسمت بمرارة وقالت: وستظل.  
- هكذا ختمت حوارها معي، وهي تتاولني أتعاب

القضية ■

عبارة جعلتني أستوقف استرسالها في الحكوي، وأعيدها عليها مرة أخرى؛ فلا أذكر أنني سمعتها من امرأة قبلها، فما بالي إذا كانت من امرأة في طريقها للطلاق، «كانت رائحته حلوة؛ أكثر ما حببني فيه رائحته الحلوة»! أضافت عبارة أخرى أدهشتني، حينما عرجنا على علاقتهما الخاصة؛ فقالت: كنا متناغمين فيها كسيمفونية، لكن في حياتنا المعيشية كانت به عيوب قاتلة. مغرور!

قلت : لعله كان وسيماً؟

- وسيم ومستبد وأنا، أشد ما يسقط الرجل من عين المرأة أن ينتظر فرصته في الحياة من طريق زوجته.  
- لم أفهم، فهزرت رأسي لتضيف لي أكثر.  
- ابتسمت آية نصف ابتسامة وقالت: أنا أستاذة جامعية، أما هو فكان يعمل في السياحة، مواسم فقط، فدخله غير ثابت، سيارته أنا التي اشتريتها له، أساط شقة العجمي أنا التي سددتها، نسيت أن أخبرك أنه قدم معي محرماً للبلاد الخليجي الذي أعمل فيه الآن، مكث معي خمس سنوات لم يوفق لعمل، كل ما كان يفعلهُ الجلوس في المنزل لحين عودتي من الجامعة، وبناتي من مدارسهن، يقضي اليوم ما بين التليفزيون والفيس



محمد إقبال، الشاعر، الفيلسوف، المفكر والمصلح، أطلقت عليه عدة تسميات: شاعر الإسلام، شاعر الوحدة الإسلامية، الفيلسوف الإسلامي، فيلسوف الشرق... قيل عنه: «إن شعر إقبال وفكره إنما هو من مغزى الإسلام وجوهره، فمن لم يستطع أن يدرس الإسلام في مراجعته ومصادره على نطاق أوسع فعليه أن يدرس شعر إقبال وفكره، فإن ذلك هو أقصر الطرق وأسرعها نحو فهم الإسلام وإدراك ما فيه من المعاني والأفكار»<sup>(١)</sup>.



## آثار محمد إقبال الأدبية.. دراسة وصفية

— صورية مروشي - الجزائر —

قبل التطرق إلى آثار محمد إقبال الأدبية والفكرية والفلسفية، لابد من التحدث عن العوامل التي كونت شخصيته وثقافته بصفة موجزة، وهذا لأنها كانت السبب المباشر في نبوغه وتميزه وارتقائه في سلم العلم حتى وصل إلى مصاف الشعراء والفلاسفة والمفكرين، ناهيك عن كونه مصلحاً دعا

كالقضاء المبرم طرق بابنا طرقاتاً متوالياً، فثرت غضباً فضربته بعضاً على رأسه فتبعثر ما جمعه بسؤاله. والعقل أيام الشباب لا يفرق بين ضلال وصواب. ورآني والدي فاغتم واربد وجهه وتأوه، وسال الدمع من عينيه، واضطربت روحي الغافلة وطار لبي. قال أبي: «تجتمع غداً أمة خير البشر، تجتمع أمام مولاها، ويحشر غزاة الملة البيضاء وحكماؤها والشهداء، وهم حجة الدين وأنجم هذه الأمة والزهاد والوالهون والعلماء والعصاة. ويأتي هذا السائل المسكين صائحاً في هذا الحشر شاكياً، فماذا أقول إذا قال لي النبي ﷺ: إن الله أودعك شاباً مسلماً فلم تأدبه بأدبي، بل لم تستطع أن تجعله إنساناً؟! فتمثل عتاب النبي الكريم ﷺ ومقامي في خجلي بين الخوف والرجاء. تفكر قليلاً يا بني، اذكر اجتماع أمة خير البشر. انظر يا بني إلى شبيبي، واضطرابي وقلقي، ولا تقسُ على أبيك ولا تقضحه أمام مولا. إنك كُمتُ في غصن المصطفى، فكن وردة من نسيم ربيع. خذ من ربيع



سليمان الندوي

نصيياً من الريح واللون، لا بد لك أن تظفر من خلقه بنصيب»<sup>(٤)</sup>. وقد وردت هذه الحادثة في أكثر من مرجع، ورغم اتفاق جوهر الحادثة في كل المراجع إلا أن الترجمة اختلفت.

**والدته:** كانت والدته إقبال امرأة متدينة ورعة عرفت بالصلاح، ويملاً قلبها الإيمان. قال عنها في ديوان «بانك درا»: «ساميت النجم بتربيتك، وكان فخر الآباء والأجداد بيتك، كانت حياتك صفحة مذهبة في كتب

إلى إصلاح الذات وإلى التجديد الديني والفكري، والإصلاح السياسي.

**والده:** يكفي أن نذكر حادثتين فقط كي نلمس مكانة الأب الصالح والتقوي والورع في حياة إقبال وتأثيره عليه.

الأولى: عندما سأله العلامة السيد سليمان الندوي عن سر بلاغته التي اكتشف بها أسرار الدين ومعالم الحق وارتقى بها إلى أعلى عليين فأجاب: «يرجع الفضل في كل ما أنشأته من شعر ونثر إلى توجيهات أبي رحمه الله، فقد كنت تعودت قراءة القرآن بعد صلاة الصبح، وكان يراني والدي فيسألني ماذا أصنع؟ فأجيبه بأني أقرأ القرآن. وظل على ذلك ثلاث سنوات متتاليات يسألني سؤاله، فأجيبه جوابي. وفي ذات صباح قلت له بعد إجابتي: ولكن لماذا تسألني عن شيء أنت بجوابه عليم؟ فقال: إنما أردت أن أقول لك: اقرأ القرآن وكأنه أنزل عليك. ومنذ ذلك الحين بدأت أفهم القرآن وأقبل عليه فكان من أنواره ما اقتبست، ومن

بحره ما نظمت»<sup>(٢)</sup>. ثم إن للقرآن أثراً وتأثيراً كبيراً على شعر محمد إقبال. يقول في ديوان «أسرار خودي»: «إن هذا الكتاب كتاب خالد حكمته غارقة في الأزل، سارية إلى الأبد، إنه يفشي أسرار تكوين الحياة، ويثبت الضعيف الذي تزلزلت أقدامه بالقول الثابت»<sup>(٣)</sup>.

الثانية حادثة السائل: يحكي محمد إقبال في قصيدة نظمها في ديوان «رموز بيخودي»: «سائل



لأنه الدين الوحيد الذي يرقى بالإنسان، ويحوي في مضامينه جوهر الحضارة بجميع أبعادها. لكن كان لابد له من هذا السفر كي يقارن بين فكر الشرق وفكر الغرب مما أكسبه فهماً أعمق تضمنته مؤلفاته الشعرية والفكرية.

ومهما تكن من عوامل تساهم في صنع الإنسان، فلا شيء يصنعه حقاً غير نفسه، ما يبذله من جهود وما يقدمه من تضحيات. إرادة الإنسان وقوته التي يستمدّها من ذاته هي التي تصنعه حقاً. يقول إقبال:

**أحب احتراقي بنار اشتياقي**

**ولا أرتضي عيشة الخاملين**

**فناء الفراشة في النار يعلو**

**حياة الجبان طوال السنين<sup>(٨)</sup>**

**مؤلفات إقبال النثرية والشعرية:**

**في مجال البحوث والدراسات:**

١. تجديد التفكير الديني في الإسلام: من أهم كتبه التي اشتهر بها وجعلت منه فيلسوفاً، فقد تناول الكتاب خلاصة فكر وفلسفة محمد إقبال. ترجمه إلى العربية عباس محمود. وهو غير عباس محمود العقاد الكاتب الشهير. وأصل هذا الكتاب ست محاضرات عن الإسلام، ألقى ثلاثاً منها في مدينة مدراس الهندية عام ١٩٢٨م، وثلاثاً أخرى ألقاها في مدينة ميسور بحيدر آباد وفي عليكرة سنة ١٩٢٩م، ونشرت بلاهور سنة ١٩٣٠م، وفي لندن باللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٤م. كان يريد من هذه المحاضرات إعادة النظر في التفكير الديني في



الكون، كانت قدوة في الدين والدنيا»<sup>(٩)</sup>. وله قصيدة بعنوان «ذكرى الأم» في ديوانه «رنين الجرس»<sup>(١٠)</sup>.

**معلمه وصديق والده مير حسن:** بعد أن تعلم إقبال في صغره على يد أبيه، ثم أدخل أحد الكتاتيب لتعليم القرآن، أراد والد إقبال أن يتفرغ ولده لدراسة الدين الحنيف، لكن صديقه مير حسن، والذي كان يسمى شمس العلماء؛ لم يوافق الرأى، وقال له: هذا الصبي ليس لتعليم المساجد، وسيبقى في المدرسة. فدخل إقبال المدرسة الابتدائية في سيالكوت، ثم التحق بمدرسة البعثة الأُسكتلندية التي كان مير حسن معلماً فيها لمتابعة تعليمه الثانوي، وتلقى أصول اللغة العربية والفارسية على يد مير حسن، وشجعه على كتابة الشعر، وحثه على الكتابة بالأردو بدل البنجابية<sup>(١١)</sup>.

**سفره إلى أوروبا:** في عام ١٩٠٥م، سافر محمد إقبال إلى أوروبا بتشجيع من أستاذه توماس أرنولد، ومكث بها ثلاث سنوات متردداً بين إنكلترا وألمانيا، فدرس في جامعة كامبردج الفلسفة ثم القانون، وتحصل على إجازة في القانون، ثم عمل مدرساً في جامعة لندن خلفاً لأستاذه توماس أرنولد الذي اختاره

ليحل محله. وأنهى دراسة الفلسفة بجامعة ميونيخ بألمانيا متحسلاً على الدكتوراه برسالته المعنونة بـ«تطور ما وراء الطبيعة بفارس»، والتي أصدرت ككتاب له بعد ذلك. وكان من أهم آثار إقامته بالغرب أنه اطلع على خفايا الحضارة الغربية وعيوبها ولم يبهه بريقتها المزيف ولمعانها المغري، فكان أن ازداد تمسكاً بالإسلام ودعوة إليه،

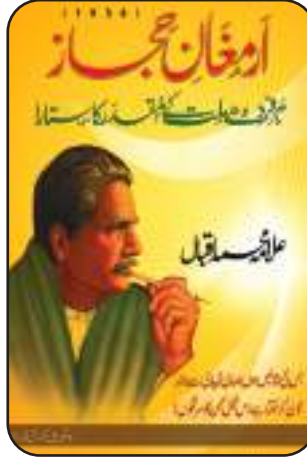
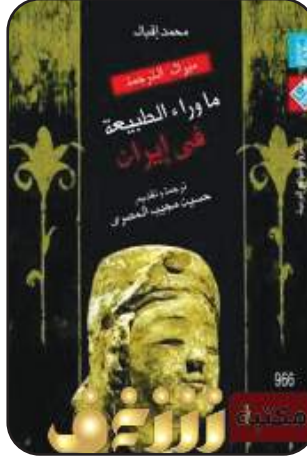
٤. كتاب علم الاقتصاد:  
بالأردنية، نشر سنة ١٩٠٣م.

### في مجال الشعر:

نظم إقبال باللغة الفارسية أكثر مما نظم بلغته الأم الأردنية، وسبب ذلك يعود إلى كونها اللغة الإسلامية الثانية بعد اللغة العربية. ففي الترتيب تأتي اللغة العربية، ثم الفارسية، ثم التركية، ثم الأردنية، أي أن الأردنية تأتي في المرتبة الرابعة، وهي بذلك رابع أكبر لغات العالم الإسلامي<sup>(١١)</sup>.

يقول عن شعره الشيخ الندوي: «وجدته شاعر الطموح والحب والإيمان، وأشهد على نفسي أنني كلما قرأت شعره جاش خاطري، وشارت عواطفني، وشعرت بدبيب المعاني والأحاسيس في نفسي، وبحركة الحماسة الإسلامية في عروقي»<sup>(١٢)</sup>.

وقد ذكر الباحث رائد جبار كاظم اثني عشر ديواناً من دواوين محمد إقبال وهي<sup>(١٣)</sup>: أسرار الذات «أسرار خودي» وتعني أسرار معرفة الذات، ورموز نفي الذات «رموز بيخودي»: وتعني أسرار فناء الذات، ورسالة المشرق «ببام شرق»، أو رسالة الشرق، وصلصلة الجرس «بانك درا» أو «بانكادرا» أو رنين الجرس، وزبور العجم «زبور عجم»، ورسالة الخلود «جاويد نامة»، ومسافر، وجناح جبريل «بال جبريل»، والآن... ماذا نصنع يا أمم الشرق؟ وروضة الأسرار «كلشن راز جديد»،



الإسلام، وبنائه من جديد إذا لزم الأمر، يقول: «وإني لأعترم في هذه المحاضرات أن أناقش مناقشة فلسفية بعض الأفكار الأساسية في الإسلام، على أمل أن يتيح لنا ذلك على أقل تقدير فهم معنى الإسلام فهماً صحيحاً بوصفه رسالة للإنسانية كافة»<sup>(٩)</sup>.

وقد كان محمد إقبال من خلال هذا الكتاب فيلسوفاً مصلحاً أكثر منه أديباً شاعراً، ومن دوافع الإصلاح لديه ما رآه من انجراف المسلمين خلف الثقافة الغربية انجرافاً أعمى، وانبهارهم بها انبهاراً أبعدهم عن حضارتهم الإسلامية.

٢. «تطور ما وراء الطبيعة في فارس»، أو «تطور ما وراء الطبيعة في إيران»، وهي كلها تسميات تؤدي المعنى نفسه. أصل هذا الكتاب أطروحة للدكتوراه أنجزها في

جامعة ميونيخ بألمانيا عام ١٩٠٥م. وقد ترجمها إلى العربية الدكتور حسين مجيب المصري سنة ١٩٨٧م، اعتماداً على ترجمة فرنسية قامت بها الدكتورة «إيفا مايروفيتش».

٣. تأملات متفرقة: ورد ذكر هذا المؤلف في كتاب الشذرات، إذ ذكر الكاتب شريف زيتوني أن محمد إقبال ذكر في مؤلفه هذا بعض الشعراء الذين تأثر بهم، ومنهم الشاعر الهندي ميرزا بيدل، وميرزا غالب، والمتصوف أحمد السرهندي، وشاه ولي الله الدهلوي<sup>(١٠)</sup>.

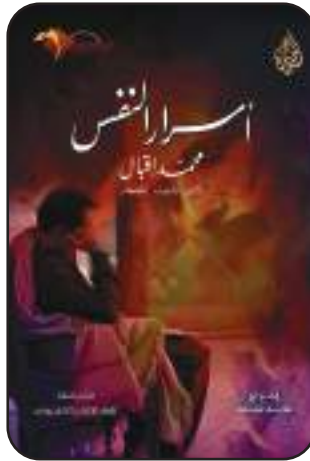


مقدمة عرف بها إقبال وفلسفته إلى العالم أجمع، وهذا من ثمار العلاقات التي كونها إقبال في أثناء إقامته بإنكلترا وألمانيا. وقد شاع ذكر محمد إقبال في الغرب بفضل نيكلسن وترجمته لأسرار الذات<sup>(١٦)</sup>. وقد افتتح محمد إقبال هذا الديوان بقصيدة يصف فيها نفسه ترجمها إلى العربية الدكتور عبد الوهاب عزام، قال:

من وجود غير هذا لي غناء  
ولركب غير هذا لي حذاء  
أنا لحن كلِّ عنه الوترُ  
لا أبالي أن عودي يكسرُ  
لا تعي لحي هذي الأنهرُ  
لا تعي موجي إلا أبحرُ  
كم بروقٍ نائمات في الجنان  
ضاقت البيد لديها والقنآن  
إن تكن صحراء فاطلب لحتي  
أو تكن سيناء فاقبس شعلتي  
قد وهبت الورد من عين الحياة  
وحبيت السر من عين الحياة<sup>(١٧)</sup>  
إصلاح الذات الإنسانية كانت من أهم أهداف

شعر إقبال في هذا الديوان، إثبات هذه الذات لا نفيها، وإحيائها من جديد بتجديد التفكير الديني حسب أفكار وآراء جديدة أسهب في شرحها في كتابه «تجديد التفكير الديني في الإسلام»، وفي مختلف دواوينه الشعرية.

ومشكلة البحث عن الإنسان الكامل ومواصفاته هي مما تمحورت عليه قصائد هذا الديوان. قال محمد



وضرب كليم أو «ضرب موسى»، وهديّة الحجاز «أرمغان حجاز».

وقد رتب الدكتور حازم محفوظ الدواوين الشعرية التي نظمها محمد إقبال حسب اللغة التي كتبت بها، ففي الفارسية نظم المجموعة الشعرية التي تتضمن الدواوين الآتية:

«الأسرار والرموز»، ويقصد به ديوان أسرار خودي، وديوان «رموز بيخودي». رسالة الشرق. زبور العجم. هدية الحجاز. رسالة الخلود. ماذا ينبغي أن نصنع يا أمم الشرق؟! وكلها مترجمة إلى العربية نثراً و شعراً  
أما في الأردية، فنظم المجموعة الدواوين الآتية: رنين الجرس. جناح جبريل. ضرب الكليم. هدية الحجاز. وقد أشرف الدكتور حازم محفوظ على ترجمتها إلى العربية لأول مرة عام ٢٠٠٥م<sup>(١٤)</sup>. وترجم الشيخ أبو الحسن الندوي العديد من قصائده من بينها: قصيدة القمر، في مسجد قرطبة، قصائد بال جبريل<sup>(١٥)</sup>.

وسنتناول كل ديوان على حده في دراسة وصفية له:

١. أسرار الذات «أسرار خودي»: أول دواوين إقبال كتبه بالفارسية، ونشره سنة ١٩١٥، وفي هذا الديوان يعرض إقبال فلسفته، فلسفة الذات. ترجمه إلى العربية شعراً الدكتور عبد الوهاب عزام سنة ١٩٥٦م، وقام المستشرق الإنجليزي «نيكلسن» بترجمة هذا الديوان إلى الإنجليزية سنة ١٩٢٠م، وقدم لهذا الديوان في

الغرب لمؤلفه «غوته». قال إقبال في مقدمة هذا الديوان: «نظمت ديوان بياض مشرق لأجيب به عن الديوان الغربي لفيلسوف الألمان غوته الذي بقول فيه الشاعر الألماني، يعني غوته: هذه باقة من القصائد يرسلها المغرب إلى المشرق، ويتبين من هذا الديوان أن الغرب ضاق بروحانيته الضعيفة الباردة فتطلع إلى الاقتباس من المشرق»<sup>(٢٠)</sup>.



٤ . صلصلة الجرس «بانك درا»: ويحمل مجموعة قصائد كتبها الشاعر أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى وطبعت في عام ١٩٢٤م ببلهور، ففي تلك المدة نظم غرراً قصائده ومنها: خضر الطريق، الشاعر والتجول في الصحراء، الحياة، الحكومة، الرأسمالية، الأجير، عالم الإسلام، طلوع الإسلام،... فكان إقبال الناس عليه عظيماً، وحظي من القبول ما لم يحظ به شاعر، وأعيد طبعه مراراً بعدد كبير<sup>(٢١)</sup>.

وقد ورد اسم هذا الديوان في مرجع آخر تحت عنوان «رنين الجرس»، صدر في أجزاء ثلاثة من سنة ١٩٠٥م إلى ما بعد سنة ١٩٠٨م، يحتوي كل جزء على العديد من القصائد، فمن قصائد الجزء الأول: جبل الهمالايا، الزهور نوات الألوان، عهد الطفولة، الشاعر غالب الدهلوي، وهي في مجموعها أكثر من خمسين قصيدة تتناول مواضيع مختلفة.

إقبال في مقطوعة شعرية يستهل بها ديوانه هذا: «قال مولانا جلال الدين الرومي في بعض مقطوعاته: رأيت البارحة شيخاً يدور في المدينة، وقد حمل مشعلاً كأنه يبحث عن شيء. قلت له: يا سيدي! تبحث عن ماذا؟ قال: قد مللت معايشة السباع والدواب وضقت بها ذرعاً، وخرجت أبحث عن إنسان في هذا العالم، لقد ضاق صدري من هؤلاء الكسالى والأقزام الذين أجدهم حولي، فخرجت أبحث عن عملاق من الرجال، وبطل من الأبطال يملأ عيني برجولته وشخصيته ويروح نفسي. قلت له: لقد غرتك نفسك يا هذا! فخرجت تقتنص العنقاء، بالله لا تتعب نفسك وارجع أدراجك، فقد أجهدت نفسي، وأنضيت ركابي، ونفتت في البلاد فلم أر لهذا الكائن عيناً ولا أتراً. قال الشيخ: إليك عني أيها الرجل! فأحب شيء إلى نفسي، أعزه وجوداً، وأبعده منالاً»<sup>(١٨)</sup>.

٢ . «رموز بيخودي»: بالفارسية، ونشره عام ١٩١٨م، وهو مكمل للديوان الأول «أسرار خودي»، ترجمه للعربية شعراً الدكتور عبد الوهاب عزام، وصدر الديوانان معاً تحت عنوان «الأسرار والرموز» عام ١٩٥٦م.

٣ . رسالة المشرق «بياض مشرق»: بالفارسية، نشر سنة ١٩٢٣م، ترجمه للعربية شعراً الدكتور عبد الوهاب عزام عام ١٩٥١م<sup>(١٩)</sup>. كتبه رداً على ديوان



٨ . جناح جبريل «بال جبريل»: بالأردنية، يقول الشيخ أبو الحسن الندوي رحمه الله عن هذا الديوان: إنه صدر في الفترة الممتدة ما بين ١٩٢٩-١٩٣٧م، مع ديوان «ضرب كلیم»، «وقد صدر في هذه المدة ديوانان جديان له في أردو بعد فترة انقطع فيها عن الشعر في أردو، وأثر الفارسية لرسالته وشعره، كان لهما دور عظيم في الأوساط الأدبية والإسلامية، وشاعريته فيهما أقوى، وفكرته أنضج وأحصف، ورسالته أوضح، وقد قدر لي أن أقرأ «ضرب كلیم» وأتذوقه أكثر من «بال جبريل»، وإن كان من المقدر والمقرر أن يكون إعجابي بـ«بال جبريل» وعنايتي به بعدُ في الترجمة والنقل أكثر وأعظم»<sup>(٢٥)</sup>.

فقد كان حظ هذا الديوان «بال جبريل» من ترجمة الأستاذ الشيخ أبي الحسن الندوي أكبر بعدما دعاه الشيخ علي الطنطاوي إلى التكفل بترجمة شعر إقبال والتعريف به. قال له في كتاب مفتوح وجهه إلى الندوي: «... هل لك أن تختار من شعر إقبال ما يجعلنا نتذوق طعم أدبه ونلم بطريقته، ونتجلى أسباب عظمته. فإن كل ما قرأنا من كلامه مترجماً إلى العربية لم يعرفنا به، ولم يدلنا عليه... فهل تضيف يا أخي! يا أبا الحسن.. إلى مآثرك هذه المأثرة فتفتح للعرب كوة على هذه الروضة المحجبة، أو تحمل إليهم زهرات منه بذلك إلى العرب وباكستان، وإلى الأدب والإسلام؟!»<sup>(٢٦)</sup>.

ويحدد الدكتور رائد جبار كاظم أن ديوان جناح جبريل نشر في سنة ١٩٣٥، ترجمه للعربية عبد المعين الملوحي سنة ١٩٨٧م<sup>(٢٧)</sup>. وقد ورد



ومن قصائد الجزء الثاني: المحبة، حقيقة الحسن، الرسالة، استفهام، إلى طلاب كلية علي جره، «نجمة الصبح، وغيرها. وهي أكثر من عشرين قصيدة، ومن قصائد الجزء الثالث: البلاد الإسلامية، النجم، نجمان، مقبرة الملك، بزوغ الفجر، وقصائد أخرى كثيرة<sup>(٢٨)</sup>.

وقد تناول الدكتور عبد الباسط بدر هذه القصيدة التي سماها بـ«مطولة إقبال» بالدراسة والتحليل في مقال نشر بمجلة الأدب الإسلامي بعنوان: «خصائص الأدب الإسلامي في مطولة إقبال»<sup>(٢٩)</sup>.

٥ . زبور العجم «زبور عجم»: بالفارسية، نشر سنة ١٩٢٩م، ترجمه للعربية الدكتور حسين مجيب المصري.

٦ . رسالة الخلود «جاويد نامه»: ديوان شعر سماه على اسم ابنه البكر «جاويد». بالفارسية، نشر سنة ١٩٣٢م، ترجمه للعربية الدكتور محمد السعيد جمال الدين نثراً سنة ١٩٧٤م، وترجمه شعراً الدكتور حسين مجيب المصري بعنوان «في السماء» سنة ١٩٧٣م. وترجمته إلى الألمانية المستشرقة الألمانية البروفيسور «أنا ماري شيميل» التي تأثرت بأفكار إقبال الفيلسوف وأشعاره، وصدرت هذه الترجمة في ميونيخ عام ١٩٥٦. كما ترجمته إلى الفرنسية الدكتورة «إيفا مايروفيتش» ونشرت ترجمتها في باريس عام ١٩٢٦م، واعتنقت الإسلام بعد ترجمة هذا الديوان<sup>(٣٠)</sup>.

٧ . مسافر: بالفارسية، نشر سنة ١٩٣٤م، نظمه عند زيارته لأفغانستان سنة ١٩٣٣م.

مصر، وإلى أهل مصر، ومنظومة أخرى بعنوان الشام وفلسطين، ومن فلسطيني للعرب.

١٢. هدية الحجاز «أرمغان حجاز»: هو آخر دواوين محمد إقبال، وآخر ما نظم من الشعر، وصدر بعد وفاته سنة ١٩٣٨م. كتبه بالفارسية والأردية. ترجمه للعربية الدكتور حسين مجيب المصري سنة ١٩٧٥م. كتب قصائدها وهو يقوم برحلته الخيالية إلى البقاع المقدسة، مكة المكرمة والمدينة المنورة التي ذاب لها شوقاً وحنيناً، ولم يقدر له زيارتها وهو في الستين من عمره، وقد وهنت قواه، وأضعفه المرض، وكلل الشيب رأسه. لقد تخيل تفاصيل رحلته ومثوله بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، وحديثه إليه عن حال أمته في العديد من القصائد، جمعها في هذا الديوان

«هدية الحجاز» كأنها هدية حملها من الحجاز لأصدقائه وتلاميذه، ولا شك أنها هدية مباركة للعالم الإسلامي، ونفحة من نفحات الحجاز<sup>(٣٠)</sup>. وقد وردت قصائد الديوان في كتاب الأعمال الكاملة<sup>(٣١)</sup>.

ومن بين القصائد التي ترجمها الشيخ أبو الحسن الندوي قصيدة «برلمان إبليس»، صور فيها جلسة برلمانية حضرها وتناقش فيها شياطين العالم ووكلاء النظام الإبليسي، واستعرضوا فيها الاتجاهات والحركات والمذاهب السياسية والعصرية التي تهدد مهمتهم في العالم، وتحبط مساعيهم أو تعرقل سيرهم،



في كتاب الأعمال الكاملة عدد كبير من قصائد هذا الديوان يمكن الرجوع إليها للاستزادة<sup>(٣٨)</sup>.

٩. والآن... ماذا نصنع يا أمم الشرق؟ «بس جي بايد كرد» بالفارسية، نشر سنة ١٩٣٦م، وترجمه نشرًا محمود أحمد غازي، وشعراً الصاوي شعلان سنة ١٩٨٨م. ١٠. روضة الأسرار «كلشن راز جديد»: بالفارسية، ترجمه للعربية الدكتور حسين مجيب المصري سنة ١٩٧٧م.

١١. ضرب كلیم: أو ضرب موسى، بالأردية، وهو آخر ما نشره إقبال، وكان ذلك في سنة ١٩٣٧م، ترجمه إلى العربية الدكتور عبد الوهاب عزام سنة ١٩٥٢م. فمحمد إقبال يرى أن ذات المؤمن الكامل قد تنبثق منه تلك القوة الإنسانية الهائلة التي قد تصبح بمثابة عصا موسى

عليه السلام التي ألقاها فصارت حية تسعى، وضرب البحر فانفلق طرقات يابسة مشوا فيها، وضرب بها الحجر فتفجر منه الماء، ولو أن أحد قام بمجابهة مخلصه وإرادة جريئة مثل كلیم الله موسى، فإن القوة الإلهية تكون نصيره، ويمكنه أن يسمع صوتاً بمثل ما سمع موسى عليه السلام من شجرة طور نداء ربه «لا تخف»<sup>(٣٩)</sup>.

وضرب كلیم ديوان احتوى على العديد من القصائد تظهر اهتمام إقبال بأحوال العالم العربي الإسلامي، وحمله لهموم أمة القرآن، منها: أهرام



هدو، رائد جبار كاظم، محمد السعيد جمال الدين، محمود أحمد غازي.. وغيرهم. والدكتور حسين مجيب المصري له أحد عشر كتاباً عن إقبال، كما ترك كتاباً بالمجلس الأعلى للثقافة ضمن المشروع القومي للترجمة أعده بعنوان «بدائع إقبال في شعره الأردني»، وهو أربعة أجزاء في مجلد واحد لم يترجم من قبل، وهو يحكي عن البدايات الشعرية لمحمد إقبال قبل حصوله على الدكتوراه من جامعة ميونيخ عام ١٩٠٨م<sup>(٣٥)</sup>. ولا ندري هل ترجم أم لا بعد وفاته؟ (حسين مجيب المصري توفي في ديسمبر ٢٠٠٤م). وقد كرّمته باكستان فمحتته ميدالية إقبال عام ١٩٧٧م بمناسبة مرور مئة عام على مولد إقبال، ومنحه الرئيس الباكستاني ضياء الحق وسام الامتياز عام ١٩٨٧م جزاء جهوده في الترجمة. وقد عقدت سهيلة الحسيني مقارنة بين إقبال والمصري في مقال بمجلة المشكاة، وتطرقت إلى أوجه التشابه بين الأدبيين.



الشيخ أبو الحسن الندوي

قال الشيخ أبو الحسن الندوي

رحمه الله: «إن جل ما أعتقده أن

إقبال شاعر أنطقه الله ببعض الحكم والحقائق في هذا العصر، أنطقه الله كما أنطق كل شيء، أنطقه كما أنطق الشعراء والحكماء قبل عصره، وفي غير عصره. إنني أعتقد أنه كان صاحب فكرة واضحة وعقيدة راسخة عن خلود الرسالة المحمدية وعمومها، وعن خلود هذه الأمة وصلاحتها للبقاء والازدهار، وعن كرامة المسلم، وأنه خلق ليقود ويسود، وعن تهافت المبادئ والفلسفات والدعوات التي ظهرت في

وأبدوا فيها آراءهم ووجهات نظرهم. وقد وردت جلسة البرلمان كاملة في كتاب «روائع إقبال» للشيخ الندوي<sup>(٣٦)</sup>.

**٣. أدب الأطفال:** تضمن ديوان «رنين الجرس» عدة قصائد موجهة للأطفال في مضمونها. هذه القصائد هي: العنكبوت والذباب، الجبل والسنجاب، البقرة والشاة، دعاء الأطفال، استغاثة الطيور، الطائر واليراعة، الطفل والشمعة، وغيرها.

**٤. الرسائل:** وقد جمع «محمد جهانجير عالم» مجموعة من الرسائل تبادلها شاعرنا مع القائد «محمد علي جناح» سنة ١٩٣٠م، وصدرت في طبعتها الأولى بلاهور بالأردية. وهناك رسائل إلى الزعيم جواهر لال نهرو، ورسائل إلى السيد عطية بيكم<sup>(٣٣)</sup>. وقد جمعت الرسائل المتبادلة بين محمد إقبال وبعض المعاصرين له من أصدقائه وتلاميذه ومعارفه في كتاب «روح مكاتيب إقبال» بالأردية الصادر عن أكاديمية إقبال الباكستانية بلاهور سنة ١٩٧٧م<sup>(٣٤)</sup>.

### خاتمة:

لابد لنا في ختام بحثنا من ذكر الأدباء الذين كان لهم الفضل في الكتابة عن محمد إقبال والتعريف به وترجمة أعماله إلى العربية، إذ لولا جهودهم في الترجمة لما وصلنا شيء عنه. هؤلاء الأدباء هم: أبو الحسن الندوي، عبد الوهاب عزام، حسين مجيب المصري، الصاوي علي شعلان، عباس محمود، حازم محفوظ، أحمد معوض، محمد حسن الأعظمي، محمد الكتاني، مهدي حمود الفلوجي، حميد مجيد

هذا العصر، كالقومية والوطنية والشيوعية والرأسمالية، وجدت فيه من وضوح الفكرة، وشدة الاقتناع بها، والتحمس لها، والشجاعة في نشرها، وفي نقد هذه الفلسفات، ما لم أجده مع الأسف في كثير من رجال الدين، لعدم اكتناهم بحقيقتها واطلاعهم على نواياها وأهدافها وأسس تاريخها»<sup>(٣٦)</sup> ■

## الهوامش:

- (١) من بحوث مؤتمر: «شاعر الإسلام محمد إقبال»، في رحاب إيوان إقبال بمدينة لاهور، في باكستان، بالتعاون بين المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في باكستان، والجامعة الأشرفية، وحكومة البنجاب المحلية، في المدة من ٢٧-٢٨/١/٢٠١٤هـ، الموافق ٢٩-٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٦م، للباحثة: صورية مروشي أستاذة بقسم الهندسة المعمارية جامعة باتنة، الجزائر.
- (٢) أحمد أظهر، ظهور، الحرم في شعر إقبال، مجلة الأدب الإسلامي، العدد ٢٥، ١٤٢١هـ، ص ٢.
- (٣) رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر محمد إقبال، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩م، ص ٣٨.
- (٤) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ١٩٨٦م، ص ٢٢١.
- (٥) أبو عازرة، عطية سليمان عودة، مشكلتنا الوجود والمعرفة في الفكر الإسلامي الحديث عند كل من محمد عبده ومحمد إقبال، دراسة مقارنة، دار الحديث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م، ص ٣٨.
- (٦) زيتوني، الشريف، محمد إقبال وشذرات من فلسفته الإحيائية، ص ١٧.
- (٧) إقبال، محمد، الأعمال الكاملة رنين الجرس، جناح جبريل، ضرب الكليم وهدية الحجاز، قدم لها وحققها وترجمها عن الشعر الأردني د. حازم محفوظ، دار الآفاق العربية، القاهرة،
- الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٢٥.
- (٨) رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر محمد إقبال، ص ٤٠.
- (٩) حسن، علاء الدين، محمد إقبال... رائد التجديد، ص ٢٩.
- (١٠) طهاري، محمد، الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر، الكتاب الثاني: محمد إقبال، دار الأمة، الجزائر، ١٩٩٩م، ص ١٦.
- (١١) زيتوني، الشريف، محمد إقبال وشذرات من فلسفته الإحيائية، ص ٢١.
- (١٢) إقبال، محمد، الأعمال الكاملة، ص ١٠.
- (١٣) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، ص ٢٥.
- (١٤) رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر محمد إقبال، ص ٤٦.
- (١٥) إقبال، محمد، الأعمال الكاملة، ص ١٣.
- (١٦) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، ص ٢٣.
- (١٧) رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر محمد إقبال، ص ٤٢.
- (١٨) أسدي، خالد عباس، محمد إقبال، قصائد مختارة ودراسات، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٨٧.
- (١٩) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، ص ٩٤.
- (٢٠) رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر محمد إقبال، ص ٤٦.
- (٢١) زيتوني، الشريف، محمد إقبال وشذرات من فلسفته الإحيائية، ص ٣٢.
- (١) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، ص ٣٤.
- (٢٢) إقبال، محمد، الأعمال الكاملة،
- ٢٠٠٥م، ص ٤١-٢٧٢.
- (٢٣) بدر، عبد الباسط، خصائص الأدب الإسلامي في مطولة إقبال، مجلة الأدب الإسلامي، العدد ٢٤، ١٤٢٠هـ، ص ٢٠.
- (٢٤) إقبال، محمد، الأعمال الكاملة، ص ٢٠.
- (٢٥) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، ص ١٤.
- (٢٦) الندوي، السابق، ص ٢٢.
- (٢٧) رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر محمد إقبال، ص ٤٧.
- (٢٨) إقبال، محمد، الأعمال الكاملة، ص ٢٧٣-٣٩٢.
- (٢٩) الندوي، محمد الرابع، الأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية، مجلة المشكاة، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول للأدب الإسلامي الذي انعقد في مدينة وجدة بالمغرب أيام ٧-٩ سبتمبر ١٩٩٤م، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ٢٤٤.
- (٣٠) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، ص ٢٠٠.
- (٣١) إقبال، محمد، الأعمال الكاملة، ص ٤٨٩-٥١٤.
- (٣٢) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، ص ١٢١.
- (٣٣) رائد جبار كاظم، فلسفة الذات في فكر محمد إقبال، ص ٤٨.
- (٣٤) إقبال، محمد، الأعمال الكاملة، ص ١٢.
- (٣٥) صلاح، تهاني، حوار مع نجل الدكتور حسين مجيب المصري، مجلة المشكاة، العدد ٤٧، ١٤٢٧هـ، ص ٢٢.
- (٣٦) الندوي، أبو الحسن علي الحسيني، روائع إقبال، ص ٢٥.



أول نور امتدت به عيناه كانت تلك الأنوار الصادرة من المكتبات التي كانت الكنز الثمين الذي يعزبه والده، والتي كانت تعادل عنده الروح، واستمرارية الحياة، ورائحة الكتب كانت هي النسمات الأولى التي عقب بها صدره.

وبين معلمه ومربيه الأول والده في البيت وبين معلميه في مدارس (الأونروا)، ثم في قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة دمشق؛ تهيأ ليكون معلماً ومربياً وأديباً يحمل هم أمته في فلسطين خاصة، وفي العالم العربي والإسلامي عامة، فكتب للأطفال والناشئة والشباب، ما ينير لهم الطريق، ويضع على جنباتها الصوى، نجوب في حوار ممتع مع المعلم والأديب الفلسطيني خليل محمود الصمادي.

**الكاتب الأديب الفلسطيني خليل محمود الصمادي: (الأديب الإسلامي):**

**رابطة الأدب الإسلامي جعلت أدب الأطفال والناشئين من اهتماماتها، وعقدت له المؤتمرات والندوات، وأصدرت القصص والدواوين والكتب**

حوار: التحرير

نهماً، وله جلساته الأدبية مع لفيف من أصدقائه، فكان الوالد يصحبني معه في بعض الأحيان إلى مجالس علماء دمشق، وأذكر منهم الشيخ ناصر الدين الألباني، -يرحمه الله- إذ كان منزله قريباً من سكننا في مخيم اليرموك بدمشق، وكان يعقد مجلساً علمياً على سطح منزله كل ثلاثاء، يحضره كثير من محبيه من مدينة دمشق وأطرافها، ومن العلماء الذين حضرت عندهم أيضاً الشيخ عبد القادر الأرنؤوط،

■ ■ من هو الكاتب والأديب خليل الصمادي؟ ومن أين بدأت رحلتك مع القلم؟

■ أنا لاجئ ابن لاجئ، ولدت في مخيم اليرموك قبل ستة عقود ونصف، درست المرحلة الابتدائية في مدارس (الأونروا)، وهي مدارس تابعة للأمم المتحدة، افتتحت المئات منها في المخيمات الفلسطينية حيثما كانوا.

عشت في بيت لا يميّزه عن بيوت المخيم الأخرى إلا مكتبة الوالد التراثية الضخمة، فقد كان قارئاً

■ لك أبحاث محكمة في القيم الإسلامية ومكارم الأخلاق.. ما الذي دفعك إلى هذا الموضوع؟ وأين وصلت في هذه الموسوعة؟

■ الذي دفعني إلى الكتابة والتحكيم في موسوعة القيم ومكارم الأخلاق أولاً ترشيحي من قبل الدكتور محمود الريدائي -أستاذي في جامعة دمشق سابقاً- بعد أن التقيت به في الرياض. وثانياً حبي للموضوع التي اطلعت عليه، فاتفقت مع اللجنة المؤلفة من د.مرزوق بن تنباك، ود.عوض القوزي على موضوع: «إصلاح ذات البين»، وبعد أن

والشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ نايف العباس محقق كتاب حياة الصحابة، والمؤرخ محمد بن محمد حسن شراب، والشيخ علي خشان، وموسى اللكود، والأستاذ يوسف اليوسف، ومحمد الطيب الإبراهيم، وحسين حمادة، وعلي حمد، رحم الله جلهم، وأطال في الخير عُمر من بقي منهم.

وكان الوالد يصحبني معه أسبوعياً إلى بساتين غوطة دمشق مع ثلة من أصحابه، يتدارسون هناك كتب الأدب والتراث، وأذكر منها كتب: البيان والتبيين، والعقد الفريد، وعيون الأخبار، والمستطرف وغيرها. فقد تأثرت بهذا الجو الثقافي والأدبي والعلمي.

وفي هذه المرحلة أحببت مادة التعبير أكثر من غيرها من مواد اللغة العربية، وشاركت في مجلات مدرسية حائطية كثيرة، وفي المرحلة الإعدادية (المتوسطة) راسلت بعض المجلات المحلية، وكما كانت فرحتي كبيرة عندما نشرت لي محاولات شعرية طفولية ما زلت أعتز بها إلى اليوم. وكنت حينها في إعدادية الميدان الأولى، وأضحى اسمها

إعدادية عزة حصرية، في حي الميدان الدمشقي الشهير.

فوالدي -رحمه الله، وأسكنه فسيح جنته- كان معلماً الأول الذي قرن التعليم بالتربية، وكان المشجع الأكبر لكل مؤلفاتي، وهو مثال الأب الذي يحتذى بأسلوبه في تعامله مع أولاده، وكما تمنيت أن يرى رواية «سندباد» بحلتها الأخيرة، ولكنه توفي في القاهرة قبل صدورها بستة أشهر، فجعلت إهداءها له، وأسأل الله أن يتقبلها مني في صالح عملي.



محمود مفلح - الريدائي الأب - خليل الريدائي

أنهيته في فترة وجيزة، كُلفت بكتابة وتحكيم عدد من الموضوعات بلغت خمسة، وكانت فتحاً جديداً لي، إذ مارست خلالها أصول البحث العلمي والتوثيق بعد أن كانت دراسته نظرية، لقد طبعت هذه الموسوعة، ووزعت منذ سنوات عن دار رواح بالرياض.

■ هناك من يقول: إننا ما زلنا نعيش على أمجاد تاريخنا الماضي بعيداً عن واقعنا الحاضر في انكساراته الموجهة.. ما ردك على ذلك، وأنت كاتب سلسلة قصص من التاريخ؟!



هذه الصفحات، ونبرزها بأسلوب شائق كي يُقتدى بها!؟.

في مجموعتي القصصية سلسلة «قصص من التاريخ» البالغة «عشر قصص» صفحات مضيئة من حضارتنا، وإسقاطات معاصرة يستشفها القارئ بين السطور، نتحدث عن بعض القيم الإسلامية بطريقة غير مباشرة، كالثبات على المبدأ، والإيثار، وحب الخير، وغيرها، وهي عبارة عن قصص تاريخية مبثوثة بأسطر قليلة في كتب التراث، أعدت صياغتها بما يتلاءم مع جيل اليوم. أسأل الله أن أكون قد وفقت في إيصال ما أردته من خلالها.

■ ■ لماذا سندباد، ولماذا القدس

بالذات.. بطلان لروايتك الجديدة!؟

■ طبعاً القدس ذات أهمية

كبيرة لديّ ولدى أقراني، إذ

إنني مسلم وعربي وفلسطيني..

فكيف لا تكون مدينة أحلامي!؟

وأما سندباد فأذكر يوم كنا في

المرحلة الابتدائية كانت بعض

قصصه ومغامراته مقررة

علينا، وقد أعجبت بهذا

الفتى المغامر الذي

طاف كثيراً من دول

العالم، واستكشف غرائب

وعجائب، وبعد تفكير

طويل فكرت أن يقوم

سندباد برحلة من مخيم

اليرموك في دمشق مع

صديقه الحمامة «أم

■ لا بد أن نستشعر الحاضر عند كتابة التاريخ،

ولا بد من كتابة التاريخ بأسلوب قصصي مشوق

-ولاسيما في أيامنا هذه- لأنّ الوضع المزري الذي

يعيشه أبنائنا بين تيارات الاغتراب والمسح يدعونا

إلى التمسك بالتاريخ والتراث، حتى يتمسك هذا

الجيل بأصالة الأمة وعراقتها، فكثير من الكتاب

يعزفون على أمجاد الماضي بأوتار معاصرة، علّ

أبنائنا يلتفتون إلى الكنوز المخبأة في الماضي،

وعلمهم أيضاً يتركون العزف على سراب المجهول

المحيط بهم من كل جانب، من التلفاز، والشبكات

العنكبوتية، والأفلام، والبرامج

الهابطة، والمجلات التافهة، وغيرها

من أدوات المسح.

أقول: علّ أبنائنا يجدون ما

يؤصل ثقافتهم في بعض ما يصدره

الغيورون على مستقبلهم. فلا بد

من ربط واقعنا بتاريخنا، والحمد لله

تاريخنا ناصع البياض، به ما يتلج

صدور ناشئتنا وأبنائنا.

إن الأمم التي لا تاريخ لها، أو

التي لها تاريخ يندى له

الجبين، كإبادة الآخرين،

والحروب المدمرة، تبث

عما تقدمه لأجيالها من هنا

وهناك، فتزور الحقائق،

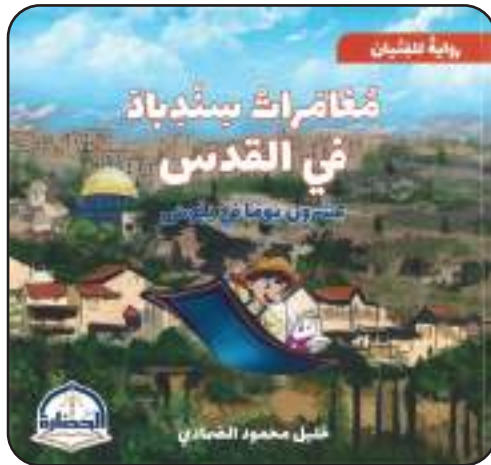
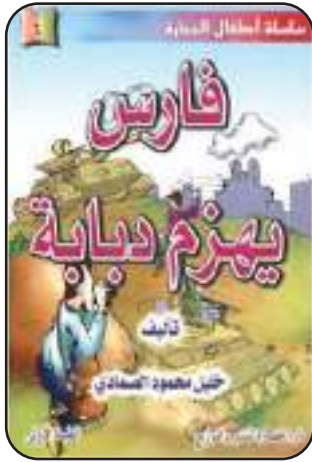
وما بالنا نحن -المسلمين-

الذين نمتلك صفحات

مشرقة من تاريخنا بكل

أشكاله؛ من رجال وفتوحات

وحضارة وإنسانية، ألا ننشر



إلى حياة الجد والجهاد، والذود عن الإسلام وأهله، ولعل كتاب «فتيان ولكن رجال»، يعد امتداداً لكتاب «أطفال حول الرسول» بالنظر إلى العنوان، وغايتي من إبراز هؤلاء الفتية إعطاء صورة واضحة لمن هم في سنهم عن أجدادهم، وكما قال الشاعر:

**وتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم**

**إن التشبه بالكرام فلاح**

■ ■ ما أهم السمات الموضوعية والجمالية في الكتابة للأطفال والفتيان؟ وأين يمضي أدب الطفل في عالمنا العربي والإسلامي كما تراه؟

■ نعم جل كتاباتي كانت للفتيان، وللاطفال، فلعل ذلك يعود لطبيعة عملي، فإنني أعمل مدرساً منذ عام ١٩٧٦م للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية)،

ولأني قضيت معظم سني حياتي مع الفتیان صرت أعرف ما يهمهم من قصص وحكايات، وما يشدهم، إذ يحتاجون للغة سهلة ومفهومة، وإلى حبكة وتشويق ونهاية يرضون عنها، وفي الوقت نفسه رأيت أن مكتبة الفتیان والفتيات العربية ضعيفة جداً من حيث النشر، فأغلب قصص الأطفال موجهة للطفولة المبكرة، والموجود في الأسواق أغلبه مترجم بعيد عن ثقافتنا ورسالتنا.

وأدب الطفل في عالمنا العربي والإسلامي يمضي بشكل مُرضٍ نوعاً ما، ولاسيما في عصر



العريف»، على بساط الريح، متجهاً نحو القدس.

والغاية من هذه الرحلة أن يخبرنا سندباد عن وحشية الاحتلال في اضطهاد أهل القدس الذين بذلوا وسعهم في مقاومة المحتلين. وفي هذه الرحلة أيضاً يخبرنا سندباد عن أهم معالم بلادنا التي يحل بها لساعات بدءاً من الجولان وطبرية ونبلس وجنين والناصرية، وانتهاء بالقدس التي يمكث فيها عشرين يوماً، نطوف معه في القدس وحرارتها ومعالمها القديمة والحديثة. وواقعا الفلسطيني المرير في الأسفار والتنقلات بين دول العالم ربما جعلني بعقلي الباطن أختار سندباد من التراث الثقافي لأنتقل بحرية حيثما أريد، وهو يناسب الفلسطيني أكثر من غيره.

■ ■ كتابك «أطفال حول الرسول»

**ما الذي تهدف إليه؟! وكيف أصبحوا رجالاً وهم أطفال؟**

■ بفضل الله طبع الكتاب خمس طبعات في الرياض والقاهرة ودمشق، وشارك في أكثر المعارض العربية والأوروبية، هدفتُ إلى تقديم صور ناصعة من حياة صغار الصحابة، ودورهم في مسيرة بناء الدولة الإسلامية الأولى بين حنايا رسول الإنسانية محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد أصبح هؤلاء الفتیان رجالاً؛ لأنهم تتلمذوا في مدرسة النبوة، فانقلبت حياتهم من اللهو والترف



وتبادلنا الخبرات والكتب والآراء، ولا بد من التنويه أنني حرمت من حضور الكثير من الملتقيات والمؤتمرات بسبب الوثيقة الفلسطينية، أو جواز السلطة المصفر. وبعضها كانت مؤتمرات رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ولا ننسى في هذا المقام المؤتمر الذي عقدته رابطة الأدب الإسلامي في الرياض تحت عنوان: منهج الأدب الإسلامي في أدب الأطفال، في المدة من ١-٣ صفر ١٤٢٧هـ، الموافق ١-٣ آذار ٢٠٠٦م، واستضافها مركز سعود البابطين الخيري، وحضره عدد كبير من الأدباء والباحثين من داخل المملكة وخارجها، وقد أوصى بعدة توصيات جيدة. فقد جعلت الرابطة أدب الأطفال والناشئين من اهتماماتها، وعقدت له المؤتمرات والمسابقات، وأصدرت العديد من القصص والدواوين الشعرية. وكان الملتقى الأدبي الشهري الذي يعقد في مقر الرابطة في الرياض، يقدم فيها إبداعات تخص الأطفال، ومن أبرز الذين كانوا يعنون بأدب الطفل الزميل الأديب أحمد صوان.

■ ■ سلسلة أطفال الحجارة التي صدرت لك قبل عشرين سنة.. دعنا نقرأها معك بإيجاز، وأين تضعها في سلم كتاباتك؟

■ سلسلة «أطفال الحجارة» هي المجموعة الثالثة لي بعد «فتيان ولكن رجال»، و«قصص من التاريخ». وتمتاز هذه المجموعة عما سبقها أنها جاءت بحلة جديدة، فقد ازدانت بالرسومات والألوان، المجموعة تختلف عما سبقها بالتاريخ فقط، وتتفق ما عدا ذلك، إذ إن أبطال المجموعة الأولى أبطالها صغار الصحابة، وأبطال الأخيرة صغار فلسطين،

التحديات التقنية، فهناك إصدارات تستحق الشكر والثناء من قبل بعض المهتمين بالأطفال كالأفراد والجماعات ودور النشر، وهناك إصدارات بحاجة إلى إعادة صياغة، وإخراجها بشكل يتلاءم مع متطلبات العصر، وتزينها الرسوم والألوان المناسبة، وفي هذا المضمار يجب ألا ننسى مجلات الأطفال التي ظهرت بشكل واسع، ولا سيما في دول الخليج، فالكثير منها جيد وذو رسالة واضحة، والمجلة الجيدة تكون ذات تأثير قوي على الطفل، لأنها



مع د. عبدالقدوس في ندوة اللقاء بالرياض

تشده لسنوات عديدة، وتقدم للطفل ثقافة متنوعة. أما المواقع الإلكترونية فما زالت في بدايتها، ونرجو للقائمين عليها التقدم والازدهار.

■ ■ شاركت في أكثر من ملتقى أدبي وثقافي، وفي أكثر من بلد، كيف تجد أثر هذا في شخصيتك؟

■ لا شك أن الملتقيات والمؤتمرات والندوات لها تأثير كبير في خبرة الكاتب، ولكنها تأتي بعد القراءة، بفضل الله شاركت في كثير من المؤتمرات في إستانبول والقاهرة ودمشق والرياض

مجلة للأطفال بدمشق «أسامة»،  
شجعتني على قراءتها، وبدأت  
بالاهتمام بها من العدد الأول  
حتى صرت في الصف التاسع  
(الثالث المتوسط)، إذ صرْتُ  
أقرأ بعض الروايات. فقرأت  
لغسان كنفاني، وروايات نجيب  
الكيلاي، ونجيب محفوظ،  
وإحسان عبد القدوس، وبديع  
حقي في التراب الحزين،  
وعبد الرحمن رأفت الباشا  
في روائعه صور من  
حياة الصحابة والتابعين  
وغيرهم.

■ ما هو المشروع المعرفي  
القادم لك؟

■ استفدت من أزمة  
جائحة «كورونا»، وأصدرت  
خلال هذه المدة العديد من  
العناوين، بعضها كان

حبيباً في جهاز الكمبيوتر، وبعضها جاء خلالها،  
وفكرت أن أعطي نفسي إجازة راحة بعد صدور  
رواية «سندباد» التي أرهقتني تفكيراً وكتابة وضبطاً  
ومتابعة مع الرسام والمصممة، والمطبعة، ودور  
النشر والتوزيع. ولكن تفكيري هذا لم يسعفني، إذ  
من ابتلي بإدمان الكتابة والنشر يصعب عليه أن  
يتركه، وإن شاء الله سأكمل رواية بدأت بها من  
سنوات عن حياة الحاج أمين الحسيني وتغريبته  
المريرة التي بدأت منذ عام ١٩٣٩م، وانتهت بوفاته  
في بيروت ١٩٧٤م حزيناً غريباً. ■



وكلاهما قدماً نماذج رائعة من  
البطولات والتضحية.

■ ما آخر المطبوعات التي  
صدرت لك؟

■ صدر لي «الخلفاء  
الراشدون» عن دار المعرفة  
بالقاهرة عام ٢٠٢٤م، و«قصص  
الأنبياء والرسل» عن دار الحضارة  
بالياسمين، و«العشرة المبشرون  
بالجنة» عن دار الحضارة،  
و«عظماء تحت العشرين»  
تحدثت عن أعلامنا  
بشبابهم كأسامة بن زيد  
ومحمد بن القاسم وغيرهما،  
نشر ذاتي بالرياض. و«جواد  
يعرف ربه»، عن دار  
المعرفة بالقاهرة، وهو شرح  
(١٠) أسماء من أسماء الله  
الحسنى، و«أسرة سعيدة»،  
عن أثر الأذكار في بناء  
الأسرة، عن دار الحضارة بالرياض.

■ سافرت مع أكثر من كتاب ومؤلف، بمن  
تأثرت أكثر؟

■ تفتحت عيناى -وأنا طفل صغير- على  
مكتبة الوالد التي كانت تضم أمهات الكتب من  
التفسير والحديث والتاريخ، ولما رأى الوالد اهتمامي  
بالكتب صار يشتري لي بعض الكتب التي تناسب  
عمري، مثل قصص علي الطنطاوي للأطفال،  
وقصص أبي الحسن الندوي في السيرة النبوية  
وغيرها، ولما صرت في الصف السادس صدرت



## من صحراء شنقيط إلى حضارة مصر ابن الأمين الشنقيطي.. من معالم العربية في عصر النهضة

استطرد:

ونحن ركب من الأشراف منتظم أجل ذا العصر قدراً دون أدانا  
قد اتخذنا ظهور العيس مدرسة بها نبين دين الله تبياننا  
العلامة المختار بن بونا الجكني (ت: ١٢٢٠هـ)

عتبة:

لقد حمل علماء بادية شنقيط لواء الحركة العلمية العربية، فكانت لهم فتوحات علمية ومعرفية في إفريقيا، ونفحات في البلاد العربية وآسيا، وأظهرت خيام بدو الشناقطة، ومدارسهم المتنقلة -الحاضر- أن العلم عند العرب ليس ريبب الحضارة، بل هو توأم الإنسان يلزمه ملازمة الظل في الحِلِّ والترحال. وكان شعارهم في هذه الجولات احتضان العربية: تعلماً وتعليماً، وتأليفاً وشعراً، وشرحاً وتعليقاً على أمهات المعاجم العربية وغيرها؛ حتى إن انتماءهم للحضارة العربية جعل أمر الانتساب السلالي أمراً ثانوياً، وهذا ما يؤكد الشاعر الشنقيطي، حيث يقول:



د. أحمد غوثم أمم - موريتانيا  
سكرتير تحرير مجلة الرافد الرقمي

إِنَّا "بني حسنٍ" دلّت فصاحتنا

أنا إلى العرب العرباء ننتسب

إن لم تقم بيانات أننا عربٌ

ففي اللسان بيان أننا عرب

ولعل من أبرز الأعلام الذين استوعبوا ثقافة شنقيط، وعملوا على نقلها خارج قطرهم: العلامة محمد محمود بن التلاميذ، الشنقيطي داراً، التركيزي نجاراً، الحرمي مهاجراً ومزاراً، المصري الأزهري مؤثلاً وقراراً (١٢٤٥-١٣٢٢هـ)، الذي حقق "القاموس المحيط"، وصحح كتاب "المخصّص"،

وذاذ عن جمى اللغة العربية من خلال كتابه "إحقاق الحق وتبريء العرب؛ مما أحدثه عاكش اليميني في لغتهم ولامية العرب". والعلامة مُحَمَّد الأمين بن محمد المختار "آب" علماً، الشنقيطي الجكني، الحرمي مؤثلاً وقراراً (١٣٢٥-١٣٩٣هـ)، إمام العلم بالحرمين، وخادمه بالمشرقين والمغربين، من طاعت له علوم الآلة ونصوص الشريعة؛ فكانت له اليد الطولى في علوم الشريعة معقولها ومنقولها، فهو: المفسر والمحدث، والفقيه والأصولي، واللغوي والشاعر. ومنهم أيضاً- العلامة محمد الخضر بن مايا أبي الشنقيطي (١٢٨٥-١٣٥٤هـ)، صاحب التأليف المفيدة، والتحقيقات السديدة.

وستوقف في هذا المقال عند علم من أعلام الشناقطة، سارت

بأخباره الركبان، وتفاخرت به الأمم والبلدان، وكان سفيراً من سفراء بلاد شنقيط في مراكز العلم بالشرق؛ إنه العلامة: أحمد بن الأمين الشنقيطي (١٢٨٠-١٣٣١هـ)، العالم الأديب اللغوي، صاحب كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، وغيره من الدراسات النحوية والتحقيقات اللغوية؛ الذي عاش في شنقيط فترة ازدهار العلوم الأدبية والشعرية، وانتقل إلى مصر بداية عصر النهضة، وما رافقها من العوامل المتعددة، كالبعثات العلمية، وظهور الترجمة، والصحافة والطباعة، فجاءت مؤلفاته جامعة بين جزالة اللغة وفصاحتها كما في شنقيط، وبين الأسلوب السهل الخالي من التعقيد والتكلف كما في البيئة المصرية.

ومن الإشعاع الثقافي الراسخ الأول، والنهضة العلمية الأدبية الرائجة تأليفاً ونشراً ثانياً، كان ابن الأمين من المُخضرمين؛ لجمعه بين هاتين الثقافتين (شنقيط/مصر).

فمن هو ابن الأمين؟ وكيف كانت رحلته إلى المشرق؟ وما أبرز مؤلفاته وتحقيقاته وشروحه؟ وكيف كان صدى موسوعته "الوسيط في تراجم أدباء شنقيط" في المشرق والمغرب؟ بل وفي موريتانيا؟ ابن الأمين.. التعريف والتعرّف رغم أنه أُلّف موسوعته-الوسيط في تراجم أدباء شنقيط-؛ فإنه لم يكتب ترجمته، كما لم يكتب رحلته





بسنة ١٣٢٠هـ، انطلافاً من أنها سنة طبع أحد كتبه بها.

### ثانياً: الشناقطة:

(١) المختار بن حامد في موسوعته.  
(٢) هارون بن الشيخ سيديا؛ وقد لخص ما ذكره فؤاد سيد، وزاد عليه بأن آل الأمين: "بيت معروف بالنجابة والذكاء، قلما تكون لأحد خؤولة منهم إلا عرف ذلك في ذكائه وحفظه".

(٣) العلامة محمد المختار بن أباه، الذي جاء بمعلومات جديدة عنه لم يأت بها غيره، ذكرها في مقدمة الطبعة الرابعة من كتاب الوسيط، وخلصتها: تقريب مولده، والقول بأن أمه من قبيلة الأقلال، وتعيين محل نشأته، وكيف بدأ دراسته.

### حياته وبيئته:

مما لا شك فيه أن شخصية أحمد بن الأمين تكوّنت أساساً في مسقط رأسه بلاد شنقيط، ونشأ على ما ينشأ عليه فتیان ذلك الزمان، حيث درس في أعوامه الأولى القرآن الكريم، ومبادئ العلوم الإسلامية والعربية، وأبدي في وقت مبكر ميوله للشعر وحفظه.

وبعد أن أخذ ما أخذ من علم في بيوت نشأته الأولى، تجول في منطقة "القبلة"، وأخذ من أشهر مدارسها -المحاضر- كمدرسة آل ألمّا، فقد قال في ترجمته لشيخه المختار بن ألمّا (١٢٤٣-١٣٠٨هـ): "وقد قرأت

بين الغرب والمشرق، ولم يُعرف عنه إلا أنه نزيل القاهرة، وبها تُوفي.

لكن المؤلفات العلمية التي خلفها، تأليفاً وشرحاً، وتعلماً وتعليماً، والسجلات النحوية واللغوية التي دارت بينه وبين معاصريه، كانت كفيلاً بإعطاء صورة عن الشأو البعيد الذي بلغه في علوم اللغة والأدب.

وقد حاول بعض المعاصرين أن يضعوا له ترجمة، فكانوا على فئتين: فئة من المشاركة، وفئة من الشناقطة.

### أولاً: المشاركة:

#### (١) يوسف إليان سركيس في كتابه:

معجم المطبوعات العربية، طبعة (١٣٤٩هـ/١٩٣١م)، وقد قال: "الشنقيطي أحمد بن الأمين نزيل القاهرة، المتوفى سنة ١٣٣١هـ، وعمره اثنتان وأربعون سنة".

(٢) خير الدين الزركلي، وقد قال في كتابه (الأعلام): "أحمد بن الأمين الشنقيطي عالم بالأدب، من أهل شنقيط، نزل القاهرة، وتوفي بها".

(٣) أما فؤاد سيد؛ فإنه في مقدمة كتبها للطبعة الثانية من كتاب "الوسيط"، أعطى فيها معلومات جديدة، حيث: حدد بعض شيوخ الرجل، وسنة خروجه إلى الحج، وسنة تأديته له، ووجهته من بعد ذلك، ثم إنه حدد مجيئه لمصر



وخير مخبر عنه في هذه المرحلة من حياته هي أعماله التي أنجزها؛ والعلاقات الوطيدة التي بناها مع بعض الأعيان من مصر، مثل السيد توفيق البكري، الذي شرح كتابه "صهاريج اللؤلؤ"، ومثل أحمد تيمور الذي زوده بنسخة من ميمية حميد بن ثور الهاللي.

أما الشخصية التي كان لها أكبر الأثر في حياته مدة وجوده في مصر، فهي السيد أمين الخانجي، قال فؤاد سيد واصفاً علاقتهما: "والمعروف أن المؤلف كان على صلة وثيقة طول مدة إقامته بمصر بالمرحوم السيد أمين الخانجي الكتبي الشهير، وهو الذي هيا له وسائل التأليف والتحقيق، ويسر له طبع جميع ما أخرجه من آثار تقريباً. وقد علمت أنه أعد له سكناً خاصاً في المطبعة التي كانت تطبع هذه الكتب، وهي المطبعة الجمالية".



### آثاره:

دخل ابن الأمين مصر فجر النهضة العربية الحديثة، وأيام كانت ساحتها الثقافية تعج بالعلماء، وإحياء التراث العربي شرحاً وتحقيقاً وتصحيحاً، فانغمس في ذلك غير عابئ بأهل أو مسقط رأس، أو تأسيس حياة خاصة، فحط رحاله، وألقى عصا تسياره، وبقي هناك مؤلفاً وشارحاً إلى أن توفي سنة ١٣٣١هـ. وقد كانت آثاره في مجملها تخدم التراث الأدبي اللغوي على وجه الخصوص، وهذه الآثار على قسمين: كتب ألفها، وأخرى شرحها.

عليه نبذة من النحو". ومدرسة يحظيه بن عبد الودود، فقد قال في ترجمة عبد الودود بن عبد الله (...- ١٢٦٨هـ): "وعلى الحسن تخرج أستاذنا سيبويه زمانه يحظيه بن عبد الودود".

هذا عن الدراسات الأساسية؛ أما التكوين الثقافي والإنتاج الفكري، فكان -بلا منازع- في مهاجره ومحط رحله مصر، ففيها توفرت له المراجع والبيئة المناسبة، فبدأ نشاطاته التأليفية، وتحقيقاته العلمية.

### رحلته إلى المشرق:

لا تسعفنا الأخبار بكثير من التفاصيل عن هذه الرحلة، حيث اختفت أخبار ابن الأمين منذ خروجه من شنقيط، ولقائه بالشيخ ماء العينين في السمارة، واجتماعه بعيد الرحمن الجزولي بمراكش، إلى أن قال هو: "قدمت المدينة المنورة سنة سبع عشرة وثلاثمئة وألف".

وبعد تأديته فريضة الحج سافر إلى بلاد الترك، فقال: -يعني نفسه ورجلاً من أهل أوران- "وسافرنا إلى أن قضينا فريضة الحج، ثم سافرنا إلى بلاد الترك، ثم تفرقنا".

وفي سنة ١٣٢٠هـ قدم إلى مصر، وبها استقر به المقام، وشرع يبني صيته الثقافي السامق، فنسي الأهل والأوطان والحياة الخاصة، ونذر حياته للبحث والتأليف، وشرح أمهات التراث العربي حتى توفي سنة ١٣٣١هـ.



## أولاً: الكتب المؤلفة:

### (١) كتاب الدرر في منع عُمر:

وهي رسالة ألفها رداً على قول الشيخ محمد محمود بن التلاميذ المركزي الشنقيطي القائل بصرف عمر، وأورد فيها أقوال علماء اللغة والنحو في المسألة. جاء في مقدمتها: "وبعد؛ فقد ألفت رسالة أنيقة، ذات ألفاظ رقيقة، ومعان دقيقة... وسميتها الدرر في منع (عمر)، فأقول مستعيناً بالله:

اعلم أنه حدثت مسألة كثر فيها الكلام، وتشدت

الأفهام، في القرن الرابع عشر، وهي خلاف حصل بين سيبويه النحوي البصري، والشيخ محمد محمود بن التلاميذ المركزي الشنقيطي في (عمر)، الذي على وزن فعل، فقال سيبويه: إنه معدول عن عامر علماً، وأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل المقدر. وقال محمد محمود: إن عمر منقول من جمع عمرة، وأنه مصروف، ودليله أن الأصل في الأسماء الصرف والمنع عارض، وأن المنقول عن الجمع المنكر يجب صرفه، وأنه لم يسمع في الشعر إلا مصروفاً، وأن علة المنع تقديرية".

والناظر في هذا النص يدرك تماماً ذكاء ابن الأمين وفطنته؛ فهو لم يواجه الشيخ الشنقيطي مباشرةً لعاملي السنّ والغربة؛ وإنما جاء بتورية جعل من خلالها خلاف

بين سيبويه والشنقيطي؛ والحقيقة أن الخلاف حصل بين الشنقيطين فقط، ولا دخل لسيبويه في القرن الرابع عشر.

وقد أفاض ابن الأمين في تحرير محل النزاع في المسألة، وأتى بأقوال أئمة النحو، كسيبويه، والفارسي، والزمخشري، وابن مالك، وذيل الكتاب بثلاث عشرة فائدة في مسألة (عمر) ما اجتمعت في كتاب غير رسالته هذه. وقد طبعت هذه الرسالة (بمطبعة الموسوعات، شارع باب الخلق بمصر، لصاحبها إسماعيل حافظ، الخبير بالمحاكم الأهلية).

### (٢) كتاب الدرر اللوامع على

همع اللوامع شرح جمع الجوامع:

وهو شرح ممتع ومفيد على "همع الهوامع على جمع الجوامع"، أكمل فيه ابن الأمين الشواهد التي تركها جلال الدين السيوطي، وشرحها، وبين ما فيها من اللغة والغريب، بل يذكر قصة الشاهد، والقصيدة التي ورد فيها، ومن قالها إلى غير ذلك. وقد طبع في جزأين الأول في مطبعة كردستان العلمية سنة ١٣٢٨هـ، والثاني بالمطبعة الجمالية في نفس السنة. وقد حققه وشرحه الدكتور عبد العال سالم مكرم، فأعيد طبعه سنة ١٤٠١هـ، وطبعته دار الكتب العلمية سنة: ١٤١٩هـ.

### (٣) شرح المعلقات وأخبار شعرائها:

لا شك أن المعلقات معروفة عند العرب؛ لكنّ جمعها في كتاب

## المعلقات

في المعلقات القرآنية . والحكم والآداب النبوية . والطرف الأدبية والشعرية . والقوانين اللغوية . والارتدادات الجارية . والتكاملات الأدبية . والقصص التاريخية . والنماذج الأدبية الفكرية . الخ

إبداء الحجة القنوية للإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج

بشرح العلامة الأديب المرموم أحمد بن الأمين الصفيلى  
بزييل القاهرة سنة ١٤٠٥هـ

الطبعة الثانية : سنة ١٩٣٤ - ١٩٣٥ م : حقوق الطبع محفوظة

تطلب من

المطبعة الكائنة في القاهرة

صادق بيته (٥٠٥) مصر

الطبعة المسموعة التجارية بالأزهر بمصر

تلفون رقم : ٥٣٠٧٧

## المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

شرح المعلقات العشرية

واحد وتصحيحها، وإظهار ثقافة حفظها كما يحفظ القرآن الكريم، والترجمة لقائلها، ربما كان الشيء الجديد الذي أحدثه أحمد بن الأمين الشنقيطي، ويعود إليه الفضل في إحياء ثقافة حفظ الشعر، والشواهد اللغوية أيام النهضة العربية الحديثة. وقد طبع هذا الشرح بمصر سنة ١٣٢٩هـ، ثم طبع بعد ذلك مرات.

#### ٤) طهارة العرب:

وسبب تأليفه له أنه وجد في قازان بالروس كتاباً لمحمد يشكك في صحة أنساب العرب، ومن ثم في صحة نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فألف هذا الكتاب دفاعاً عن الإسلام، وذباً عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإثباتاً لطهارة أنساب العرب، وألفه (قازان لليلتين مضتا من رمضان، سنة: ١٣٢٦هـ)، وقد طبع بدار الكتب العربية بدمشق، سنة: ١٣٢٨هـ.

#### ٥) الوسيط في تراجم أدياء شنقيط:

المعلمة التاريخية والمأثرة الأدبية، التي تعتبر المرجع الأبرز للشعر الشنقيطي.. بل هي الموسوعة التي كان يراد لها أن تقدم تعريفاً عن بلاد شنقيط وأعلامها للوسط الثقافي المشرقي؛ فإذا بها -مع ذلك- تتبوأ في موريتانيا نفسها أهمية وقيمة أكبر من تلك التي حظيت بها في المشرق والمغرب. وقد طبع أكثر من مرة، وآخرها طبعة دائرة الثقافة بالشارقة، سنة ٢٠١٧هـ.



#### ثانياً: الكتب المشروحة:

(١) الإعلام بمثلث الكلام لابن مالك، وقد طبع سنة ١٣٢٩هـ بمصر.

(٢) أمالي الزجاجي، وقد طبع سنة ١٣٢٤هـ بمصر.

(٣) تحفة الممدود في المقصور والممدود لابن مالك، وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٩هـ.

(٤) تحقيق ديوان الحطيئة، وقد طبع بمطبعة التقدم بمصر.

(٥) ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني، وقد طبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٧هـ بمصر.

(٦) ديوان طرفة بن العبد، وقد طبع بقازان سنة ١٩٠٩م.

(٧) ليس في كلام العرب لابن خالويه، وقد طبع بمصر سنة ١٣٢٧هـ.

(٨) الأضداد في اللغة للأبنازي النحوي؛ طبع بالمطبعة الحسينية

بكفر الطماعين بمصر.

(٩) صهاريج اللؤلؤ للسيد توفيق البكري، وقد طبع سنة ١٣٢٤هـ بمصر.

#### ختاماً؛

هذه نبذة مختصرة عن علم من أعلام العربية، نذر حياته لخدمة لغة القرآن الكريم، والحفاظ على تراث الأمة. وتدل مصنفاته -المؤلفة أو المشروحة- دلالة واضحة على الخدمات الجمة التي خدم بها ابن الأمين الشنقيطي اللغة العربية، والأدب العربي بشقيه الشعري واللغوي ■

## صفحة من تاريخ فتح دمشق(\*)

قال سيف بن عمر: لما ارتحل أبو عبيدة من اليرموك، فنزل بالجنود على مرج الصفر، وهو عازم على حصار دمشق، إذ أتاه الخبر بقدم مددهم من حمص، وجاءه الخبر بأنه قد اجتمع طائفة كبيرة من الروم بفحل من أرض فلسطين، وهو لا يدري بأي الأمرين يبدأ.

فكتب إلى عمر في ذلك، فجاء الجواب: أن ابدأ بدمشق، فإنها حصن الشام وبيت مملكتهم، فانهض لها، وأشغلوها عنكم أهل فحل بخيول تكون تلقاءهم، فإن فتحها الله قبل دمشق فذلك الذي نحب، وإن فتحت دمشق قبلها فسر أنت ومن معك واستخلف على دمشق، فإذا فتح الله عليكم فحل، فسر أنت وخالد إلى حمص، واترك عمراً وشرحبيل على الأردن وفلسطين.

قال فسر أبو عبيدة إلى فحل عشرة أمراء، مع كل أمير خمسة أمراء، وعلى الجميع عمارة بن مخشي الصحابي، فساروا من مرج الصفر إلى فحل، فوجدوا الروم هنالك قريباً من ثمانين ألفاً، وقد أرسلوا المياه حولهم حتى أردغت الأرض، فسموا ذلك الموضع الردغة. وفتحها الله على المسلمين، فكانت أول حصن فتح قبل دمشق على ما سيأتي تفصيله.

وبعث أبو عبيدة جيشاً يكون بين دمشق وبين فلسطين، وبعث ذا الكلاع في جيش يكون بين دمشق وبين حمص، ليرد من يرد إليهم من المدد من جهة هرقل. ثم سار أبو عبيدة من مرج الصفر قاصداً دمشق، وقد جعل خالد بن الوليد في القلب، وركب أبو عبيدة وعمرو بن العاص في المجنبتين، وعلى الخيل عياض بن غنم، وعلى الرجالة شرحبيل بن حسنة، فقدموا دمشق، وعليها نسطاس بن نسطوس، فنزل خالد بن الوليد على الباب الشرقي..

ونزل أبو عبيدة على باب الجابية الكبير، ونزل يزيد بن أبي سفيان على باب الجابية الصغير، ونزل عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة على بقية أبواب البلد، ونصبوا المجانيق والدبابات، وقد أرصد أبو عبيدة أبا الدرداء على جيش ببرزة يكونون رداءً له، وكذا الذي بينه وبين حمص، وحاصروها حصاراً شديداً سبعين ليلة...

وأهل دمشق ممتنعون منهم غاية الامتناع، ويرسلون إلى ملكهم هرقل -وهو مقيم بحمص- يطلبون منه المدد، فلا يمكن وصول المدد إليهم من ذي الكلاع، الذي قد أرصده أبو عبيدة رضي الله عنه بين دمشق وبين حمص -عن دمشق ليلة- فلما

أيقن أهل دمشق أنه لا يصل إليهم مدد أبلسوا وفشلوا وضعفوا، وقوي المسلمون واشتد حصارهم.

وجاء فصل الشتاء، واشتد البرد، وعسر الحال، وعسر القتال، فقدر الله الكبير المتعال، ذو العزة والجلال، أن ولد لبطريق دمشق مولود في تلك الليالي، فصنع لهم طعاماً، وسقاهم بعده شرباً، وباتوا عنده في وليمته قد أكلوا وشربوا وتعبوا، فناموا عن مواقفهم، واشتغلوا عن أماكنهم، وفطن لذلك أمير الحرب خالد بن الوليد، فإنه كان لا ينام، ولا يترك أحداً ينام، بل مراصدٌ لهم ليلاً ونهاراً، وله عيون وقصائد يرفعون إليه أحوال المقاتلة صباحاً ومساءً.

فلما رأى تلك الليلة، أنه لا يقاتل على السور أحد، وكان قد أعد سلايم من حبال، فجاء هو وأصحابه من الصناديد الأبطال مثل: القعقاع بن عمرو، ومذعور ابن عدي، وقد أحضر جيشه عند الباب، وقال لهم: إذا سمعتم تكبيرنا فوق السور فارقوا إلينا.

ثم نهذ هو وأصحابه، فقطعوا الخندق سباحةً بقرّب في أعناقهم، فنصبوا تلك السلالم، وأثبتوا أعاليها بالشرفات، وأكدوا أسافلها خارج الخندق، وصعدوا فيها، فلما استوتوا على السور رفعوا أصواتهم بالتكبير، وجاء المسلمون، فصعدوا في تلك السلالم، وانحدر خالد وأصحابه الشجعان من السور إلى البوابين، فقتلهم، وقطع خالد وأصحابه أغاليق الباب بالسيوف، وفتحوا الباب عنوة، فدخل الجيش الخالدي من الباب الشرقي.

ولما سمع أهل البلد التكبير ثاروا، وذهب كل فريق إلى أماكنهم من السور لا يدرون ما الخبر؟! فجعل كلما قدم أحد من أصحاب الباب الشرقي قتله أصحاب خالد. ودخل خالد البلدة عنوة، فقتل من وجده، وذهب أهل كل باب، فسألوا من أميرهم الذي عند الباب من خارج للصلح. وقد كان المسلمون دعوهم إلى المشاطرة فيأبون عليهم، فلما دعوهم إلى ذلك أجابوهم. ولم يعلم بقية الصحابة ما صنع خالد. ودخل المسلمون من كل جانب وباب، فوجدوا خالداً وهو يقتل من وجده، فقالوا له: إنا قد أمّناهم، فقال: إني فتحها عنوة. والتقت الأمراء في وسط البلد عند كنيسة المقسلاط بالقرب من درب الريحان اليوم.

هكذا ذكره سيف بن عمر وغيره، وهو المشهور أن خالداً فتح الباب قسراً.

(\* البداية والنهاية، الجزء السابع، ابن كثير دمشقي - رحمه الله-، وكان فتح دمشق من ١٧ جمادى الآخرة إلى ٢٠ رجب، سنة ١٣ من الهجرة النبوية.

يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ

حُلمٌ على جَنَبَاتِ الشَّامِ أم عيدٌ؟  
لا الهَمُّ هَمٌّ ولا التَّسْهِيدُ تَسْهِيدٌ  
أَتَكْذِبُ العَيْنَ والرَّايَاتُ خافِقةٌ؟  
أم تَكْذِبُ الأذْنَ، والدُّنْيَا أَعَارِيذُ؟  
اللَّهِ أَكْبَرُ وللهُ الحَمْدُ.. هذا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ اللَّهِ.. يَوْمٌ  
هَرُوبِ الطَّاعِيةِ البَاغِي الأَظْلَمِ الأَهْلِبِ بِشَارِ الأَسَدِ مِنْ  
الشَّامِ خاسِئاً مَدْحُوراً تالِحِقَهُ اللَعْنَاتُ، وتُصَبُّ عَلَيْهِ  
الوَيْلَاتُ، وتَرْمِيهِ الشَّتائِمُ والمَسَبَاتُ.



د. محمد حسان الطيان - سورية

قَدْ فَرَّ الجُرْدُ فلا رَجَعَا  
وأزَالَ عن القلبِ الوجعَا  
طاعوتُ كيانِ بساحتنا  
ما رَأِ فِيهِ كَمَنْ سَمِعَا  
\*\*\*

يَوْمَ الثَّامِنِ مِنْ كَانُونِ  
يا أَجْمَلَ يَوْمِ فِي الكَوْنِ!  
يا يَوْمَ الفَرَحِ المَكْنُونِ  
\*\*\*

الحمد لله وحده، صَدَقَ وَعْدُهُ، وَتَصَرَ عِبْدُهُ، وَهَزَمَ  
الأَحْزَابَ وَحَدَّهُ...

اليومَ قَرَّتْ عيني وَحَقَّ لَهَا، بعدَ طَولِ عناءِ

ومرارةٍ وقهرٍ.. اليومَ سُرَّتْ نَفْسي بعدَ طَولِ حَزَنِ  
وألمٍ ووجعٍ.. اليومَ شَرَحَ صَدْرِي بعدَ طَولِ ضَيْقِ  
وَضَنْكَ وَضَيْمِ.

الحَمْدُ لِلَّهِ على ما أُنعمَا

حَمْدًا بملءِ الأَرْضِ طَرًّا والسَّمَا  
لا شَيْءَ يَعدِلُ فرحةَ النَصْرِ! جَرَّبْتُ أَصْنَافَ الفَرْخِ..  
وعرَفْتُ أَصْنَافَ الحَزَنِ.. فلم أَدُقْ أحلى مِنْ فرحةِ النَصْرِ،  
ولم أَتَجَرَّعْ أَمْرًا مِنْ مرارةِ القَهْرِ!

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا  
يَجْمَعُونَ﴾ (سورة يونس: ٥٨).

سروري لا يعادلُهُ سرورُ

يَكَادُ القلبُ مِنْ فرحٍ يَطِيرُ

أحَقًّا قَد تَحَرَّرَتِ الشَّامُ

وَزَالَ الغَمُّ وَارْتاحَ الضَّميرُ

\*\*\*

جَحِيمًا أَيُّهَا الأَسَدُ  
خَسِئَتٌ وَيَخَسَأُ الوَلدُ  
وَتَحِيَا أُمَّةً شَهَدَتُ  
بِأَنَّكَ شَرٌّ مَن تَلِدُ

\*\*\*

فكما تنفي العينُ قَذاها.. وكما ترمي النفسُ أذاها..  
وكما تنفي النارُ حَبْثَها.. وكما تنفي المدينةُ شرارَها.. نفتِ  
الشامَ ضُرَّها وبلواها.. ولَفَظَت جاحمَها، وأُخرجت أشقاها..  
مَن كان يحسب أن الشامَ تَلَفَظَهُم

وَأَن طيفَهُم في الشامِ مَفقودُ

\*\*\*

هَلِّلي يا شامُ وكَبِّري، وصَلِّي وسَبِّحي، واسجدي لله  
واركعي.. واحمدي المولى علي جميل عطاياه، فهو  
المنعم والمتفضل، وإن فَتَحَكَ لآيةً من آياتِ الله، وفتحَ  
من فتوح التاريخ، سيذكره الناس، وترويه الرواة، ويتغنَّى  
به الشعراء والخطباء، وتُكْتَبُ فيه القصص والروايات.  
ويغدو طغاةُ الشامِ أحاديثٌ بعد أن مزَّقهم اللهُ كلَّ ممزَّق.

فَتَحِ الفُتُوحِ تَعَالَى أَن يُحِيطَ بِهِ

نَظَمَ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نَثَرَ مِنَ الخُطْبِ

فَتَحِ تَفْتَحِ أَبوابِ السَّماءِ لَهُ

وتَبَرِّزُ الأَرْضِ في أثوابِها القُشْبِ

وستغدو الشامُ أحلى.. والعيشُ أرعد.. والدنيا أجمل..

إن شاء المولى سبحانه.

ما أَحلى الشامِ بلا أَسَدِ!

أَحِبِّبِ بالعِيشِ بلا نَكَدِ!

سُحِّقًا، بُؤْسًا، تَعَسًّا، لَعْنًا

للظالمِ يَطغَى في البَلَدِ

ويَلُ أمَ الباعِغِ وِزْمَرتِهِ

ويَلُ لأبِيهِ ولِلوَلدِ

■ ■ ■

عدتُ من صلاة الفجر يوم الأحد السابع من جمادى  
الآخرة ١٤٤٦هـ، الموافق للثامن من كانون الأول  
(ديسمبر) ٢٠٢٤م، لأسمعَ أعظم بشرى في حياتي،  
بشرى اندحار الظلم والطغيان عن بلدي.. عن أهلي..  
عن وطني.. عن شعبي.. عن نفسي.. عن كل من عنده  
مسكة من إنسانية..

لأن الذي هرب ليس عدوَّ الشامِ فحسب.. وليس عدوَّ  
الدين فحسب.. وليس عدوَّ الشعب فحسب.. وليس عدوَّ  
العرب فحسب.. وليس عدوَّ الأمم فحسب..

إنه عدوُّ الله سبحانه.. وعدوُّ الإنسانية على اختلاف  
ألوانها، وأشكالها، ومللها، وأديانها، وعروقها، وأنسابها..  
بل هو عدو البشر، والحجر، والشجر، والمدر.. عدوَّ  
المآذن، والمساجد، والكنائس، والمعابد..

إنه عدو الطفل، والمرأة، والابن، والابنة، والأم،  
والأب.. عدو الطفل الذي يَتَمَّهُ.. والمرأة التي رَمَلُها..  
والابن الذي قتلَهُ.. والابنة التي استباحها.. والأم التي  
أثكلها.. والأب الذي قهرَهُ.. والأسرة التي شردها.. بل هو  
عدو المآذن التي نسفها.. والبلاد التي دمرها.. والمدنِ  
التي أبادها.. والأمة التي نكبها.. والخيمة التي قوَّضها..  
والنفوس التي رَوَّعها.. والأجساد التي عذبها.. والأرواحِ  
التي أزهقها.. والأسرى التي اعتقلها.

إنه عدو الدنيا بأسرها.. والنُعْمَى برَعَدِها.. والحريةِ  
والكرامةِ بكل معنى من معانيها.. إنه حاويةُ شرٍّ وسوءٍ  
وبغي وعدوان.. ليس مثلها حاوية!

وإني لأتساءل -والله وأنا أخطبه، لا جمعني الله  
به، ولا كان-: أيُّ سوءٍ ليس لك؟! أيُّ شرٍّ ليس فيك؟!  
أيُّ ذنبٍ لم تقترف؟! وأيُّ خطيئةٍ لم ترتكب؟!!

# المجاهدون

وَيُسَابِقُونَ إِلَى الْجِنَانِ  
 وَفِي الْجِهَادِ رَقِيفُ جَانُ  
 وَغَيْرُهُمْ يَهْوَى الْقِيَانُ  
 وَقَلْبُهُمْ فَيَضُ الْحِنَانُ  
 وَزَلْزَلُوا حُكْمَ الْجَبَانِ  
 وَقَدْ رَأَوْا كَلْبَ الزَّمَانِ  
 فَ الْعَزْمُ مِنْ رَقِضِ الْهَوَانِ  
 لِي النَّائِحَاتِ عَلَى حَصَانِ  
 ج وَهَتَّكَتْ وَهِيَ الْحَصَانُ  
 جَادُوا بِمَا تَحْوِي الْيَدَانُ  
 يَثْنِي خِيُولَهُمْ عَنَانُ  
 وَمَعَاقِلَ الْخَنَعِ الْمُهَانَ  
 شَعَوَاءَ رُدُّهَا عَوَانُ  
 دَّ هَلَلَتْ حُورٌ حِسَانُ  
 حَانِ فِي غُرْفِ الْجِنَانِ  
 ي فَلَ يَدِينُ وَلَا يُدَانُ  
 لُ وَأَفْحَمُوا أَهْلَ الْبَيَانِ  
 نُ؟ وَمُنْذِرٍ: هَذَا امْتِحَانُ  
 لِلنَّصْرِ إِذْ أَنْ الْأَوَانُ  
 شَقَّةَ الْحَنَاجِرِ وَاللِّسَانِ  
 أَبَدًا عَلَى حَدِّ السِّنَانِ  
 مَسْفُوحٌ بِالسَّيْفِ الْيَمَانِ  
 هُ الصَّادِقِينَ.. وَذَا ضَمَانُ  
 تِ دُونَ رَيْبٍ أَوْ تَوَانُ

يَتَوَاتِبُونَ إِلَى الطَّعَانِ  
 رُهْبَانُ لَيْلٍ فِي الصَّلَاةِ  
 هَامُوا بِالْحَانِ الرِّصَاصِ  
 عَزَمَاتُهُمْ مِثْلُ الْجِبَالِ  
 ثَارُوا عَلَى بَغْيِ الطُّغَاةِ  
 مَا صَدَّهُمْ فَقَدُ الْعَتَادِ  
 لَكِنَّهُمْ صَاعُوا سُبُو  
 وَرِصَاصُهُمْ دَمَعُ التُّكَا  
 رُزِّتْ عَلَى أَيْدِي الْعَلُو  
 بَاعُوا إِلَهَهُ نَفُوسَهُمْ  
 رَكِبُوا خِيُولَ الْمَجْدِ لَا  
 مُتَقَحِّمِينَ عَلَى الْعَدُو  
 فَإِذَا انْتَهَوْا مِنْ غَارَةٍ  
 وَإِذَا هَوَى مِنْهُمْ شَهيدُ  
 يَلْقَيْنَهُ بِالرَّاحِ وَالرَّيِّ  
 وَثَوَى هُنَاكَ مَعَ النَّبِيِّ  
 حَارَتْ بِفَهْمِهِمُ الْعُقُوقُ  
 مِنْ قَائِلٍ: مَا ذَا الْجُنُوقُ  
 وَالرَّكْبُ يَمْضِي هَاتِفًا  
 فَالْحَقُّ لَا يَعْلُو بِشَقَّةِ  
 لَكِنَّمَا رِيَائَتُهُ  
 حَمْرَاءَ ضَرَجَهَا الدَّمُ الـ  
 وَالنَّصْرُ يُؤْتِيهِ الْإِلَهِ  
 وَالنَّصْرُ نَصْرُ اللَّهِ آ



د. عبد القدوس أبو صالح - السعودية



شق  
 Damascus  
 راقب  
 Saraqa

# الشُّرَاة

إلى أرواح شهداء حماة

وَنَحْنُ مَا نَزَلُ فِي بَوَارِحِ  
الصَّحْرَا

حَرِيصِينَ عَلَى حَيَاةِ  
نَفْسِنَا تَأَبَّدَتْ أَدْغَالَهَا  
تَكَانَثَتْ أَدْغَالَهَا  
تَشَابَكَتْ أَدْغَالَهَا  
هَلْ تَقْدِرُ الشَّمْسُ اخْتِرَاقَ هَذِهِ  
الأَدْغَالِ؟! \*\*\*

هَمْ خَرَجُوا مُهَاجِرِينَ مِنْ حَمَاهُ  
وَبِسْمَةِ جَبَّارَةٍ تَغْلُو الْجِبَاهُ  
رَبَاهُ  
كَيْفَ لَمْ نَكُنْ كَهَوْلَاءِ فِي  
مَسَارِحِ الْحَيَاةِ  
نَحْنُ نُصَلِّي فِي بُبُوتِ مُغْلَقَةٍ  
وَهُمْ يُمَارِسُونَ فِي الشُّوَارِعِ  
الصَّلَاةِ  
وَهُمْ يُمَارِسُونَ فِي الشُّوَارِعِ  
الصَّلَاةِ \*\*\*

أَوْ فِي زَمَنِ أَحْضِرَارِ تِلْكَ  
الرَّابِيَةِ

صَوْتُهُمُ الرِّعْدُ  
يُدُّ كُلَّ آطَامِ دِمَشْقِ الطَّاعِيَةِ  
سَوَّطُهُمُ الْبِرْقُ الْعَنِيفُ  
يَخْطِفُ الْأَبْصَارَ  
يَخْطِفُ الْقُلُوبَ الْعَانِيَةَ \*\*\*

هَمْ يَرَحُلُونَ الْآنَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا  
عُيُونُهُمْ تَزْهَرُ رِيحَانًا مُعَطَّرَ  
النَّدَى  
تَلَقَّفَتْ أَوْرَاقَهُ جَدَاوِلُ الْأَطْفَالِ  
ظَلَّتْ أَنْوْفُ بَعْضِنَا  
تَرْتَعُ فِي تَنَائِفِ الْأَوْحَالِ \*\*\*

هَمْ سَنَمُوا حَمَلَ رُؤُوسِهِمْ  
وَمَلَّوْا دَهْنَهَا وَعَسَلَهَا  
كَانُوا -وَمَا زَالُوا- أَشِدَاءَ عَلَى  
نَفُوسِهِمْ  
وَفِي حَيَاتِهِمْ هُمْ الْحَيُّ اللَّقَاحُ



د. محمد علي الرباوي - المغرب

يَسْتَقْبِلُونَ الْوَرْدَةَ الْبَيْضَاءَ فِي  
حَمَاهُ

يُصَارِعُونَ اللَّيْلَ بِالصَّلَاةِ  
صَلَاتُهُمْ لَيْسَتْ مَكَاءً  
إِنَّهُمْ لَا يَنْصَبُونَ فِي الصَّلَاةِ  
\*\*\*

دِمَشْقُ تَزْرَعُ الْعُيُونَ فِي  
السَّمَاءِ الصَّافِيَةِ  
إِنَّهُمْ أَتُونَ فِي السَّحَابِ  
إِمَّا فِي زَمَانِ الصَّيْهِدِ الْفَتَاكِ



# الحلم والأسوار<sup>(١)</sup>



د.حسن الأمراني - المغرب

بعد الظلامِ وصوتُ الشعبِ قد نطقا  
وكان بستانها من قبلُ مُحترقا  
وعاد غصنُ الأمانى البيضُ قد بسقا  
سيغتدي بدخانِ الجورِ مختنقا  
عفوٌ ومعروفُهُ قد طاب مرتفقا  
لولا جهادُ الليالي الصُّبحُ ما انبتقا  
في الجامعِ الأمويِّ اليومِ ما غلِّقا  
فزلزلَ الحلمُ ما يعلو وما شهقا  
فظُّ، زنيماً، ببحرِ الجورِ قد غرقا  
لا إثمَ يمنعُ أفراحي، ومُغتَبِقا  
مات (الثعابيني) فأخذُ النجمَ منطلقا  
تُرْتَلُّ الفتحِ، والأنفالِ، والعلِّقا

قومي نَصَلْ فهذا الفجرُ قد صدقا  
آمالِ قاسيونَ أضحَتْ وَهِيَ مزهرةٌ  
وطوَّقتْ كلماتُ اللهِ كلَّ شجٍ  
عرشُ الطغاةِ وإن طالَت أظافره  
يا شعبُ خلِّ كتابَ الحبِّ أوله  
شأمُ يا جنة الدنيا وبهجتها  
هذا كتابك، عبدَ الله، صرْحُ هدى  
وهبتني الحلمُ والأسوارُ شاهقةً  
كم شرَّتْكَ سيوفٌ كان جرِّدها  
فاليومَ أشربُ كؤوسَ النورِ مصطبجاً،  
قل (للسلامه)<sup>(١)</sup>، عبدَ الله، هاتِ يداً  
رَتَلْ كما كنت قبلَ اليومِ في حلبِ

وتحشد العزمَ فتيناً لهم قدمٌ  
يا كم كتبتَ عن (القَسَام) من صُحُفٍ  
وكم ترديتَ ثوبَ الموتِ سابغةً  
لكنّ مولاك يَأبى ضجعةً لك منْ  
وهذه حلبُ الشَّهباءِ قد رفَلتْ  
لكنّه تالذُّ زُنوبياً نَسَجَتْ  
فالحَمْدُ لله إذ لم يأتني أجلي  
سميتَ (غرناطةً)<sup>(٤)</sup> حبّاً لأندلسٍ  
وزينة الحُرّةِ الحسناءِ ما كملتْ  
وقفتُ بالمسجد المحزون أسأله  
فجاوبتني دموعٌ منه ثائرةٌ  
متى؟ متى كانت الأوطانُ مزرعةً  
سوق "الجزورية" امتدّت لواعجها<sup>(٦)</sup>  
وكان فيها "أبو خلدون" مصطنعاً  
فصارتِ اليوم بستاناً وأفدنةً  
أين السرايا وجنُدُ الوَحشِ؟ ما ملكوا  
من يتخذُ غيرَ عرشِ الله ملتحداً  
يا شامُ يومكِ هذا، فاسكبي ألقاً

في الصّدقِ إن قبَلتْ آياتُهُم غسقا  
بيّضتَ منها وقد طال السُرى الورقا  
أكمامُهُ غطّتِ الأفاقَ والطرقا  
قبُلِ انبلاجِ فهذا الفجرُ مؤتلقا  
في ثوبِ عزٍّ بطنطا لم يكنْ خَلِقا<sup>(٣)</sup>  
آياته كسُرودٍ قُدِرَتْ حِلَقا  
حتى اكتستَ حَلَبٌ من عزّها عبقا  
فصارت الخيلُ قُرطَ الشمسِ والحلَقا  
إلا بما يسمُ الإحسانَ والخُلُقا  
عن فتية صدقوا، مَنْ مِنْهُمُ شُنِقا؟  
يا سيدي، في فمي ماءٌ، وأيُّ شَقا<sup>(٥)</sup>  
للوحش يزرع فيها الرُعبَ والأرقا؟  
كضوءِ شمسٍ إذا ما عانق الأفقا  
رقائقاً تسعفُ الثوارَ والورقا  
توزعُ الكَرَمَ والليمونَ والحَبَقا  
إلا العُتُو، وإلا الفِسقَ والنزقا  
ينلُ وإن نال أسبابَ السُهي رَهَقا  
فالشرقُ منِ راحِ الاستبدادِ قد شَرِقا

برهة ثم أشد بيتين من الشعر، هما:  
قالت الضفدع قولاً  
قد وعته الحكماء  
في فمي ماءٌ وهل يد  
طق من في فيه ماءٌ  
(٦) الجزورية: سوق شهيرة في دمشق،  
كان فيها مخبز أبي خلدون الدمشقي،  
الآتي ذكره.

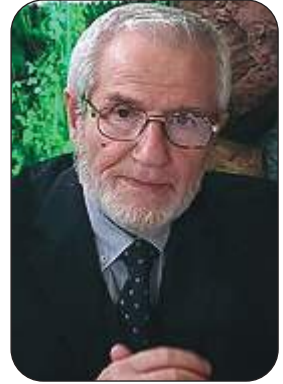
(٣) الثوب الخلق: البالي  
(٤) غرناطة: بنت الطنطاوي.  
(٥) في زيارة لي إلى دمشق، وكانت حماة  
ما زالت بعد المذبحة مسورة يحظر  
دخولها على الزائرين، قطعنا الطريق  
إلى دمشق في جو من الرعب. وفي  
سوق قريبة من المسجد الأموي وقفت  
عند تاجر وسألته عن البلد، فسكت

(١) الحلم والأسوار: قصيدة رفعها الشاعر  
إلى الأديب عبد الله الطنطاوي الذي  
كان أطلق سراحه حديثاً من سجون  
النظام البائد في سورية.  
(٢) الشاعر والروائي السوري عبد الله  
عيسى السلامة، و(الثعابني) عنون  
رواية له. وياء النسبة تختلس في  
الإنشاد.

كي يُسْرِجُوا خَيْلَ الْوِصَالِ  
رُ الْبِشْرِ، وَانْقَطَعَتْ حِبَالُ  
هِمَمٍ، وَأَيَّسَهَا الْكَلَالُ  
فِي الشَّامِ مَصْنَعُهُمْ، تَعَالُ  
صَاغُوا أُسَاطِيرَ الْمِحَالِ  
لِةِ وَالْبَطُولَةِ وَالْجَلَالِ  
عَزَمَاتُهُمْ مِثْلَ الْجِبَالِ  
لَمْ يَجْبُنُوا يَوْمَ النَّزَالِ  
مَا لَمْ يَجُلْ يَوْمًا بِبَالِ  
حَلْمٍ يَرَاوِدُ أَوْ خِيَالِ  
ةٍ، مَا لَهُمْ أَبَدًا مِثَالِ  
نَ، تَشَرَّدُوا أَهْلًا وَأَلِ  
قُوا مِنْ أَفَانِينَ النَّكَالِ  
مِنْ بَعْدِ أَعْوَامِ طِوَالِ  
وَأَذَلَّهُ أَهْلُ الضَّلَالِ  
ةٍ؛ فَشَأْنُهُ أَبَدًا زَوَالِ  
طَالَ الْمَدَى دَهْرًا وَطَالَ  
رَجَعَتْ عَشِيَّاتُ الْجَمَالِ  
مُ الْحَالِ فِيهِ مِنَ الْمُحَالِ

إِنَّ عَزَّ فِي النَّاسِ الرَّجَالَ  
مِنْ بَعْدِ مَا انْطَفَأَتْ بَدْوُ  
طَالَ الْعَنَا فَتَثَاقَلَتْ  
سَأَلَ الْجَمِيعُ عَنِ الرَّجَالَ؟  
تَلَقَى الَّذِينَ بِبَأْسِهِمْ  
تَلَقَى الْكَمِيِّ أَخَا الْبَسَا  
جَنَدُ الْإِلَهِ وَسُخِرُوا  
بَاعُوا الْإِلَهِ نَفْسَهُمْ  
فَصَحَوْتُ صَبْحًا كِي تَرَى  
مَا قَدْ حَسِبْتَ بِأَنَّهُ  
انْشَقَّ فَجْرٌ عَنِ أَبَا  
كَمْ جُرِعُوا الذَّلَّ الْمُهْيِ  
وَسُقُوا كَوْوَسَ الْقَهْرِ ذَا  
الْيَوْمَ يَشْرُقُ بِدْرُهُمْ  
حَجَبَ الطَّغَاةِ ضِيَاءَهُ  
مَهْمَا يَطُلُ لَيْلُ الْبُغَا  
وَالْحَقُّ مُنْتَصِرٌ وَإِنْ  
الشَّامُ عَادَ بِهَاؤُهَا  
لِلْكَوْنِ دَوْرَتُهُ، دَوَا

## رجال الشَّام



د. وليد قصاب - سورية



# أهلاً بشام الغلا



د. عبد الرحمن العشماوي - السعودية

كلاهما تُطربان الشعر والأدبا  
ما زال يُدني إلى كفيهما السُّحبا  
فما رأى الناس إلا البدر والشُّهبا  
شوق ونحو حماة بالرضا ذهباً  
قوافل الأمل البراق واصطحبا  
أخبارها في المعالي تملأ الكُتبا  
منا العيون إذا ما ألقَت الحُجبا  
من الرجال جبلاً عانقوا السُّحبا  
من الصَّحابة حازوا في العُلا ربّياً  
للصدق لم يعرفوا غدرًا ولا كذباً  
به لها في دروب العِزة السببا  
فيها أصالتها شَدَّت لها الطُّنبا  
لِقاسيُونٍ سلاماً يبلُغ الأربا  
ربوعها حين فرَّ الوغد وانسحبا  
بالمسجدين وبالوحي الذي انسكبا  
يُقدِّر النخل فيها، يعشق الرُّطباً  
طفلاً صغيراً وأماً حرّةً وأبا  
عنها القيود فأضحى سيرها حَبباً  
حُبّاً يُخفِّف عنها الجَهْدَ والتَّعباً

دمشقُ تَحْمِلُ في أهدابها حلباً  
كلاهما دُرّتَا مجدٍ، شموخُهما  
كلاهما في فضاءات العُلا برزا  
كلاهما حيّتا حمصاً وإدلبَ في  
وطوقا في بلاد الشام واتَّخذا  
لله درُّ بلاد الشام ما فَتِنْتُ  
لو حدَّثتُنَا فتوح الشام لانبهرت  
سارت إليها خيول الفتح حاملةً  
أبو عُبيدةَ وابنُ العاصِ في نفرٍ  
رَبَاهم المصطفى حتى غدوا مثلاً  
زفوا إليها من القرآن ما وصلوا  
أهلاً بشام العُلا في أرض مملكةٍ  
كأنني برواسيها تحمَلكم  
أهلاً بها بعد أن هبَّ النسيمُ على  
أهلاً بها في بلاد عزِّ جانبها  
أهلاً بها في الرياضِ المجدِ يعرفها  
أهلاً بها في ربوع المُحتفين بها  
أهلاً بها مُهرةً شاميةً كسرت  
أهلاً بها، رايةً التوحيد تمنحها

## شخايا الياسمين



د. نبيل قصاب باشي - سورية

أعدُّ الأمانِي ليلةً بعد ليلةٍ  
وأدري بأنَّ الوهْمَ لأبدٍ راحل  
تَحَارُ خيالاتي بِمَجْنَى قُطُوفِهَا  
أرى يَاسْمِينَ الشَّامِ يَحْكِي ابْتِهَاجَهُ  
أرى النَّاسَ كَالرَّعْدِ المُدَوِيِّ ضَجِبْهُمْ  
يقولون: عَرِدْ أنتَ حُرٌّ ولا تَخَفْ  
فَأَخْطَفُ مِنْ كُلِّ الشُّمُوسِ قَصَائِدِي  
أنا الحُرُّ في كُلِّ المَسَامِعِ صَوْتُهُ  
أنا الطائرُ المحكِّيُّ في ضَجَّةِ الصَّدى  
تُرى أنا حُرٌّ أم أَرَانِي مُصَفِّدًا  
دَعُوا لِي تَسْبِيحِي وَنَجْوَى وَسَاوِسِي  
وما الذِّكْرُ في قرآنِ رُوحِي هَمَاهِمٌ  
تُرى أيُّ صَلْصَالٍ تَشْيَأُ خَلْقَهُ  
خَلَقْتُ وفي كَفِّي الأَطَافِرُ خِنْجَرٌ  
ففي «صَيْدِنَايَا كُلُّ وَحْشٍ بِأَضْلَعِي  
نَبَحْتُ أَخِي «هابيل» نُونٌ جَرِيرَةٌ  
ومازلتُ في كَفِّ العَدَالَةِ باطِشًا  
يَحَارُ الحِجَابَ فيما يَرَى مِنْ فِظَائِعِ  
فيا أَيُّهَا الطَّاغُوتُ كَمْ جَارٍ مُتْرَفٌ  
أَيْغِدُو أَخِي الإِنْسَانَ وَحْشًا مُكْشِرًا  
ألم يَدْرِ أَنِّي مِنْ خِيوطِ نَسِيجِهِ  
وما باله يَحْكِي وَيَنْفُخُ في الصَّدى  
أليس بِإِنْسَانِي عَشَقْتِكَ يا أَخِي  
تَلَمَّسُ عُرُوقِي في عُرُوقِكَ نَبْضُهَا  
حَمَاتُكَ طَرَطُوسٌ»، و«طَرَطُوسٌ» أَخْتَهَا

ومازلتُ في وَهْمِي أَعْدُّ الأَمَانِيَا  
ولستُ بدارِ رُغْمَ ما قَدْ بَدَأَ لِيَا  
أَيْزَهْرُ شَوْكًا أَيُّكُهَا أم دَوَالِيَا؟  
يقول: أَلَا غَسَلٌ بِعِطْرِي شَامِيَا  
سَكَارَى تَرُجُ الأَرْضُ فِيهِمْ أَغَانِيَا  
دَسِيسَةً جَاسُوسٍ يُدَارِي تَغَابِيَا  
وَأَقْدَحُ مِنْ كُلِّ النُّجُومِ القَوَافِيَا  
يَرُجُ الدُّنَا فَاسْمَعِ لَصَوْتِي صَاغِيَا  
وغيري تَرْدِي في الصَّدى مُتَهَاوِيَا  
بأغلالِ أَوْهَامِي أَجْرُ الأَمَانِيَا؟  
فَكُلُّ تَهَاوِيَمِي نَجَاوَى ابْتِهَالِيَا  
فَرُوحِي حُرُوفُ اللهِ تَشْدُو غَرَامِيَا  
بطيني فأمسى نَافِخًا في شَوَاطِيَا؟  
وفي شِدْقِي الأَنْبِيَابِ تَهْمِي دَوَامِيَا  
تَقْمَصُ تَنِينًا وَكَشَرَ ضَارِيَا  
ومازلتُ في ذَبْحِ القَرَابِينِ بَاغِيَا  
ومازال كَيْلِي في المَوَازِينِ طَاغِيَا  
تُجَرِّمُ مَجْنِيًا عَلَيْهِ وَجَانِيَا  
ملاعقُهُ تَبْرُّ تَوَهَّجَ زَاهِيَا  
سَكَكِينُهُ في أَضْلَعِي وَعِظَامِيَا؟  
فما باله يَفْتُضُّ نَسْجَ رِدَائِيَا؟  
وَيَحْسَبُ أَنِّي لا أُجِيدُ التَّنَاغِيَا  
وَإِنْسَانُكَ المَجْبُولُ فِيكَ اسْتَوَى بِيَا؟  
دِمَاؤُكَ تَدْرِي أَنهَا مِنْ دِمَائِيَا  
هنا كُلُّ أَصْهَارِي وَمَجْدُ انْتِسَابِيَا

وَجَبَلُهُ شَوْقِي كَمْ تَصَانِيْتُ عَشِقَهَا  
و«درعا ودير الزور» تاجُ عُروبتِي  
و«إدلب» في طيفي عَرُوسٌ مِنَ الرُّؤْيِ  
«سويداء» باتت في سويداءِ خافقي  
وكلُّ جبال «اللانقية» مَوْطِنِي  
لقدجنتُ «طرطوساً» وفي أدمعي الهوى  
فما انصبَّ غيثٌ فوقها مِنْ سَحَابَةٍ  
وإن عبرتُ من فوق «طرطوس» نسمةً  
فيهتز عصفورُ الضِّفَافِ تَرْنَحًا  
ويشدو لها «العاصي» أَعَارِيدٌ بَوَّحِهِ  
وما أدمعي إِلَّا مَوَاجِيدُ عَاشِقٍ  
هنا زورقي ماضٍ «لطرطوس» عابر  
ويا أهل حمص إن تكونوا ضلوعنا  
وإن كان «عاصيكم» مدى الدهر طائعا  
كلانا مضي في سيف «خالد» باترا  
أنا الخيط في أثوابك الخضر لونه  
فأبيضه من لوننا لونه ازدهى  
فلون بنا الدنيا بلون شمسنا  
ويا رب أغدق فوقنا كل غيمة  
هنا الشام فاسمع أيها المجد صوتها  
هنا الشام زفت عرسها كل حره  
وكننا هديلاً في حمائم شامنا  
وعنا روى التاريخ كل عظمة  
وسل شامنا تحكي صهيل خيولنا  
تجيبك الدنيا أنا أساطيرها التي

وكم طاب في نجوى هواها التتاجيا  
وفي «حلب الشهباء» طرزت تاجيا  
تماوج منها الزاحفون تغانيا  
به النبض فياض بمجرى دمائيا  
وكل «نواعيري» هنا في جباليا  
ترشرشه ناعورتي وضافيا  
تبخرت إلا خلتها من رذائيا  
تهادت إلى «العاصي» ترش الروايا  
وترفض في «العاصي» الروابي مغانيا  
وأشدو لها ما قد صبا في فؤاديا  
وما كان عشقي قد تصابي محابيا  
يعانق أطيا في حمى ومراسيا  
فلا تحسبوا أنا غدونا النواصيا  
فما بال «عاصيكم» لنا بات عاصيا  
بغاة فراعين المجوس الطواغيا  
فنضد به «شامي» بلون ثيابيا  
وأحمره قد ماج فينا مواصيا  
ولون بألوان النجوم المغانيا  
وزين بأعناق الحقول الدواليا  
وأسمع صداها دانيا ثم قاصيا  
وحرر فبلغ قاسيون التهانيا  
وكننا المسمى في الندى والأساميا  
«على قدر أهل العزم شدنا المعاليا  
وسائل لظى الميدان من كان صالحيا؟  
تبخرت فيها مجدنا متباهايا

## رفقاً حنانيك لا قالا ولا قايلا



د. محمد إياد العكاري - السعودية

تهدي أشعتها نشوى أكاليلا!  
أرق من حلة النسرين تفصيلا  
والفل والأحمر الجوري مجدولا  
بالأهازيج أهدتها موايلا!  
وقاسيون اكتسى بالغار إكليلا!  
وتلكم فرحة الأجيال تفعيلا

\*\*\*

بها الحضارة مرآها وتأصيلا  
وسيف جلق بالأعداء مسلولا  
وصرح عز بهام المجد موصولا  
من فرط غبظتها جادت تراتيلا  
ساحاتها للغلا والعلم تفضيلا  
كأنه والثرى بالروح موصولا  
واللاذقية مهوانا أهاليلا  
بها الرجال وزند الحق مفتولا  
كمثل عقد لجيد الحسن مشغولا  
يكاد ينهض ممأ يعتري قايلا  
وبالميادين نيرانا أبايلا  
وفي نوى لعلوم الدين نأويلا  
والدار عز وتهدينا الموايلا

\*\*\*

وكيف لا؟! وبها الإسلام تبجيلا  
على سفوح العلاء حساً وتمثيلا  
والقلب والنض والأنفاس تهليلا!  
أمية العز تدويناً وتفصيلا  
سوريتي موطني للروح توصيلا

\*\*\*

تلك الشام لها الدنيا تهاليلا  
والقلب طير لها مانفك تقبيلاً  
يا طيب عرف لها بالكون مجبولاً  
أزكي الصلاة على المختار تنزيلاً  
رفقاً حنانيك لا قالا ولا قايلا

\*\*\*

مالي أرى الشمس بالآفاق تهليلا؟!  
والجو من حسنه ريان، طلعتة  
والياسمين تهادي في أزقتها  
والناس في الشام بالأكوان فرحتها  
ويالبهجتهم كالشمس إذ سطعت  
وهذه جلق في يوم زقتها

هنا دمشق سنا التاريخ مرسمه  
بها البطولة والأمجاد شاخصة  
هنا الفتوحات والرأيات خافقة  
تلقي النواعير تشدو في حماة هوى  
ويالشهباء قلبي والهوى حلب  
ويالنهر بدا كالنور في حدق  
لإدلب العز درب الحق ديدنها  
والدير مجمر نار يا ندى بلدي  
وفي الفرات على الشطين أروقة  
ويا لحمص وسيف الله مرقده  
وأرض حوران والأعلام هامتها  
نجلو بدرعا الرؤى يا طيب طينتها  
وفي السويدا سواد العين بهجتها

أنا الدمشقي أهواها وأعشقها  
بها الحنايا أقامت رغم غربتها  
وكيف..كيف؟! وفيها الروح والهفي  
فقف بساحتها يا فخر تالدها  
وأشمخ بأرض لها الهامات مكبرة

عيناى ترقب والاتي يبشرنا  
وفي الجزيرة مهوى الروح كعبتنا  
بلي ومسعاها في أفلاكها ولها  
وأطيب الطيب من للشام شرقها  
دمشق يا بهجة الدنيا وزينتها

## شرف الخلود

صفية الدعيم - سورية

حقّ لمن نَزَفَ الدِّمَاءَ أن يثأراً  
بِثْرَابِهَا قد آن أن تتجذراً  
أن تهدمَ الأسوارَ أن تتَحَرَّراً  
أن تمنعَ الأنهارَ أن تتَبَخَّرَا  
أم صاعِدٌ من غارِ ثورٍ أو حِراً؟  
ويدُّ تكادُ من الندى أن تُمَطَّرَا  
أن الكرامةَ لا تُباعَ وتُشْتَرَى  
وأبا الشهامةِ والمروءةِ والقِرَى  
والدربُ أظلمَ كيف لي أن أبصِراً!؟  
ظهرَ السماءِ ودمعُ عيني ما جرى  
وتعودُ من تحتِ الترابِ مظفراً

\*\*\*

كيفَ الشهادةُ تصنعُ الميلادا  
ودموعنا زاداً لهم وَعَتادا  
فليتخذك اللهُ حيثُ أرادا  
قد أنجبوكَ فأنجبوا الأمجادا  
من طبعه أن يخلفَ الميعادا  
من حولنا والليلُ زادَ سوادا  
بطلٌ وأسرجٌ للسماءِ جَوادا  
بيضاءُ يكسرُ طُهرُها الأصفادا  
والعزُّ درياً والسموُّ مُرادا  
يوماً كمن يتسيّدُ الأسيادا  
قبضَ النجومَ بكفه أو كادا

\*\*\*

كَبِرَ وكنُ في صدرِ خَصَمِكَ خِنَجِراً  
سَلِّمْ على حلبِ البُطولةِ والتحفِ  
لكَ أن تحلَّ يديك من أغلالها  
أن تمنحَ الأطيَّارَ أجنحةَ المدى  
أو هابِطُ هذا الجلالِ من السَمَا؟  
وجهٌ كأنَّ الشمسَ في وجناتِهِ  
شكراً جزيلاً باسم من علمتهم  
يا بنَ الملاحمِ والمكارمِ كلِّها  
يا الضوء.. علمني إذا اسودَّ المدى  
إلا عليك صراخُ قلبي ما امتطى  
ستشقُّ بطنَ الأرضِ ذاتَ قيامَةٍ

اضرب فديتك عِلْمِ الأوغادا  
سَلِّمْ على الأحرارِ واحمل شوقنا  
يا مَنْ تليقُ بك الثريا لا الثرى  
أفدي الذين لهم علينا أنهم  
شرفُ الخلودِ دنا ومثلك لم يكن  
فازدد ضياءً كلما حُجِبَ المدى  
اللهُ أكبرُ كلما طلبَ العُلا  
والله أكبرُ كلما خرجت يدٌ  
روحي لمن جعلَ الرجولةَ مذهباً  
ما كانَ من سادَ العبيدَ بقومه  
فاعذُرُ تضاؤلنا بعينك يا فتى



## حنين إلى الشهباء



أحمد البراء الأميري - سورية

فمتى أعود إليك يا حلب؟!  
بالشوق والأحلام يختضبُ  
بيضاء ملاء السمع تنسكبُ  
والسَّامرون برجعها طربوا  
فأخجل ودعني أيها العنبُ

\*\*\*

ومناي لا ترقى لها السُّحبُ  
ومدامعًا بالجمر تلتهبُ  
لولا التصبُّر مسهم لَعَبُ  
للصَّحو آمال لهم قُشْبُ  
طيْفٌ من المحبوب يَقتربُ

\*\*\*

قبل الممات ويصدق الرغْبُ؟!  
قُبُلاتُ أم كلُّها حَدْبُ  
قد جُزْتُ سنَّ الأربعين أبُ

\*\*\*

طال البعاد وشفني النَّصبُ  
أودعتُ فيك من الصِّبا عُمُرًا  
ونثرتُ فوق رُباك أغنيَّةً  
غنيَّتُها والحبُّ يلهمني  
نشوان، خمري ذُوب عاطفتي

ودَّعتها وصباي يبسم لي  
وتركتُ فيها أكبادًا صُدعتُ  
وأحبَّبة ذكري زادهم  
أحلامهم شوق تُجنِّحه  
والصحو توقُّ للمنام عسى

أُتري أعود إليك يا حلبُ  
غادرتُها طفلًا تُعانقني  
واليوم شبيبي ضاحك وأنا



لم يبق لي خَلٌّ ولا أربٌ  
والإرث عند النَّذْلِ مُغْتَصَبٌ  
فيها الخُطى بالحزن تَنْتَقِبُ  
مَهْجُورَةٌ، وَفِنَاؤُهَا خَرِبٌ  
لا ماءَ يعلو صدره الحَبِيبُ  
لا شيخَ تروي علمه الكتُبُ  
صمَّتْ بها الأشعار والخُطْبُ  
والصَّحْبُ فَرَّقَ جَمْعَهُم رَهَبُ:  
و(أبو الحسين) يُوْودُه التَّعَبُ  
و(بهاء) وجَهٌ في الثَّرَى تَرِبُ  
في خَافِي الملهوف تَنْتَحِبُ

من مُدْنَفٍ حرَّ له نَسَبُ  
من حُسْنِه، وتظَلُّ تحتجِبُ  
لم يَجْنِه سَعْيٌ ولا دَأْبُ  
قد هان مَن لم يَحْمِه أدبُ

والشوق نحوك بات يضطربُ  
لكِ أربَعًا تَعْنُو لها الشُّهْبُ  
بُراءً لقلبٍ بالهوى يَجِبُ  
كيدَ اليهود وكِبْرَهُم حَرَبُوا  
أرْجُ الدماءِ، وبحرُها اللجْبُ  
رَجْعُ الأذانِ عليه يَنْسَكِبُ  
والصفو في الأحزانِ مُنْسِرِبُ  
أسعى له ليكون لي غَلْبُ  
فتزول من نعمائه الحُجْبُ

أعود؟! -ويح العود- مُنفردًا  
أعود؟! والأحباب قد رحلوا  
أعود؟! والدار التي دَرَجْتُ  
أحجارها هَرمت وقاعتها  
لا زهرَ يَضْحَكُ في حديقَتِها  
لا طِفْلَ يَمْرَحُ في مَرابِعِها  
لا شِعْرَ يَشْدُو في مَحافِلِها  
الأهل شَتَّتْ شَمْلَهُم قَدْرُ  
(عبدالكريم) رهينُ غرْبَتِه  
و(غياث) في القبرِ الغريبِ ثوى  
صور من الماضي مولهَةٌ

\*\*\*

شهباء هذي الأنثة انفلتت  
نسبُ تروح الشمس كاسفةً  
فضلٌ من الرِّحْمَنِ أغدقه  
فَعسى الفِعالُ تصون لي شرفًا

\*\*\*

شهباء حُبِّك في الفؤاد لَطَى  
لكنني أشركتُ في مِقْتِي  
أرضَ الحجاز، وحبَّ أحمده  
والقدس، والأطفالُ قد رَجَمُوا  
ومَغانِي الأفغانِ عَطَّرُها  
أشركتُ في حُبِّيك كل ثرى  
عُمري مع الأيامِ مُنْسِرِبُ  
لم يبق لي من مأملٍ غرِدِ  
إلا رضاءُ الله يَغْمُرني

\*\*\*

طواف  
الروح

د. إبراهيم طلحة - اليمن

تطوفُ الروحُ حولَ دمشقَ سبعا  
 لحيثِ العادياتُ أغرَنَ صُبْحًا  
 وحيثِ الخيلُ يسبقها سهيلُ  
 هنالكِ للعروبةِ تاجُ عِزِّ  
 خليلي، من دمشقِ يلوحُ برقُ  
 طوابعِ للنُجومِ إذا تراءتْ  
 سلامٌ يا دمشقُ إليكِ مِنَّا  
 وأهلُ الشامِ همَ مِنَّا وفينا  
 بكوا فرحًا فأبكونا جميعًا  
 بلادُ الشامِ لليمنِ امتدادُ  
 حماها ربنا وحمي حماها  
 فكم قاستِ وكم عانتِ وكادتِ  
 وذافتِ سوريا الويلاتِ حتى  
 فما دامتِ قد اتَّخذتِ قرارًا  
 فحقُّ الشعبِ أن يحيا عزيزًا  
 إذا عادى نظامُ الحُكمِ شعبًا  
 إذا هوَ قد غدا أسدًا عليهمُ  
 إذا ما ضيَّعَ الرأعي الرعايا

ونبضُ القلبِ نحوَ الشَّامِ يسعى  
 وحيثِ المورياتُ أترنَ نَقْعًا  
 بهِ جُزْنَ المدى فوسطنَ جمعا  
 أيا تاجِ الرؤوسِ رُفَعَتِ رُفْعًا  
 فحياَ بارقًا منها ولمعا  
 أضاءتْ من دمشقِ سماءَ صنعا  
 عليكِ صلاتنا وترًا وشفعا  
 ألا أنعمَ بهمِ أهلًا وربعا  
 فقد ذرقتِ عيونُ القلبِ دمعا  
 دمٌ متمازجٌ أصلًا وفرعا  
 حُماةُ حماةِ هُمَ ودروعِ درعا  
 تضيقُ بها السما والأرضُ ذرعا  
 سمعنا الكلِ يندبها وينعى  
 إذنِ فلترهفِ الأذانُ سَمْعًا  
 وحقُّ الشعبِ أن يختارِ شرعا  
 هوى وُجُوشُهُ لَمْ تُجَدِ نَفْعًا  
 عصا الشعبِ الكَلِيمِ تصيرُ أفعى  
 فكيفَ اللهُ يحفظُهُ ويرعى؟!!

اللَّهُ اللَّهُ يَا بَوَّحَ النُّوَاعِيرِ  
 وَيَا شَذَا العَطْرِ فِي ثَغْرِ الأزَاهِيرِ  
 وَيَا تَنْفُسَ فَجْرٍ جَاءَ مُنْتَشِياً  
 يُسَبِّحُ اللهَ فِي أنفَاسِ عُصْفُورِ  
 وَيَا اخْتِلَاجَةَ نَجْمٍ رَفَّ شَارِقُهُ  
 فَجْراً، يُودِّعُ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ نورِ  
 وَيَا ابْتِسَامَةَ طِفْلِ أُشْرِقَتْ فَرِحاً  
 فَاسْتَقْبَلَتْهَا الرُّوبِي بالتبَاشِيرِ  
 اللَّهُ اللَّهُ.. هَذَا الحُسْنُ مَكْتَمِلُ  
 فَهَلْ يُكَافِئُ بَعْضَ الحُسْنِ تصوِيرِ

\*\*\*

يَا سَاكِنِينَ رُبُوعِ القَلْبِ أَرْقَنِي  
 شوقِي، وَعَوَّقَنِي فِي البُعْدِ مَقْدُورِي  
 بِاللهِ هَلْ وَصَلْتَ لِلشَّطِّ قُبُلَتْنَا  
 وَهَلْ تَهَلَّلَ فِيهِ وَجْهُ (مَنْثُورِ)  
 وَهَلْ تَنَبَّهَ زَهْرُ الفُلِّ مِنْ سَنَةِ  
 وَافْتَرَّ وَجْهُ الرُّبَا عَنْ وَرْدِهِ الجُورِي  
 وَهَلْ تَوَضَّأَ (قَوْسُ الشَّمْسِ) مُؤْتَلِقاً  
 بِمَا ذَرَى الطَّلَّ أَفْوَاهُ النُّوَاعِيرِ  
 اللَّهُ يَقْدُرُ أَنْ تَلْتَمَّامَ فُرْقَتْنَا  
 وَيَنْطَوِي بِضِيَاءِ الفَجْرِ دِيجُورِي  
 وَأَملاً القَلْبِ مِنْ أنْسٍ وَمِنْ دَعَاةِ  
 وَيَغْفِرُ الوَصْلُ فِي الأَحْبَابِ تَقْصِيرِي

## اختلاجة قلب



د. عمر خلوف - سورية

أَنْتُمْ عَرَبٌ؟! مَا أَنْتُمْ عَرَبٌ  
بِملءِ صَوْتِكَ: إِنَّ الشَّرَّ مُقْتَرِبٌ  
وَإِنَّ قَوْمِي لَا حِسَّ وَلَا عَصَبُ  
وَلَا لِحَمْدَانٍ لَا حَيْلَ وَلَا عَضْبُ  
مَا لِلْيَهُودِ عَلَى أَعْرَاضِنَا وَثُبُوا  
أَيْنَ الْفُورِيسِ أَيْنَ السَّادَةِ النُّجُبِ؟!  
أَيْنَ الَّذِينَ إِذَا مَا اسْتَوْهَبُوا وَهَبُوا؟!  
مَتَى عَلَى قَدَمَيْهَا سَوْفَ تَنْتَصِبُ؟!  
فِي الذَّلِّ غَاصَتْ لَنَا الْأَذْقَانُ وَالرُّكْبُ  
مَجْدًا تَلَاشَى وَوَارَتْ زَهْوَهُ الْحِقْبُ  
وَقُلْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا حَلَبُ  
فِي كُلِّ رُكْنٍ بِهَا فَضْلٌ وَمُكْتَسَبُ  
مَا غَارَ مِنْ حُسْنِهِ الْبَاقُوتُ وَالذَّهَبُ  
تَكَادُ تَبْرِزُهَا مِنْ خَلْفِهَا الْحُجْبُ  
أَدْنَى مَوَاطِنِهِ مِنْ كِبَرِهِ السُّحْبُ  
وَلِلْفُنُونِ مَحَلٌّ دُونَهُ الشُّهْبُ  
إِلَيْهِ عَنْهُ يَظَلُّ الطَّرْفُ يَنْجَذِبُ  
وَالْأَفْقُ مُؤْتَلِقٌ وَالْمَاءُ مُنْسَكِبُ  
إِذْ لَمْ يَكْفَ لَهُ عَنْ حَرْبِهِمْ طَلَبُ  
لَمَّا ذَكَرْتُ الَّذِي تَشْدُو بِهِ الْكُتُبُ  
أَيَّامَ كَانِ لَنَا بِالْمَجْدِ مُنْتَسِبُ  
أَصَابَهُ مِنْ سَعَارِ اللَّدْمِ الْكَلْبُ  
قَدْ بَاتَ يَعْجَبُ مِمَّا جِئْتَهُ الْعَجَبُ  
تُخْفِي لَدَيْكَ وَمَا فِي الصَّدْرِ يَحْتَجِبُ  
يَدَاكَ مَا أَنْتَ إِلَّا عِنْدَهُمْ دَنْبُ

لَا الْفُدْسُ هَزَّتْ بِكُمْ حِسًّا وَلَا حَلَبُ  
قُمْ يَا "لَقِيطُ" وَزَمَجِرُ فِي مَسَامِعِهِمْ  
قُلْ: فِتْيَةُ الْكَهْفِ قَامُوا مِنْ مَضَاجِعِهِمْ  
فَمَا "الشَّيْبَانُ" فِي ذِي قَارِ الْوَيْةِ  
مَا لِلْأَعَاجِمِ عَاثُوا فِي كِرَامَتِنَا  
أَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَقْدَادٌ وَمُعْتَصِمٌ  
أَيْنَ الَّذِينَ إِذَا مَا اسْتُنْجِدُوا نَجَدُوا  
مَا لِلْعُرُوبَةِ تَغْفُو مِلءَ مُقْلَتِهَا  
بِتْنَا أَدَلَّ شُعُوبِ الْأَرْضِ قَاطِبَةً  
قَفِيبِي عَلَى حَلَبِ الشُّهْبَاءِ وَالْبِكِ مَعِي  
وَارْكَعْ مَعِي فِي خُشُوعٍ عِنْدَ قَلْعَتِهَا  
وَاذْكُرْ جَلَالَ بَنِي حَمْدَانَ حِينَ لَهُمْ  
وَأَرْهَفِ السَّمْعَ لِلْجَعْفِيِّ يُنْشِدُنَا  
وَخَوْلَةَ نَحْوَهُ أَلْقَتْ بِمَسْمَعِهَا  
وَالْحَارِثُ الْفَذُّ مُخْتَالٌ بِمِشِيَتِهِ  
وَلِلْعُلُومِ دَوِيٌّ فِي مَسَاجِدِهَا  
وَفِي الْحَدَائِقِ مَا تَسْبَى الْعِيُونَ بِهِ  
فَالطَّيْرُ مُبْتَهَجٌ وَالزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ  
وَالرُّومُ خَائِفَةٌ مِنْ سَيْفِ دَوْلَتِهَا  
يَا دَمْعَةً حَرَّقَتْ حَدْيِي هَوَى وَجَوَى  
أَيَّامَ كَانِ لَنَا عِزٌّ وَمَفْخَرَةٌ  
لَمَّا تَوَلَّى أُمُورَ الشُّعْبِ طَاغِيَةٌ  
بَشَارُ يَا عَبْدَ إِيرَانَ وَخَادِمَهَا  
يَا عَابِدَ النَّارِ! إِنَّ اللَّهَ يَفْضُحُ مَا  
شَدَدْتَ بِالرُّوسِ أَرْزَأَ بِنَسِّ مَا فَعَلْتَ

حَلَبُ

الشُّهْبَاءُ



سعيد يعقوب زين - الأردن

هَذِي الْجَرَائِمُ مَا قَامَ النَّتَارُ بِهَا  
وَلَا مَحَاكِمُ تَفْتِيهِ بِهَا عُرِفَتْ  
هَذِي الْحَرَائِقُ لَا نِيرُونُ يُقْنِيهَا  
وَحَرَكَنَّاكَ الْمَلَالِي وَسَطَ حَوْرَتِهَا  
جُولَانُ أَرْضِكَ ذَرَأَتْ التُّرَابَ بِهَا  
وَلَا رِصَاصَةً فِي أَرْجَائِهَا انْطَلَقَتْ  
شَرِدَتْ شَعْبَكَ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ لَهُمْ  
غَدَا سَتَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُنْتَقِمٌ  
أَكُلُ ذَلِكَ كَيْ تَبْقَى الرَّئِيسُ لَهُمْ  
غَدَا تَهَبُ عَلَيْكَ الْخَيْلُ جَامِحَةً  
قَفِ بِي عَلَى صُورِ الْمَأْسَاءِ نَنْدُبُهَا  
هُنَا الطُّفُولَةُ قَدْ عَالُوا بَرَاءَتَهَا  
هُنَا الْحَرَائِرُ أَجْسَادٌ مُمَزَّقَةٌ  
هُنَا النَّدَاءُ بِلَا جِدْوَى يَضِيعُ سُدَى  
هُنَا الْمَصَائِبُ وَالْأَرْزَاءُ وَالْوَصَبُ  
هُنَا الْبُيُوتُ حَوَاءٌ مَا بِهَا أَحَدٌ  
هُنَا الْمَجَازِرُ فِي أَحْزَى مَظَاهِرِهَا  
وَالدِّينُ بِيْرًا مِنْ فِعْلِ الطُّغَاةِ وَمَنْ  
وَالدِّينُ مَا كَانَ إِلَّا رَحْمَةً وَهُدَى  
وَالطَّائِفِيَّةُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ  
إِنْ لَمْ يُوحِدْكُمْ دِينٌ وَمُعْتَقَدٌ  
أَلَيْسَ يَجْمَعُكُمْ حُبٌّ لِمَوْطِنِكُمْ  
يَا شَامُ لَا تَجْزَعِي مِمَّا أُصِيبَتْ بِهِ  
غَدَا تَعُودُ لِدَارِ الْعِزِّ بِهَجَّتِهَا  
غَدَا يَرِفُ عَلَى شَمِّ الذَّرَا عَلَمٌ

وَلَا الْمَغُولُ فَمَا تُوْتَى وَتُرْتَكَبُ  
وَعَنْ نَظَائِرِهَا الْكُتَابُ مَا كَتَبُوا  
إِذْ رَاحَ يَضْحَكُ وَالنَّيْرَانُ تَلْتَهَبُ  
كَمَا تُحْرِكُ مِنْ خِيْطَانِهَا اللَّعْبُ  
أَمَامَ عَيْنَيْكَ يَا دُيُوثُ تُغْتَصَبُ  
عَلَى الْيَهُودِ فَمَا فُئِمْتُمْ بِمَا يَجِبُ  
فِيهَا الْمَهَانَةُ وَالْأَلَامُ وَالسَّعْبُ  
إِذْ أَنْتَ لِلنَّارِ فِي أَعْمَاقِهَا حَطَبُ  
مَاذَا يُفِيدُكَ يَا ذَا النَّفَهِ اللَّعْبُ  
لِلنَّارِ أَيْنَ تَرَى مِنْ خَيْلِنَا الْهَرْبُ؟  
فَالصَّخْرُ مِمَّا يَرَى يَهْتَزُّ وَالْخَشَبُ  
هُنَا الْكِرَامَةُ تَشْكُو وَهِيَ تَنْتَحِبُ  
وَالْمَالُ مُنْتَهَبٌ وَالْعَرِضُ مُسْتَلَبُ  
وَحَظٌّ مَنْ أَطْلَقُوهُ الْيَأْسُ وَالْتَعَبُ  
هُنَا الْكُورَاثُ وَالتَّجْوِيعُ وَالنَّصَبُ  
هُنَا الدِّمَاءُ .. هُنَا أَهْلِي .. هُنَا حَلَبُ  
هُنَا الْمَذَابِجُ بِاسْمِ الدِّينِ تُرْتَكَبُ  
لِلدِّينِ لَيْسَ بِمَوْصُولٍ لَهُ سَبَبُ  
مَا الدِّينُ إِلَّا نَقَاءُ الْقَلْبِ وَالْأَدَبُ  
كَالسَّمِّ يَسْرِي وَفِيهِ الْمَوْتُ وَالْعَطَبُ  
أَلَا يُوحِدْكُمْ فِي أَرْضِكُمْ نَسَبُ؟  
إِنَّ الْبِلَادَ لِأُمَّ بَرَّةٍ وَأَبُ  
إِنِّي لِأَبْصِرُ نَصْرَ اللَّهِ يَفْتَرِبُ  
وَيُهْزَمُ الظَّالِمُ النَّبَاغِي وَيَنْسَحِبُ  
لَنَا وَنَبْلُغُ مَا نَرْجُو وَنَرْتَقِبُ



# أحب أن أراه



يحيى حاج يحيى - سورية

محاسن الأشياء

\*\*\*

أحب أن أراه  
نجومه ثلاثة تملو على النجوم  
مُضْمَخاً بأطيب العطور  
ومن دم الشهيد  
ومن سنا ضياه

\*\*\*

أحبه! يُضيء لي في غربتي  
كأنه الشَّموسُ  
كطَّلَعَةِ العروسِ  
ينيرُ كالقمرِ  
يأتي ربيعاً مشرقاً يُزخرف الشجر

\*\*\*

أحبه!

منقوشة ألوانه في خاطري  
أحبه، يَهزني  
مُدغداً مشاعري  
أحب أن أراه  
في الصبح والمساء  
مُرفرفاً وعالياً  
يُزينُ الفضاء

\*\*\*

حَلَمْتُ - يا بُنيّتي - بأنتي في الشام

لما غفوت لحظة معانقا (لواءنا)

الحبيب

وأنتي في حضن والدي الحنون

وحضن أمي الرؤوم

ما أجمل الأحلام!

ما أبهج الأحلام!

تعود لي نديّة، في قسوة الأيام

\*\*\*

في كل ركن - يا بنيّتي - ارسُميه

على جدار بيتنا الغريب والبعيد

في مكتبي ضعيه

وفوق رأسي - كلما نظرت - فارفعيه

أحبه! لأنه ميلادي السعيد\*

\*\*\*

أحب أن أراه

في أول الكتاب

على غلافِ دفتري

في مدخلِ المرآبِ

في شاشة الجوالِ، عندَ الهاتفِ

الحزينِ

وقُربِ مدخلِ الحديقةِ الغنّاءِ

يَزينُها.. يَضيئُها.. يَبِيئُ في أزهارها

(\*) نسجت ابنتي الصغيرة صورة لعلم الاستقلال السوري بنجومه الحمر الثلاث، على

وجه وسادتي، فأوحت لي بهذه القصيدة.

(\*\*) ولد الشاعر في عام الاستقلال، وفتح عينيه لسنوات طويلة على هذا العلم، قبل

أن يخطف عساكر البعث سورية من أبنائها.

# أشرق النصر



د. أنور الحجى - سورية

قَدْ أَشْرَقَ النَّصْرُ فَمَ لِلشَّعْرِ يَا قَلَمُ  
قَدْ أَشْرَقَ النَّصْرُ وَالْأَرْوَاحُ لَاهِثَةٌ  
هَذِي الشَّامُ لَهَا فِي الْمَجْدِ طَوْلُ يَدٍ  
هَذِي الشَّامُ وَمَا دَامَتْ لِطَاعِيَةٍ  
رَعَمَ الْبِرَامِيلِ رَعَمَ الْمَوْتِ فِي ظَلَمٍ  
رَعَمَ الْعَذَابَاتِ وَالْإِفْرَاطِ فِي دَمِنًا  
أَيْنَ الْجُمُوعِ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُ لَكُمْ  
كَمْ مِنْ صَغِيرٍ أَحَالُوا غَضَهُ نَقْفًا  
وَكَمْ طَهُورٍ أَحَالُوا طَهْرَهَا أَلْمًا  
قَدْ أَشْرَقَ النَّصْرُ شَعْبَ الشَّامِ فِي فَرَحٍ  
يَا حَالِمِينَ أَفَيْقُوا طَالَ مَرَقْدَكُمْ  
وَعَمَرُوهَا بِالْوَانِ الْهَوَى سُحْبًا  
يَا شَامُ عُدْنَا وَجَرِحُ الْأَمْسِ فِي أَمَلٍ  
مِنْ يَا سَمِينِكَ مِنْ حَارَاتِ ضَيْعَتِنَا  
الآنَ أَصْبَحَ بَعْدَ النَّصْرِ لِي وَطَنٌ  
الآنَ جِئْتُ وَكَانَ الْأَمْسُ مُخْتَبِنًا  
وَجَاءَ يَوْمٌ كَمَا الْأَحْلَامُ فِي غَدِهِ  
يَا شَامُ قَوْمِي فَخَارًا جَاءَ مَوْعِدُنَا  
وَمَرَّعِينِي بِطَيْبِ الْأَرْضِ مَفْخَرَةً  
هَذِي الشَّامُ وَخَيْرُ الشَّعْرِ دَامَ لَهَا

وَارْتُمْ شُمُوسًا لِكُلِّ الْأَرْضِ تَبْتَسِمُ  
قَدْ صِرَتْ فِينَا بِمِلءِ الرُّوحِ يَا حَلْمُ  
وَفِي حِمَاها عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ دَمٌ  
كُلُّ الطُّغَاةِ بِأَرْضِ الشَّامِ تَتَهَزَّمُ  
أَتَاكَ فَجْرُكَ لَا فُرْسٌ وَلَا عَجْمُ  
قَدْ صِرَتْ فَأَرَا بَقْعَ الْجُبِّ يَا صَنَمُ  
أَيْنَ الرُّعَاةِ وَأَيْنَ الْجُنْدُ تَنْتَقِمُ؟  
كَمْ مِنْ كَبِيرٍ بِرَعَمِ الشَّيْبِ قَدْ ظَلَمُوا  
حَتَّى إِلَى الْهَجْرِ مِنْ بِلْوَاكَ مَا سَلِمُوا  
وَالنَّاسُ تَاقَتْ لِحَبْلِ اللَّهِ تَعْتَصِمُ  
حَلْمُ الشَّامِ مَدَى الْأَفَاقِ يَرْتَسِمُ  
بِالْخَيْرِ تَهْطَلُ مِنْ آفَاقِهَا الدِّيمُ  
مِنْ طَيْبِ رِيحِكَ نَزْفُ الْجُرْحِ يَلْتَمُّ  
مِنْ صَوْتِ طِفْلِ يَطِيبُ الْحَرْفَ وَالنَّعْمُ  
لَا لَمْ تَسْعَنِي بِرَعَمِ فَضَائِحِهَا الْأَمُّ  
فِي ثُوبِ مَاضٍ بِهَذَا الْيَوْمِ يُخْتَمُّ  
مِيلَادُ فَجْرِ لَهُ الرِّيَاةُ تَلْتَمُّ  
وَعَانِقِينِي فَأِنِّي بِالْهَوَى نَهْمُ  
مِنْ طَهْرِ أَرْضِكَ تَسْمُو الرُّوحُ وَالْهَمُّ  
فِي غَيْرِ شَامِي دَوَاةٌ مَا لَهَا قَلَمُ

\*\*\*



## طلائع الفتح



إسماعيل حبيش الحمد - الكويت

وتَطْلُبُ الفَجْرَ في أَصْفَادِ مَنْ فَجَّرَا  
عُمُرِ الخِيَامِ وَلَمْ تَتْرُكْ لَهُ أَثْرَا  
عَلَا الخِضْمُ بِهَا في النِّيمِ وَأَنحَدَّرَا  
وَأَسْتَفْرَعِ الصَّفُوفِ وَجْهَ الدُّجَى كَدْرَا  
فَأَلْفَتِ الفَجْرَ خَلْفَ الأفقِ مُسْتَتْرَا  
نَضَّتْ عَنِ الجَفْنِ أَهْدَابَ السُّبَاتِ كَرَى  
وَصَادِقِ الفَجْرِ مِنْ خَلْفِ التَّلَالِ سَرَى  
وَمُقَلَّةِ الشَّمْسِ تَرْنُو لِلدُّجَى شَزْرَا  
أَلْوَانِهِ وَتَهَادَى يَنْتَرُ الصُّورَا  
سَبَقُ النَّهَارِ سَوَاءً طَالَ أَمْ قَصُرَا  
وَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُدْرِكَ القَمْرَا  
يَعْدُو حَقِيقَةَ حَلْمٍ تُشْبِهُ الحَدْرَا؟  
أَنْ الَّذِي مَا رَأَى أَنْوَارَهَا سَيَّرَى  
مَنْ سَوَفَ يَحْمِلُ عَنْ آمَالِهَا خَبْرَا  
وَحُشَا دُنْيَا حَقُودًا يَكْرَهُ البَشْرَا  
وَالْيَاسَمِينَ تَجَلَّى نَاصِعَا عَطْرَا  
لِيَأْخُذَ الرُّوضُ مِنْ تَشْدِيدِهَا عِبْرَا

طَلَائِعُ الفَتْحِ جَاءَتْ تَقْتَفِي الأَنْرَا  
ظَلَّتْ تَلَاحِقُهُ عَشْرًا وَأَرْبَعَ مِنْ  
وَأَبْحَرَتْ فَوْقَ أَنهَارِ الدِّمَاءِ وَكَمْ  
وَخَاصَرْتَهُ بِأَمَالٍ مَقْرَحَةٍ  
وَقَلَّبَتْ طَرْفَهَا المَشْدُوهَ فِي حَذِرٍ  
وَأَثَابَ الفَجْرُ فِي حُضْنِ الحَيَاةِ وَقَدْ  
وَأَبْصَرَ الأفقُ وَجْهَ اللَّيْلِ مُكْتَنِبَا  
جَاءَ النَّهَارُ وَأَطْلَالَ الظَّلَامِ خَبْتًا  
فَصَوَّرَ النُّورُ أَوْصَالَ الحَيَاةِ عَلَى  
فَاللَّهُ قَدَّرَ أَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ  
وَاللَّيْلُ لَابِدٌّ مِنْ صُبْحٍ يُطِيحُ بِهِ  
مَنْ كَانَ يَحْلُمُ أَنَّ المُسْتَحِيلَ غَدَا  
وَالشَّامُ تَحْبِسُ أَنْفَاسًا عَلَى نِقَةِ  
وَأَنَّهُ ذَاتَ يَوْمٍ سَوَفَ يَبْلُغُهَا  
وَأَنْ مَنْ يَتَوَلَّى الشَّامَ كَانَ بِهَا  
وَاليَوْمَ عَادَ لِلوَنِ الشَّامِ رَوْنَقُهُ  
هَذِي بَسَاتِينَ أَحْلَامِي أَشْدَبُهَا

## الفتح فتحك



د. عبد المجيد البيانوني - تركيا

الفتح فتحك ذون سفك بماء  
والنصر نصرك مؤذناً بعلاء  
يا مالك الملك المُدبّر شأنه  
يا مُنقذ الأبرار من لأواء  
فتح على نهج النبوة والهدى  
بالعفو فازت ثلّة الطلقاء  
فتح ومرحمة سمّت بجمالها  
والعفو يقطع دابر الأذواء  
وانهار صرخ الظالمين بصيحة:  
الله أكبر جلّلت بفناء  
الله أكبر رغم طاع قد عتا  
واختال في صلف بلا استحياء  
هزّت وألقت رعبها بنفوسهم  
ومزّت مع الأجواء والأرجاء  
ومع الكُماة الصيّد أساد الوغى  
كانت شعار النصر ذون خفاء  
الله باركها كصيحة أحمد  
في كل معركة مع الأعداء  
صلى عليه الله ما خفقت لنا  
رايات فتح تحت أيّ سماء



## دندنة الفتح



د. محمود أبو الهدى الحسيني - سورية

فَدَنَدِنُ بِمَا تَهَوَاهُ فِي (الفتح) يَا قَلْبُ  
تَرَعَّرَعَ فِيهِ الظُّمُّ وَالقَتْلُ وَالسَّلْبُ  
وَتُدْهِنُ الرِّيَاطُ يَرْفَعُهَا الصَّحْبُ  
يَعَانِقُهَا سَيْلُ الجُمُوعِ فَتَنْصَبُ  
تَجِبُّ وَالمرصَادُ يُحْكِمُهُ الرُّبُّ  
وَفِي الحَيِّ كَمَا دَاوَى جِرَاحَاتِهِ الحُبُّ  
اشْتِيَاقًا وَوَزُرُ الشُّوقِ يَحْمِلُهُ الصَّبُّ  
دَعِيَ الدُّجَى، وَالدَّنْبُ يَنْجِبُهُ ذَنْبُ  
وَأَنْكَرْنَا فِي لَيْلِنَا العُجْمُ وَالعُرْبُ  
وَيَعْقِبُ رَعْدًا فِي شِتَاءِ المَنَى صَيْبُ  
وَكَارِثَةُ الطُّوفَانِ فِي فُلْكَهَا الوَهْبُ  
لَقَدْ وَحَّدَ الأَحْرَارَ فِي دَرْبِنَا الدَّرْبُ  
وَكَسَبَ نَدَى الإِخْوَانِ عِنْدِي هُوَ الكَسْبُ  
وَنَجِبُ بِالتَّقْوِيمِ مَا شَابَهُ العَيْبُ  
كَمَا ثَوْرَةُ التَّحْرِيرِ وَالمَرْتَقَى صَعْبُ  
وَنَعْهُدُ مَوْلودًا حديدًا فَلَا يَكْبُو  
إِلَى أَرْضِهِ فليسمع الشَّرْقُ وَالغَرْبُ

رَجَعْنَا وَقَصُرُ الشَّعْبِ يَدْخُلُهُ الشَّعْبُ  
أَحَقًّا طَوِينَا نِصْفَ قَرْنٍ مِنَ الأَسَى  
يَخَامِرُنِي شَكٌّ فَأَفْتَحُ نَاطِرِي  
وَفِي أُمُومِي الشَّامُ أَمْوَاجُ فَرِحَةٍ  
نَعْمَ يَادِمَشَقَ المَجْدِ دَكَّتْ عُرُوشُ مَنْ  
رَجَعْنَا زَرَفَاتٍ إِلَى رَحْبِ حِينَا  
رَجَعْنَا وَأَطْلَالَ مِنَ الأَمْسِ تَنْتَنِي  
رَجَعْنَا وَدَارُ العَزِّ خَرَبَ طِينَهَا  
تَدَاعَتْ عَلَيْنَا النَائِبَاتُ مَرِيرَةً  
وَلَا حَ صَبَاحُ الفَتْحِ بَعْدَ مُصَابِنَا  
أَيَا قَوْمَنَا فِي مِحْنَةِ الفَتْحِ مِئْحةً  
فَلَا تَتَسَوُوا فَتَحَ الشَّامِ لِبَعْضِنَا  
وَفِي مُنْتَهَى التَّحْرِيرِ تَحْرِيرُ أَنْفُسِ  
نَعْمَرِ بِالإِيمَانِ مَا هَدَّهُ الوَعَى  
وِثُورَةُ إعمارِ الشَّامِ تَرِيدُنَا  
سَنَعْمُرُ بِالتَّعْلِيمِ جِيلًا مَحْرَرًا  
شَامُ اسْتَفِيقِي عَادَ مَجْمَعُ مَجْدِنَا



## وأشرق شمس الحرية



أسامة كامل الخريبي - مصر

وأمتعي الزهر من أطيافِ (نيسان)  
حتى ترفّ بأطيافِ وألوانِ  
ومسّحي الدمع من أغوار أجفاني  
ويودعوا القهر في تابوت نسيانِ  
فلم يعد بعد للحيطان عينانِ  
ولا استطالت وراء الباب أذنانِ  
هنا الشعوب وهبت بعد إذعانِ  
من الحياة فقامت تلعن الجاني  
ونفضتُ تُرب أجداثِ وأكفانِ  
كما أطحت بطاغوت وشيطانِ  
وعطريه (بنسرين) و(ريحانِ)  
إن (الأمانى) و(الأحلام) صنوانِ  
فوق الخيول على أكتاف فرسانِ  
تاج الفخار شعار الموطن الحاني  
للعائدين على شوق وتحنانِ  
ضمت (أمية) وازدانت (بحسانِ)  
خضراء ترفل في إبداع فنانِ  
نهر الفرات إلى (العاصي) ولبنانِ  
فقد ترجل فرسان بميدانِ  
لا تتركوها لمرتدٍ وقرصانِ  
ثوب اللصوص يداري قلب ثعبانِ  
من الحياة على شرع وقرآنِ  
ولا تطيعوا.. هوى نفث لشيطانِ

شمس الخلود أضيئي أرض أوطاني  
هَبِّي الحقول بريقاً في نضارتها  
وأرجعي اليوم للأيام بهجتها  
هيا افتحي الباب للأحرار كي يثبوا  
هيا انشري الدفء بين الناس وائتقي  
ولم يعد خلف باب الدار مرتصدٌ  
يوم هو البعث قامت من مراقدها  
كأنما نُفخت في قبرها قُبلاً  
وعانقت شوقها للنور وابتسمت  
أيا دمشق أزيحي الهم وابتسمي  
وزيني ثوبك المنقوش في (حلب)  
ورصعيه من الآمال لامعةً  
تغدو الأمانى وقوداً حين نشحذها  
ولملمي قادة الثوار واتخذي  
عودي كما كنت شطآناً وأرصفة  
عودي كما كنت في التاريخ أغنية  
عودي بساتين أعنابٍ وأرديةً  
وقبلة من رحيق المجد أرسلها  
يا درة الشرق تيهي اليوم وابتسمي  
يا قادة الشام صونوا عرض ثورتكم  
وحاذروا من لصوص الحكم بينكم  
لا تغفلوا أبداً عن نهج ثورتكم  
ووحدا الصف إن الله وحدكم

إشراقة  
البشرى

شريف القاسم - كندا

إشراقةُ البشرى على الغرباءِ  
صيداً أولي صدقٍ، وأهلَ وفاءِ  
رسنَ القيادِ لزمرَةَ الجبناءِ  
طولَ الطريقِ تفاقمُ البلواءِ  
رغمَ اعتكارِ الأفقِ بالأرزاءِ  
بجراحهم في غمرةِ البأساءِ  
عانت من النكباتِ واللاواءِ  
أبصارهم إلا عن الأهواءِ  
زيفِ الضلالِ وبهرجِ الأضواءِ  
وأضاعها ظمناً هوى الزعماءِ  
هي بعضُ ما في الصفحةِ السوداءِ  
وإهانةٌ لفخارها اللألاءِ  
لولا قيودُ تسلطِ السفهاءِ  
أم أنهم ليسوا من الأكفاءِ!  
ضيقٍ، ومن نكدٍ، ومن إيذاءِ  
ومن المشانقِ والمُدى الحمراءِ  
في الصبحِ لم يبرحْ وفي الإساءِ  
قد ساقه للناسِ من بلواءِ  
للأمةِ الثكلى بلا استحياءِ!  
لائت مرارتها يدُ البغضاءِ  
ذكره في الفضلاءِ والرحماءِ  
ويردُّ عنهم سطوةَ الضراءِ  
لشريعةِ الرحمنِ ذي الآلاءِ  
أو نبذِ مصحفها بكفِّ عداءِ  
يُرجى لأمتهم من العلياءِ  
في الناسِ أو ما كان للبعداءِ

لاحت وربك في دجى الغبراءِ  
علمتهمُ الضمرُ النجائبُ في الوغى  
والخيلُ تعرفُ أهلها ما أسلمتُ  
ظفروا برضوانِ الإلهِ فهانَ في  
وتهللتُ بالبشرياتِ وجوههمُ  
وهفا محيّاها إلى مَنْ أثنوا  
طال اعتسافُ الظالمينَ للأمةِ  
تستنهضُ العزماتِ في قوم غفتُ  
جافوا هدى الإسلامِ وانحازوا إلى  
فأذلها كيدُ العدوِّ، وحقدهُ  
أتأخرُ وتخاذلُ وتفريقُ؟!  
ومهانةٌ حلتْ وعارُ هزائمِ  
ما كان ثوبُ الذلِّ تلبسه ضحى  
فمتى تعودُ إلى الطغاةِ عقولهم؟!  
ما ضررهم أهل الهدى ما كان من  
ومن السجونِ تأوّهتْ قضبانها  
ومن التّفننِ بالعذابِ وبالآذى  
حسبُ ابنِ جلدتنا إحاطته بما  
كيف استباحَ لنفسه كيف قدسيّةُ  
وأذاقَ أبناءَ البلادِ رزيّةُ  
علمي بمنّ حكم العبادِ فإنما  
يبكي إذا نابَ الأسي أيامهم  
والفخرُ للحكامِ في إذعانهم  
لا في التسلُّطِ والجحودِ لفضلها  
أو في ملاحقةِ الكرامِ وطمسِ ما  
وكانهم لم يُبصروا نهجَ الهدى

وجهه التَّقدم لم يكن بغيباء مَنْ  
واشتاق للتصفيقِ والتهريجِ من  
أين التُّقى والهَمْ يحمله لمنْ  
أواه لو رجعوا لفيءِ شريعةِ  
الحاكمِ الأوبُّ وطَنَ نفسه  
وعصى هواه وللعواقبِ لم يزلْ  
ومضى يحكِّمُ دينَ بارئه فقد  
قرآن خالقه وسُنَّة أحمد  
فهي السبيلُ الحقُّ في نيلِ العلى  
إنَّا لنعلمُ أنْ نصرأ لم يكنْ  
يكبو الذي قنعتْ بزورِ نفسه  
هيهاتَ يدخلُ بابَ مجدٍ مَنْ حنى  
وهي المروءةُ ترجمانُ رجولةِ  
تلکم ملامحُ من سجايا قادةِ  
لا ترتضي بأولي الفسادِ بطانةً  
جُبلتْ شعوبُ المسلمين على الهدى  
فلو استقام الحاكمون لما نأتْ  
فإلى متى تتجرعُ الويلاتِ أمْ  
وتنام والالأمُ تثقلُ صدرها  
ويدُ الغزاةِ المجرمين تطولُ ما  
القتلُ والتدميرُ ديدنُهُم وما  
لُعِنوا بما جاؤوا به من خِسَّةِ  
يا للجهادِ وللفداءِ وللفتى  
مستبشراً عند الإلهِ بجنةِ  
والفتحِ أتٍ لامحالةِ إنه  
ويمحصُّ الله القلوبَ ليجتبي  
مازالَ يحدوني الرجا في أن أرى

ضلَّ الطريقَ بعينه العمياءِ  
مدح لیسَمَعَه، ومن إطرأ  
قد سأمهم بالخسفِ في الأحناءِ؟!  
من غيرِ ما كبرٍ ولا استهزاءِ  
للخيرِ لا للشرِّ والغلوأ  
يخشى نوازلهأ على الأحياءِ  
خابَ الذي قد تاهَ بالآراءِ  
ومشورة العلماءِ والفضلاءِ  
والنصرِ رغمَ تكالبِ الأعداءِ  
إلا بظلِّ الشرعةِ السمحاءِ  
وهو الشقيُّ بعالمِ السعداءِ  
عزماته للشهوةِ الهوجاءِ  
ترقى وتستعلي على الأهواءِ  
أو من فصولِ السيرةِ الحسناءِ  
فمشورة السفهاءِ أصلُ الداءِ  
وبحبِّ أهلِ العدلِ في العظماءِ  
عنهم شعوبُهُم بأيِّ لقاءِ  
مُتْنَا.. وترضى حالةَ الإغضاءِ؟!  
وتقوم بين الهَمِّ والإعياءِ؟!  
شاءتْ بأربُعِ أرضنا الفيحاءِ  
لحضارةِ الإجرامِ من بأساءِ  
ودناءةِ في الغارةِ الشعواءِ  
يفدي شريعته بدفقِ دماءِ  
ونعيمِ خُلدٍ وارفِ الأفياءِ  
آتٍ، وهل للشمسِ من إخفاءِ؟!  
منها أولي الإيمانِ في الشهداءِ  
هذا التخاذلُ والهوانِ ورائي

# عُرسُ الشَّامِ



د. سالم بن رزيق بن عوض - السعودية

الحمد لله زال البغي واندحرت  
وأقبل النصرُ من خلف الوجود هنا  
وقامتِ الناسِ نحو النصرِ ضاحيةً  
كل التعبيرِ تغري الناسِ واقفة

\*\*\*

الحمد لله زال البغي وانكسرت  
وأظلمت في مدى الأيامِ حقبتها  
وكانتِ الناسُ لا تلوي على أحد  
واليوم تتلو على الأيامِ ثورتها

\*\*\*

أهلاً (دمشق) فدنكِ الأرضِ قاطبةً  
وها هنا في روابي الحق عامرة  
يا أم حاضرها الزاهي وقدوتها  
حتى النواعيرِ تزهو وهي واقفة

\*\*\*

يا شامنا الحرَّ هذا يومكم أبداً  
فيه التعاونِ في ريفٍ وفي حضرٍ  
كونوا حماة لهذا الصرحِ قاطبةً  
وجددوا في الغد الآتي حضارتكم

\*\*\*



أيقظ البائلون أوتار لحني  
 أبجد الشعر يسلب الشعر مني  
 فتهاوى بضيرها صرخ مين  
 فوق أرض تأيمنت نصف قرن  
 كبؤر أنوارها أغرقتني  
 بدماء عيبرها رُوح مُزن  
 لرياض الشام من ظلم قين  
 هثم السور وابنتي ألف سجن  
 خيرة الله في مهاوي التجني  
 فعدا الخلق رهن فقر ووهن  
 أفر الروض بل غدا مهد جن  
 أصبح الحزن ملء قلب وعين  
 إن جرى للشمع لاهباً لا تلمني  
 بأكف تصوغ هالات أمن  
 وقب الله فوق هام التمني  
 بالحنيف الطهور يعلي ويغني  
 خيرة الحسين مهراً لعنن

قربني إلى التخوم وغني  
 أي عقم يا عبقر السحر يصمي  
 عاديات أثرن إعصار ثار  
 فرحة الفتح أسكرتني وساحت  
 فضمير التراب رُوح تلالا  
 أي شهر تعمّد الحق فيه  
 طهر كانون أنه ضمّ عقفا  
 نصف قرن يجور ظلماً ويغيا  
 اتخم التراب بالتجيع فأودت  
 واستباح كلابه كل طهر  
 غار من خيرة الإله بهاها  
 قضاب الشام نهب شتات  
 غرنتي اتامت سراياً ودلاً  
 جاء كانون يحمل العتق بنداً  
 برجال قلوبهم عرش ربي  
 بورك الفتح يارجالاً تعلموا  
 ذنهم ذكر ربهم ومناهم

## بورك الفتح



عبدالرحمن الصيخ - سورية



## اليومَ أنْ لكسرِ القيدِ موعدهُ

من أعينِ كي تروا ما كان بالشامِ؟!  
 مئات الآلافِ قد عانوا لأعوامِ  
 وكم بظلمِ قضاوا من حكمِ إعدامِ  
 أرقامُ موتى على آثارِ أرقامِ  
 من هولِ ما شهدت في قبورها الدامي  
 بل كان مسخاً تزيّاً ثوبَ إجرامِ  
 كي يستلذوا به تمزيقِ أجسامِ!  
 جزأهم، كي يظلوا شرّاً خدامِ؟!  
 وللسنا محوُ تاريخِ لظلامِ  
 ويحتفي في رباها شعبها السامي  
 نهجاً جديداً على أحكامِ إسلامي  
 تزهر بفخرٍ، وإجلالٍ، وإكرامِ  
 في وجهِ كلِّ حقودِ القلبِ، هدامِ  
 فالقدسُ مدخلها بوابةُ الشامِ

يا أيُّها العالمُ الأعمى، أما لكمُ  
 حيثُ السجونُ قبورٌ أوصدت، وبها  
 كم عذبوا من وحوشٍ قبل موتهمُ  
 حتى لقد جردوا أسماءهم، فهمُ  
 لم يرحموا امرأةً أو طفلةً صرخت  
 ما كان سجانهم من جنسنا بشراً  
 سحقا لهم! أيُّ حقدٍ قد تشرّبهم  
 هل كلُّ ذاكِ لِكُرسِيّ تَعَبَدَهُ  
 واليومَ أنْ لكسرِ القيدِ موعدهُ  
 كيما تعودَ لأرضِ الشامِ بهجتها  
 قد بوركت ثورةٌ خطت لدولتكم  
 دامت لنا الشامُ طولَ الدهرِ عامرةً  
 وليحفظِ اللهُ سورياً موحدةً  
 حتى تكونَ لمسراننا محررةً



عواد المهداوي - الأردن

# يا شعبنا.. ما أعظمك!



أحمد تيسير كعيد - سورية

لله درك، أيها الشعب الذي  
 منح الوجود رسالةً  
 ما أعظمك!..  
 حطمت قيّدك، وانطلقت  
 وأنت تعلم أن خصمك في اللقا  
 لن يرحمك  
 وصرخت في وجه الطغاة،  
 وأنت تبصر من أتي  
 بسلاحه.. كي يُعذّبك  
 نحيا كراماً.. هذه أرواحنا  
 فأخاف صوتك حين نؤي  
 ظالمك  
 قد عذّبوك  
 وشرّوك  
 وحطّموك، وتَمَرّوك  
 وألجموا لك مَبْسَمَك  
 ويصدرك العاري تلتقيت الرصاص مكبراً  
 لله من قد علمك!!  
 خذلوك أبناء العمومة  
 أفلوا أبوابهم  
 من لم يذلّك.. ألمك  
 باسم الصداقة  
 كل من في الأرض خانك  
 أيها الشعب الوفي  
 وحطّمك  
 أيقنت أنك قد صيرت،  
 وقد ظفرت، وقد نصرت  
 على حقود.. خاضمك  
 وأضات نرياً.. للشعوب منارة  
 أهديت للأحرار رسمك  
 معلّمك.



أفراد  
دمشق

د. سلطان إبراهيم - مصر

سلام من صبا بردى أرقُ  
مع التحرير أشرقَت الروابي  
مضت خمسون والدنيا ظلام  
أغابت عن (حماة) أنين نكري  
وهل (حلب) ليوم القصف تنسى  
وكم في سجن (بشار) أناسٍ  
تضيق عليهم الجدران تقسو  
وكم زاد المرارُ بأسر أخت  
بلاد الشام قد أسرت سنيناً  
وأظلمت الحياةُ بكُلِّ دَربٍ  
غدا التطبيل للباغين حزماً  
ولمّا شاء ربُّ العرش أمراً  
تجمعت الشبيبة حول رأي  
فثار الصادقون لنصر دين  
فقاتت جبهة التحرير حرباً  
سعوا والله للساعين عونٌ  
فيا للبشرِ والبشرى لشعب  
لقد سبق الأباة ليوم عز  
ووفّق سعيهم لما استقاموا  
وقد حلّ السلام على البوادي  
هنا أملٌ يطلُّ على بلادي

وفرّح ليس يُوصَفُ يا (دمشق)  
ومن نورِ الفتوح ازدانَ أفقُ  
وقد عم الدنا قتلَ ورقُ  
وكم للناس أخطود يُشَقُّ؟!  
وفيهما قد فشا هولٌ وحرقُ؟!  
بلا جرم بجوفِ الجبِّ ألقوا  
ولاقوا فوق وصف ما يشقُ  
ولم يلن الطغاة ولم يرِقُوا  
وطال الأسر حين انداح فسقُ  
ولم يلمح مدى الأفاقِ برقُ  
وكم في الصمت تغفيل وحققُ  
تحرك بالهدى والخير خلقُ  
وخيرُ الرأي ما يُملِيهِ حذقُ  
وقال الشعب: سورياً أحقُ  
وكم ضحوا فنالوا ما استحقوا  
وهذا النصرُ توفيقٌ ورزقُ  
دعاه إلى العلاء والفتح شوقُ  
وما مثل الجهاد اليومَ سبِقُ  
على نهج وزانِ الفهمِ رفقُ  
وفي الربوات إيمان وصدقُ  
وسعدٌ أن علا في الشام حقُ

## هذا يومٌ فرحتنا



محمد عصام علوش - سورية

لا تبرحها فإنَّ الهجرَ يكوننا  
ما أجملَ الوصلَ بعد النَّأيِ يأتينا!  
منه المُنَى بكؤوسِ الحبِّ تسقينا!  
حول الزُّهورِ تُهاديها النِّياشينا  
يفوح بالعطرِ جذاباً فيحينا  
لكنها نبضةُ الآمالِ تغذونا  
ولا حديثٌ سوى الأحداثِ تُردينا  
تحكي العذابَ المدلَّى في مآقينا  
كم كان فينا من الآلامِ تُشجينا  
قد كان يعصرنا عصرًا فيشقينا  
وكان يغلِّبنا طوراً فيثوينا  
حتَّى تُروِّي من النُّسغِ الشَّرايينا!  
في كلِّ عرقٍ رياحيناً ونسرينا  
قد زينتْ موطنَ الأحرارِ تزيينا  
يواكبُ الفرحةَ الكبرى بعاصينا  
هوئى يراوده قد كان مخزوننا  
إلى الحياةِ ليحيا هانئاً فينا

يا نشوةَ النَّصرِ دومي في روايينا  
شابت مفارقنا حتى برقت لنا  
كم زار طيفك في الأحلامِ فانبجست  
تحومٌ مثلَ فراشاتٍ ملوَّنةٍ  
والياسمينُ على الجدرانِ مؤتلقٌ  
كم ذا سكرنا وما سكرُ المدامِ بنا  
كنا ننام ونصحو لا أنيسَ لنا  
في كلِّ صحوةٍ يوم دمعَةٌ سدلتْ  
كم كان فينا من الأوجاعِ قاتلةً  
كم كان فينا من القهرِ المُمضِّ صدَى  
كنا نغالبُه طوراً فنغلبُه  
يا نشوةَ النَّصرِ صبيِّ النَّسغِ في دمننا  
وأترعينا من الأطيابِ ناشرةً  
فهاهي الرأيةُ الخضراءُ خافقةُ  
«جرى وصفقُ يلقانا بها بردى»  
فيستجيبُ له نبضُ الفراتِ به  
هذا هو اليومُ قد عاد الشَّهيدُ به

## سوريا والنمر العظيم



محمد فايد عثمان - مصر

عمر مضى في لوعة وشقاء  
ومسير أقدار يشيب لهولها  
لا يستقيق الليل حتى ينجلي  
فكأنه.. وكأنني في مهلك  
ألوي بساحات على ما أرتجي  
وأنا على ما شق قلبي لا أرى  
أم ترى في جفوة من حولها  
حملت بوافر رحمة من إصرهم  
وهنا علي وهن حملت بشارتي  
في كل أفق راعد من صممتنا  
والراجمون الغيب في أوزارهم  
ل(بني أمية) حملوا أضغانهم  
أسد يؤسس للفساد عصانة  
قالوا: تملكنا بلادا لا نرى  
هي إرتنا والشعب ملك يميننا  
كالذهر - إذ لا ينقضي - فبقاؤنا  
نشري بخداع المناصب أنفسنا  
ورشى بموعود الذراء ونائل  
وثبت بين صفوفهم من فتنة  
ما طاوعتهم من نفوس حرة  
والبعي أزر جمعهم في غفلة  
ترمي به الأحفاد أو يرمي بها  
شهدت بفتح فعالهم وجرائم  
يستسخون من الجحيم مسالحا  
يستصرون على بني شرادما  
وقد انجلي في نصرنا ما أضمرنا

نذرت به في رعدة أعضائي  
رأس الصبي تطيح بالعقلاء  
صنح.. ولا خلل من الأضواء  
من عابس الكئبان في البنياء  
قلبي تمازجه هموم بقائي  
أن الفواجع قد تشين إبائي  
ما لا يسر العين من أقداء  
ما تحمل الأجيال عبء غناء  
ناديت فأنفصح الغضا لبدائي  
فتجاوبت في رغبة أصدائي  
ركنوا إلى ظن ووهم غباء  
ولأهلنا.. والسنة الغراء  
ويورث الأحفاد شر (جراء)  
حضباءها إلا معين ثراء  
ولنا المشينة في مزيد شقاء  
رهن به أمدا وطول بقاء  
وشتاتهم في الرأي والأهواء  
من حمة تهدي إلى التعناء  
تحي موت الخلف والشحناء  
إلا التي طويت على النغضاء  
من مجرم متقلب الأهواء  
ويجوز في زهو وفي خيلاء  
في جب (صيدنايا) بغير خفاء  
قد أصموا في الناس سيف فناء  
فمضوا بقائض غلتي وعطائي  
ماذا جنوا من نصرة الأعداء؟

ضحككت لعاجز فكرهم أطفالنا  
 ضاقت على رعب البلاد بوجههم  
 والماء يلغنه من جري من بعدهم  
 فأذاقهم وهم السلامة حسرة  
 قد أذن الفجر المواعد نصرنا  
 وإذا بـ(جيشي الحر) يقدم فاتحا  
 ومضى يؤذن في منائر عزة  
 وعلى سواعدهم شدت أرواحهم  
 ورأيت فانداهم ومجلى سمته  
 من أذهل الدنيا بولائق خطوة  
 من واجه الرعب المياغت صدره  
 هم فتية أبناء سوريا إنهم  
 وأنى (دمشق) الفاتحون لجنه  
 والغوطة السماء يرقل ثوبها  
 رفعت لأفاق الغلا هاماتها  
 والريف أبطال و(إدلب) صوتها  
 في بشرات النصر تغزف لحنها  
 تغديك (سوريا) الأبية لم تزل  
 علموا بأن النصر صبر قطفه  
 ديم تساقى غيها في وفرة  
 والجند جند الحق إن لواءهم  
 ضمت صفوفهم تواعي وحدة  
 وإذا رجالي في الصغوف بواسل  
 وأنداح حي على الفلاح نداؤهم  
 فابنوا بني (سورية) بنيانكم  
 واستظهروا الشورى بنهج نبيكم

يا للغباء وخيبة البلهاء!  
 أرض وعاجلهم مضيق فضاء  
 طهرا يتيه بـ(سوريا) الخضراء  
 ومضوا بخزي تراجع وجلاء  
 فأزاح عن قلبي عضال الذاء  
 فد(الشام) في عيد وفي استعلاء  
 وأقام في عرس بهي حذاء؟  
 لنيك ذونك أنفس الأبناء!  
 نور يطل بجبهة غراء  
 ومواهب من ينله وسخاء؟  
 ومضى يبادر حنقه بقذاء؟  
 حفظوا العهود وخيرة الأمناء  
 يا للجمال.. وزوعة الفيحاء!  
 تآلى تبيح الظل في استخراء  
 يا لانتفاض الغوطة السماء!  
 في (حمص) واستتبى ذرا الشهباء  
 (الله أكبر) فانتشت أرجائي  
 مهد الخلود.. ودارة الخلفاء  
 عز الحياة وميته السعداء  
 والنصر مغدق الجنى بسخاء  
 ثقة بنصر (الله) خير لواء  
 للمجد رأيتها وللعلياء  
 فارتج ظهر الأرض بالجبناء  
 والفتح طهر سائر الأتحاء  
 بالعلم والتقوى وعهد إخاء  
 واستبشروا بالخير والنعماء

# قصة النصر المبين



مصطفى عكرمة - سورية

وإلى الله تُرفع الصلوات  
وتُعِيد الحقوق جنداً أباءً  
ومن البشر تبسّم الأموات  
واطمأنت للنصر منها الجهات  
وامّحت عن أرضنا الظلمات  
مَ هُتافٍ فما لهم إفلات  
ولها وحدها تَنزِل العُتاة  
بهدي الله كلُّهم آيات  
وعلى عزِّها تلاقى الكمأة  
فهم اليوم في الدجى نيرات  
فاذا همسهم في الهدى جولات  
علوتم وذلت العقبات  
وإذا هم لبأسكم أشتات  
ما أفادت فرارها الصيحات  
ومضى عهدُه وفرَّ الجناة  
من فراعين نكرهم مأساة  
ففنأء البلدان منهم هبات  
ما لحيي مما أحلوا نجاة  
إن يكن ظلّ في البلاد نقاة  
فهم الدين وحدهم والهداة  
ما لهم في وجوده إثبات  
كل ما كان منهمو آيات  
هو ربُّ له تُقام الصلاة  
وديانات من تولوا افتئات  
ولديهم كل الطغاة حُماة  
كلهم بالذي أرادوا قضاة  
ولقد حان ذلك الميقات  
وهي لله حكمة وعِظات  
فبشرع الجهاد تحلو الحياة  
كل ظلم إذا نفخت ممات

قدرُ الله أن تُداس الطغاة  
وتزال الأصنامُ شرّاً زوال  
وتُدويُّ الله أكبرُ عدناً  
وتحسُّ الآفاق ضجّت سروراً  
إنه النصرُ عادَ بعد ضلال  
وجيوشُ الإرهاب أُرهبها اليو  
صيحةُ الحقِّ شاءها الله أقوى  
ما خلا الدهرُ ساعةً من هُداة  
قادةً في حمى العقيدة شُبوأ  
عَمَرَ الله روحهم بثبات  
عزةً الدين في القلوب استقرت  
أيها الثائرون لله والحق  
فاذا بالطغاة وهم وعهن  
وعلى وجهها الجيوشُ تهاوت  
نصف قرنٍ من البلاء تهاوى  
فاق إجرامهم جرائم دهر  
زاد كل الحرام ما حللوه  
والإبادات كل أن توالت  
ما لهم غير زعمهم ببقاء  
وفناء الأديان دين لديهم  
ليس لله عندهم من وجود  
فشيوخ النفاق ربّ لديهم  
والذي ساد قاتلاً من سواهم  
وسوى ربهم ضلالٌ ووهم  
هكذا سودّ الطغاة يهود  
إنه الكفرُ واحدٌ وعلينا  
لن يطول المقام بالكفر يوماً  
تلك كانت حكاية النصر تمت  
من أراد الحياة عزّاً ومجداً  
ومن الذل أن يري الظلم ضعفاً



## ارجموا الشیطان

بمناسبة القبض  
على قاتل الأطفال  
في درعا



محمد الشرفاوي - مصر

هيا ارجموا بعزيمة شيطانا  
سحق الطيور منيرا أعشاشها  
ومضى يعرید كالذئاب مطالبا  
قتل الضياء بعين فرع أخضر  
لم يدر أن الأرض في دورائها  
وتصيح كل نقيفة وعيونها  
يوما مستقط يا ابن آدم نادما  
وتصير بين الدود أسهل وجبة  
أنت الذي أودعت نفسك هاهنا  
أغراك في تلك الدروب كبيركم  
أدميت أحلام البراءة طامعا  
وتعيد من قصص الطغاة صحائفنا  
ذق من فعالك يا خبيث ولا تقل  
من مثل وجهك تستعيد مدانتي  
يا خائنا كل العهود ولم تزل  
سر في السلام نحو بعض سجونكم  
هذا مصير المفسدين وليتهم  
لكنها الدنيا القبيحة تنقي

دهن الزهور وحارب القرانا  
وسعى الجهول يساند البهتانا  
كل الفرائس تعلن الإذعانا  
وانساق يحرق حوله الأغصانا  
تدعو النيام وتنصح الإنسانا  
تبكي الجحود وتشرح البرهانا  
تنسى القصور وتخلع التيجانا  
ويكون ربك في العلا غضبانا  
ما كنت تحسب يومها حُسيانا  
ففضيت عمرك قاتلا سجانا  
تحمي للصوم وتشر الطغيانا  
فرعون يأمر غاضبا هامانا  
ما كنت أملك عندهم عصيانا  
وبمثل عقلك نفقد الأوطانا  
كلنا قبيحا يخدم الغربانا  
أصبحت من بعد الفرور مهانا  
فهموا العظاات وأسقطوا الشعبانا  
درب العصاة وتترك الإحسانا





# ترنيمة على وتر النزوح

جرى دمعي بأحزاني  
ولا الجيران جيرانني  
بلا قبرٍ وأكفانٍ  
وأين الآن خلّاني؟  
فأمسوا دون بلدانٍ  
بأشعارٍ وألحانٍ  
علت في الحزن أشجاني  
هوى في القصف بنياني  
وعضّ السقم شرياني  
وما ضيّعتُ إيماني  
إذا ما متُّ أحياني  
أريد القرب أعطاني  
تلقّاني ولبّاني  
ولن أخشاك سجّاني  
ولن تهتزّ أركانني  
على ظلمٍ، وطغيانٍ

ب"أطما"(\*) اليوم تلقاني  
غريب ليس لي أهل  
يموت المرء في "أطما"  
فلا يبكيه خلّانٌ  
أباد الوحش بلداناً  
أنا في حبّهم أشدو  
وأبكيهم على حزن  
هنا في خيمتي أجتو  
وحلّ البؤس في عيشي  
أنا ما كنتُ في يأسٍ  
ملاذي دائماً ربّي  
إذا ما قلت ربّاهُ  
إذا ما جئتُه أسعى  
سأبقى رافعاً رأسي  
سأبقى صامداً دوماً  
وما هادنتُ (فرعوناً)



عبد الكريم النعسان - سورية

(\*) أطما: أو أطمّة: قرية على الحدود السورية التركية، في محافظة إدلب، تابعة لمنطقة حارم، أقيم فيها مخيم كبير للمهجرين من بطش النظام البائد في سورية.



# فتح الشام



عبد الرحمن إسماعيل آدم - تشاد



تشدو بنصرك إذ أتى يا شام  
أحييت قلوب الناس وهي سقام  
(وتقاعست عن يومك الأيام)  
قالبني يغشى وجهه إظلام  
حاشاه ربي مالك علام  
أين الطغاة القزَمُ الأزلام  
لم يجلسوا يوماً هنا أو قاموا  
ضربنا وقتلاً زاده إجرام  
سجنَ وبطش ما له إجمام  
مدن الشام وكلها أعلام  
ومن السجون تحررت أقوام  
وأتمه يا رب يا علام  
في القلب منزلة لها إعظام  
قد فاتهم نصر له أنسام  
ما دامت الأيام والأعوام

هاج القريض وسالت الأرقام  
عم الفضاء بشارة وضاءة  
خرج الجموع إلى الأزقة فرحة  
يوم تلالأت النجوم بساحه  
حكم الإله فلا مرد لحكمه  
أين الجبابرة القساء قلوبهم  
ذهبوا جميعاً راحلين كأنما  
ملؤوا البلاد سهولها وجبالها  
ضج الأنام بظلمهم وبيغهم  
فاتاهم الفتح المبين فازهرت  
وتهددت سحب الظلام جميعها  
يارب بارك للشام بنصرها  
واحفظ أحببتنا هناك فكم لهم  
وارحم رجالاً غيبت أرواحهم  
صلى الإله على النبي وآله

## وطني



فايز زكريا اليوسف - سورية

وَطَنِي حَضَنْتُكَ فِي الْفُؤَادِ رَضِيْعَا  
 وَرَعِيْتُ فِي كَبْدِي هَوَاكَ وَدِيْعَةً  
 فَكَبِرْتُ حَتَّى صِرْتُ مَلءَ جَوَارِحِي  
 وَعَبَّرْتُ فِي لُجَجِ الْخُطُوبِ مُجَابِهَاً  
 وَغَرَسْتُ آلامَ التَّكَالِي سُنْبُلًا  
 فَحَمَلْتُ جُرْحَكَ بِيْرَقًا أَرْقَى بِهِ  
 رَهْنُوكَ يَا وَطَنِي الْحَبِيْبَ بِخَسِيَّةٍ  
 تَرْكُوكَ لِلْأَوْغَادِ نَهَبَ سَيُوفِهِمْ  
 لَكِنْهُمْ حَسِنُوا وَلَمَّا يَعْلَمُوا  
 أَذْهَلْتُ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْكَ مَهَابَةً  
 وَكَأَنَّ جُنْدَ الْفَاتِحِينَ تَأَبَّوْا  
 وَكَأَنَّ صَقْرَ قَرِيْشٍ فَرَّ بِوَيْثِيَّةٍ  
 وَمَضَى لِقَمَّةِ قَاسِيَوْنَ مُنَاشِدًا  
 فَتَقَدَّمَتْ مِنْ إِدْلِبِ أَسْدُ الْوَعَى  
 مِنْ كُلِّ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ تَقَاطَرُوا  
 لِبَيْتِكَ يَا بَنَ الْفَاتِحِينَ، جَحَافِلٌ  
 أُمُوِيَّةُ النَّسَبِ الشَّرِيْفِ شَامُنَا  
 أُمُوِيَّةٌ تَبْقَى وَأَنْفُ عَدُوِّهَا  
 يَا رَبِّ بَارِكْ لِلشَّامِ بِنَصْرِهَا

وَبَقِيْتُ عَنْ سُنَنِ الْفِطَامِ مَنِيْعَا  
 وَنَدَبْتُ رُوحِي فِي فِدَاكَ ضُرُوعَا  
 وَالْعَشْقُ دَرٌّ بِمَهْجَتِي يَنْبُوعَا  
 غَدَرَ الْحَقُودِ وَسُمِّهِ الْمَنْقُوعَا  
 وَنَمَتَ حَقُولُكَ فِي الشَّمْسِ زُرُوعَا  
 حَتَّى اتَّخَذْتُ مِنَ النُّجُومِ دُرُوعَا  
 لِلْفَارِسِيِّ عَمَالَةً وَخُنُوعَا  
 حَسْبُوكَ تَقْضِي نَازِلًا وَصَرِيْعَا  
 لَوْلَا الصَّلَاةُ لَمَّا عَرَفْتَ رُكُوعَا  
 لَكَانَ سَيْفَ اللَّهِ هَبَّ رُجُوعَا  
 وَأَبَا عَبِيْدَةَ قَادَهُمْ مَدْفُوعَا  
 تَدْعُ الْجِبَالَ وَبِحَرْهَا مَصْدُوعَا  
 قَوْمًا أَبْوًا عَبْرَ الدُّهُورِ خُضُوعَا  
 وَهَيُّوْا النُّفُوسَ لِمَنْ أَتَى مَفْزُوعَا  
 نَعْمَ الْكِتَابُ قَادَةٌ وَجُمُوعَا!  
 تَنْذُرُ الْعَدُوِّ بِكَيْدِهِ مَقْمُوعَا  
 لِلشَّمْسِ تَغْمِزُ مَغْرِبًا وَطُلُوعَا  
 بِالْعَارِ يُوسِمُ مَرْغَمًا مَجْدُوعَا  
 وَاجْعَلْ خُوْنَ دِيَارِهَا مَفْجُوعَا



## على جدران المعتقل



غزوان فائز سماك - سوريا

وقد سألت نواظرها  
وتبكي مثل فاختة  
أصابعها تلامس رقصكم رعشاء  
كالحيرى بليل دامس ترجو  
شعاعاً من منائرکم  
وتجتو شبه راهبة  
خشوعاً في مرابعکم  
وتزنو العين كي تحظى  
بآثار الأملمة  
تخط الآه خائفة  
وتبغى صبحنا المنشود  
من أفاق غيرتکم  
\*\*\*

لقد جاءت رسائلكم  
ويا لهفي على الجدران  
كم قد راعها من مشهد مجنون  
من جلدنا المأفون  
من أخفى مقابرکم  
\*\*\*

وعم الصمت في بلدي  
وضاع الحلم في أن نلتقي  
يوماً  
ولكن فرّ قاتلكم  
وصوت في ثنايا الصخر  
خلف السجن  
يروى قاتلاً للناس:

قد ماتت ضمائرکم...  
لقد ماتت ضمائرکم..  
لقد ماتت ضمائرکم.  
\*\*\*

لقد جاءت رسائلكم  
وتأهت عبرة العينين  
في فحوى عبارتکم  
وتلك الأحرف الثكلى  
لكم أبكت عيوناً شاهدت رُفماً  
من الأسواق والأحزان  
وفي كيبس كسيف الحال  
قد باتت جماجمکم  
\*\*\*

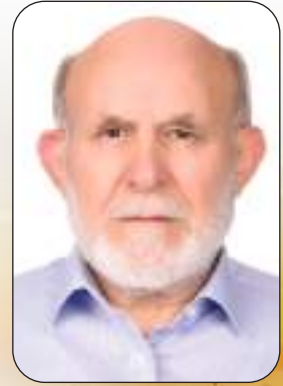
لقد جاءت رسائلكم  
ولكن طيرنا اللاهي  
تأخر في حصون الغير  
يستجدي ويرجوهم إغانتکم  
\*\*\*

لقد جننا وكانت روحكم طلقاً  
ترفرف فوق مهجعکم  
وأخرى تندب الأحياء  
تبكي عند هامتکم  
\*\*\*

لقد جننا وليت الموت أدركنا  
ولم نرمق كوابيساً من الألام  
والأحزان في جدران غرفتکم  
وأثارة لأجلاف أذقوكم  
من الأهات أصنافاً  
أسألوا الدّم سخاً من مدامکم  
\*\*\*

وجاءت أمكم تستنطق الأحجار  
تتمش رانحاً أو غاذ  
عل الصوت يبلغکم  
أطلت زوجة ثكلى

# شمس الحرية السورية



د. محمود السيد الدغيم - سورية

والغائبون إلى أوطانهم رَجَعُوا  
كانت عليه قلوبُ الأهلِ تَتَصَدَّعُ  
تطارِدُ الناسَ إنْ خافوا، وإنْ طَمِعُوا  
والخوفُ يهدرُ، والأفكارُ تصطَرعُ  
نحو التصادمِ علَّ الحقُّ يَرْتَجِعُ  
وفي المنافي لهم حِصْنٌ ومنتَجِعُ  
على الدناءةِ والتخريبِ قد طَبَعُوا  
وَجُدِّدَتْ سُنَّةٌ في الشرعِ تُتَبَّعُ  
ضدَّ اللئامِ، فلا طَوْعٌ ولا جُرْعُ  
فيالِقُ زادها الإخلاصُ والورعُ  
وللجوامعِ ما حازوا وما جمعوا  
تباركَ اللهُ، جازأهمُ بما صَنَعُوا  
طلائعُ الفتحِ، والتكبيرُ يَرتَفِعُ  
وقد تبخَّرَ منها العارُ والهَلَعُ  
جيشِ أبيِّ على الأحداثِ مطلعِ  
كراً وفرأ إذا طاروا وإنْ وَقَعُوا  
برأً وبحراً على الأعداءِ ممتنعِ  
جيشٌ تهذبهُ الأعيادُ والجُمُعُ  
يحمي البلادَ، وبالإيمانِ يَنفَعُ  
ويحفظُ الودَّ للغُيَّابِ إنْ رَجَعُوا  
ويردعُ الشعبُ رهطاً ليس يَرتدعُ

حَلَّ الأمانُ، وزالَ القَهْرُ والفِرْعُ  
وبعضهم ماتَ من شوقِ إلى وطنِ  
خَلَفَ البحارُ هُمومٌ لا حدودَ لها  
كنا نُصارعُ أعداءَ جلاوِزَةَ  
كنا نكافحُ والآمالُ تدفعنا  
وكان أعداؤنا في أرضنا كُثُرُ  
سود الطبايعِ، أفاقونَ مُذْ فُطِرُوا  
حتى إذا جلجتُ للقهرِ صاعقةُ  
ثارت جموعُ كرامِ الناسِ وانتفضتُ  
ورفرفتُ رايةَ الثوارِ، وانتصرتُ  
شعارهمِ واضحٌ: إسقاطُ طاغيةِ  
قد أخلصوا نيةَ اللهُ صافيةِ  
شقَّ الظلامِ شعاعُ الفجرِ، وانتصرتُ  
فَلِلمَّأذِنِ عِزٌّ بعدَ ذَلَّتِها  
وأزهرتُ أرضُ «سوريا» وحررها  
يُطَهِّرُ الأرضَ من أعداءِ أُمَّتِنا  
يحمي البلادَ، ويحمي مَنْ يؤازرها  
جيشُ من الشعبِ لا تُخشى خيانتُهُ  
جيشٌ نبيلٌ بحبِ الشعبِ مَتَّصِفُ  
وإن تفرعن «شبيح» يُوَدِّبُهُ  
فيفرحُ الناسُ في الأوطانِ قاطبةِ

تَدُكُ الْأَرْضَ وَهِيَ تَجُوزُ شَرْقًا  
تَمَامَ الْعَشْرِ ثُمَّ أَنْتَ دِمَشْقًا  
حَلَاوَتُهُ بَعْلَقَمٍ مَا تَبَقَّى  
مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ حَقًّا  
أَشَدَّ شَجَاعَةً وَأَتَمَّ صِدْقًا  
وَأَقْوَمَ خُطَّةً، وَوِدَاءً وَأُفْقًا  
وَأَعْظَمَ جُرْأَةً، وَأَبْرَّ خُلُقًا  
وَلَا بَطْشًا، وَلَكِنْ كَانَ رِفْقًا  
رَمِيمٌ مِنَ الرُّكَامِ يَكَادُ يَرْقَى  
وَكَانَ تَحَرُّرًا، بَلْ كَانَ عِنْقًا  
عَلَى مَا دَمَّرَ الْبَاغُونَ يُلْقَى  
مَشْرَدَةً، تَكَادُ تَمُوتُ شَوْقًا  
وَتَارِيخًا، وَأَصِرَةً، وَعِرْقًا

جِيَادُ بَنِي أُمِيَّةٍ مُسْرَجَاتٍ  
طَوَّتْ حَلَبًا، حِمَاةً وَحَمَصَ حَتَّى  
كَأَنَّ قُدُومَهَا حَلْمٌ، تَمَاهَتْ  
وَكَانَ الْفَتْحُ.. فَتَحَ الشَّامَ نَصْرًا  
بِأَيْدِي نُخْبَةٍ، صُبْرٍ، كَرَامٍ  
وَأَصُوبٍ فِي فَنُونِ الْحَرْبِ رَأْيًا  
وَأَمْضَى عَزْمَةً، وَأَدَقَّ رَمِيًا  
فَمَا كَانَ انْتِقَامًا، بَلْ سَلَامًا  
أَعَادَ الرُّوحَ لِلْانْتِقَاضِ، حَتَّى الرُّ  
وَأَدَّنَ فِي ظِلَامِ السَّجَنِ فَجْرًا  
وَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ فَكَانَ وَرْدًا  
وَعَادَتِ مِنَ مَنَافِيهَا قُلُوبٌ  
سَلَامًا يَا شَامَ، وَطِبَّتِ أَرْضًا



## الفتح

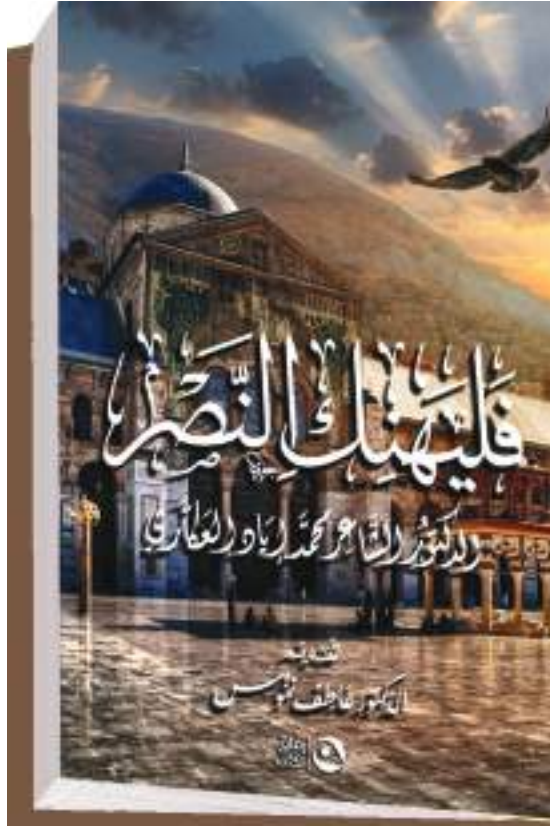
فاطمة محمد شنون - سورية

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا دِمَشْقُ فَعَرِدِي  
قَرِي عَيْوَنَا يَا حِمَاةَ وَرِدِي  
أَنْشُودَةَ النُّصْرِ الْمُؤَزِّرِ وَاكَتَبِي  
تَارِيخَ مِيلَادٍ جَدِيدٍ وَاسْعِدِي  
بِرَدَى أَيْضَ بَحْرِ الْوَصَالِ لَعَلَّهُ  
يُشْفِي قُلُوبَنَا نَارَهَا لَمْ تَحْمَدِ  
وَالثَّمَّ تَرَى الْقَابُونَ غَازِلَ جُوبِرَا  
وَأَهْمَ الشِّفَاءِ لِنَاجِلِ وَمُسْتَهْدِ  
سُورِيَّةَ الْأَحْرَارِ هَيَّا لِنُفْيِ  
شَمْلِ الْأَحْبَةِ وَالتَّشْرِيحِ أَنْعِدِي  
وَإِلَى الْمَعَالِي مِنْ جَدِيدٍ يَمْمِي  
لِخَوِ الضَّنَى هَيَّا سِهَامَكَ سَنَدِي  
تَاللهِ إِنَّ الْقَلْبَ يَرْفُضُ فَرِحَةً  
يَرْجُو الْمَسِيرَ إِلَى رَحَابِكَ فِي الْغَدِ

## سُورِيَّةُ الْأَحْرَارِ



نبيل عيسى - مصر



في واحة الأحساء بالمملكة العربية السعودية عرفت محمد إياد العكاري إنساناً وشاعراً وطبيباً، التقيته أول مرة في منتدى أحدية السفير والأديب السعودي الشيخ أحمد بن علي آل مبارك، ثم توالى اللقاءات في منتدى اثنية النعيم الثقافية، ومنه إلى منتدى أرباعية المحيش الثقافية، ثم منتدى الدكتور محمد آل بودي، فضلاً عن ندوات جمعية الثقافة والفنون والنادي الأدبي بالأحساء.

وخلال سبعة أعوام أمضيتها في جامعة الملك فيصل عرفت عن كُتُب العكاري شاعراً مفعم الحس بالعروبة والإسلام، مغرداً بقصائده العذاب في المنتديات والصالونات التي تعد جزءاً من عبقرية الأحساء.

## فاليهناك النصر!..

### قراءة في ديوان محمد إياد العكاري

وتقديم حرره الدكتور عاطف نموس، وكلمة للشاعر جعل عنوانها: معجزة النصر، وعناوين فرعية تعنون القصائد، وبعض الصور الفوتوغرافية التي أوحى للشاعر ببعض القصائد، هذا إلى بعض الأبيات التي كان العكاري قد نشرها في دواوينه الأخرى، والتواريخ التي أثر أن يذيل بها قصائد ديوانه.

ومن يمعن النظر في تواريخ كتابة قصائد الديوان، لن يخطئه ملاحظة أن قريحة الشاعر



د. ربيع عبد العزيز - مصر  
أستاذ النقد الأدبي - كلية دار  
العلوم - جامعة الفيوم

فاليهناك النصر!.. ديوان مؤلف من إحدى وثلاثين قصيدة خيلية العروض؛ تقوم على البيت الشطري والقافية الموحدة، كلها مطلقة الروي؛ مما هيا للشاعر أن يستنفد ما يمور بقلبه من عواطف جياشة يتطلع لا إلى التعبير عنها فحسب، بل إلى إثارة عواطف تماثلها لدى من يتلقى قصائد ديوانه.

وثمة نصوص موازية تصاحب الديوان؛ العنوان وبيانات النشر،

بلغت أوج خصوبتها في شهر ديسمبر من عام ١٩٢٤م؛ ففي ذلك الشهر نظم خمس عشرة قصيدة من القصائد الإحدى والثلاثين التي تُولف ديوانه. ولا عجب! ففي ديسمبر ولدت سوريا من جديد بعد أن حررها أبناؤها الشرفاء من فك الأسد وزبانيته، فكان ميلادها الجديد باعثاً قوياً على نظم ذلك العدد من القصائد؛ وهو معدل ساطع الدلالة على أن صورة الوطن وكفاح الثوار لم يغيبا عن عين الشاعر ومخيلته؛ بحيث استطاع أن ينظم كل يومين قصيدة وطنية، وأن يحفر اسمه كواحد من شعراء الثورة السورية. ولعل من أقوى شواهد الديوان دلالة على شخصية الشاعر، وترجمة لخلائقه، قوله:

**أنا المسكون للحق انتمائي**

**سأبقى ما حييت له نصالاً**

فهذا البيت يمثل مفتاح شخصية العكاري الإنسان كما عرفته في الأحساء، ويمثل شخصيته شاعراً قرأته في قصائد ديوانه: ليهنك النصر!.. فلا انفصام بين العكاري المنتمي للحق، وبين العكاري الذي تسامى على أحزانه حال اغتيال ابنه الشهيد قتيبة في سجون بشار.

لا انفصام بين العكاري الذي يصر على أن يحيا نصالاً للحق، والعكاري الذي يبدو رابط الجأش وهو يرثي قتيبة؛ فما قتيبة سوى نصل من نصال الحق كأبيه تماماً.

وحقاً إن الإنسان ليجزع أمام محنة الفقد بصفة عامة، وقد فلذات الأكباد بصفة خاصة. ولقد يبالغ الشعراء وهم من أرق الناس حساً- في التعبير عن فقد أبنائهم؛ فابن الرومي يستنزل اللعنات على المنايا حين يرثي ابنه محمداً بقوله:

**ألا قاتل الله المنايا ورميها**

**من الناس حبات القلوب على عمد**

وإبراهيم بن المهدي لا تكف عيناه عن سح الدموع حزناً على وفاة ابنه:

**نأى آخر الأيام عنك حبيب**

**فللعين سحّ دائمٌ وغروبٌ**

وابن عبد ربه يبدو جزعاً، نافذ الصبر، مسكوناً بالفجعة إثر وفاة ابنه يحيى:

**لا صبر لي بعده ولا جلدٌ**

**فجعت بالصبر منه والجلدُ**

ولكن موقف العكاري أمام محنة الفقد يختلف تماماً عن موقف ابن الرومي، وإبراهيم بن المهدي، وابن عبد ربه؛ ففي رثاء قتيبة لم يسمت سمّت ابن الرومي فيستنزل اللعنات على المنايا، بل يبدي رباطة جأش تؤكد كونه نصلاً للحق.

استشهد قتيبة فلم تسح عين العكاري دمعةً كما سحت عين إبراهيم بن المهدي، ولم يجزع كما جزع ابن عبد ربه؛ ذلك أنه يرى في شهادة قتيبة شرفاً يزهو به؛ وآية هذا أنه يعنون مرثيته بـ"قتيبة أي الفخر يجري به دمي"، بل إن معجم مرثيته يخلو تماماً من دال الدمع ومرادفاته، ويتسع للعديد من الدوال التي تفيض طمأنينة وتفاؤلاً؛ مثل العز، والبشر، والبشرى، وبشراك، والخلود والمعالي والعلياء، والفردوس، والمهر، والأجر؛ يقول:

**قتيبة أيّ الفخر يجري به دمي**

**وأيّ مطايا العز مركبها جمر**

**قتيبة أنت البر والعزم والحجى**

**وذا البطل الضّرغام والعالم الحرّ**

**بنيّ أراك الآن بشراً وفرحة**

**ولكن نفسي كم يراودها الفكر**

كما نجد في الديوان قصيدة يعارض فيها العكاري  
لامية صديقه الشاعر السعودي محمد عبد الرحمن  
آل عبد القادر، عنوانها كأنني قد رضعت لبان  
هجر؛ وهي لامية مردفة بألف عدتها ثلاثون بيتاً،  
يفصح فيها عما يفعمه من حب للشام والأحساء،  
وتقدير لصديقه، ويبث عواطفه عبر ضمير التكلم  
بما فيه من بوح يبدو معه الشاعر، وكأنما يُؤثِرُ  
المتلقي بأسراره ونجوى فؤاده:

ومهواي الشام هوى فؤادي  
لهام المجد منجمها جمالا  
ويا للنسر في الأموي صرحاً  
كأن العز من جنبه طالا  
بجلق ذا الصليل بسيف حق  
ومأوى الروح حالاً ثم فالأ  
وذي الأحساء تسكنني بحسي  
لألقي القلب حاباها ومالا  
ليحملني هواها للمعالي  
ويؤنسني بقامتها جمالا  
كأنني قد رضعت لبان هجر

وما برح الوجيب لها وصالا  
ثم لا يلبث العكاري أن يعدل عن البث بضمير  
التكلم إلى البث بضمير الخطاب؛ إذ يستحضر  
صديقه الشاعر محمد عبد الرحمن آل عبد القادر  
وإصفاً إياه بكونه شقيق الروح وشطر القلب:

ومثلك كالنسيم شقيق روح  
وشطر القلب إن صح احتمالاً  
وفي الديوان تأملات شعرية تتردد أصدائها في  
قصيدة عنوانها: والظلم دورة حاله لمحاق، يستهلها  
الشاعر باستفهامات تتجه إلى الداخل، فتستنفذ تقاوم  
إحساس الذات بالدهش والترقب، وفي الوقت نفسه

فتلك هي الأقدار نرضى بما جرى  
وكل بميقاتٍ، وكلُّ له عمر  
وذاك الذي تلقاه من فضل ربنا  
فبشرى وبشرى والمعالي لها مهر  
ونُعْمَاكَ يا ابني فالخلود كرامة  
وذي جنة الفردوس.. ذا الفوز والقدر  
ويا فخر ما لاقيت نلت شهادةً  
حياة بها العلياء.. والقدر.. والأجرُ  
ويا فوز أهليك، الشفاعة منةً  
وهذي دمشق الغار أهدى لها النصرُ



وإلى جانب رثاء الشهيد قتبية نجد في الديوان  
مرثية أخرى عنوانها: فأنت الشهيد الحي والفارس  
الأولى؛ وهي لامية مطلقة، تقع في سبعة وعشرين  
بيتاً، نظمها الشاعر في رثاء الشهيد عبد الباسط  
الساروت، وعدد فيها فضائل المرثي من الشجاعة  
والفداء والإيثار، وغير ذلك من الفضائل النفسية  
التي ألف شعراء العرب أن يمتدحوها في رثاء  
الأعلام والأجواد والأبطال.

كما يستدعي حماة ويصف نواعيرها:

هنا الفتوحات والرايات خافقة

وصرح عزّ بهام المجد موصولاً

تلقى النواعير تشدو في حماة هوى

من فرط غبطنها جادت تراتيلاً

ويستدعي حمص لافتاً إلى إرثها التاريخي مرقد

خالد بن الوليد رضي الله عنه:

وياالحمص وسيف الله مرقده

يكاد ينهض مما يعترى قبلاً



وهو لا يقتصر على وصف الأمكنة، بل يصف

أثرها في نفسه؛ كقوله في دمشق:

دمشق هـواك أغنية

وصفو الود ريحُ صبا

أطير إليك في لهف

أحن إليك منتسباً

ومنه قوله واصفاً مكانة الشام وجلق وقاسيون

في نفسه:

يا شامَ عزي ويا أهلي ويا وطني

طال اشتياقي وشمس الوصل بالشام

تتجه إلى الخارج لتستنفر طاقات المتلقي وتورطه

في إنتاج الدلالة:

أغروب شمس أم شهود سباق

للمعصرات بدفقها الخفاق؟

ماذا هنالك والمناظر روعة

ذاك الغروب بمشهد خلاق؟

وبأوفى نصيب من قصائد الديوان تستأثر

الوطنيات، وفيها يتسامى الشاعر على إحساسه

بالغربة المكانية، وإحساسه بفقد ابنه؛ بحيث يبدو

قادراً على الحب، عاشقاً للوطن، مذهباً بفرحة

النصر، وكأنما هو بين اليقظة والحلم:

أأحلم؟ أم تلك الإمارات والبشر

أدقق ما ألقاه.. حال به الجمرُ

وأفرك عيني هل تراه حقيقة؟

أم النوم يغشانا! وذا أمره أمرُ

أأحلم؟ أم جاد الزمان ببشره

وأرقب ما في ذا الفضاء به اليسر

لأكتب أسفاراً من النور حبرها

وأجلوبها وجددي وذا النفسُ الحرُّ

فيا جلقَ الأمجادِ طيبي وكبري

فذا الصبح والإشراق هلْ به الفجر

وفي وطنياته يستدعي العكاري الأمكنة التي

اضطره نظام الأسدين: حافظ وبنشار إلى الاغتراب

عنها ثلاثة وأربعين عاماً، ويضفي عليها قيماً

تمنحها جمالياتها؛ وما هو ذا يستدعي دمشق

بوصفها عروس الشرق وشامة الهوى:

فيا جلق الفيحاء تيهي وزغردي

فأنت عروس الشرق معلمه فخرا

وأنت السناو والمجديا شامة الهوى

وأنت عروس لا تُقارنُ.. والذكري



وجلّق الحسن من أهوى وفانتني

بالغوطينين وذكرها بأيامي

مهما اغتربت فنبض الشام تسمعه

بقاسيون شموخي فيه إلهامي

وقاسيون العلا بالعز طلعته

ياللأشم غدا نبراس أيامي

وكذلك قوله متيمًا بالشام والأحساء:

هوى دمشق أم الأحساء إلهامي؟

أم الأهازيج ملء السمع أنغامي

أم الوجيب بأعمالي يفيض هوى؟

فالنبض هجر، ومأوى الروح في الشام

وها هنا هجر إن لاقيت فاتنة

عرس النخيل بها ريحان أيامي

وأطيب الطيب أهلوها ولا عجب

فتالد المجد مخطوط بأقلام

وإذن فلم تغب عن وجدان العكاري تلك الأمكنة

التي اغترب عنها قسراً، بل ظلت تؤرقه فتتردد في

أشعاره، وتشكل ملمحاً بارزاً في معجمه؛ ولهذا فلا

غرابية في أن نجد أعلاماً مكانية تتكرر في قصائده؛

وذلك مثل دمشق وجلق وحب وحمارة وقاسيون، إلى

غير ذلك من الأمكنة التي تتحرر من جمودها،

وتدب فيها الحياة حين يناديها، وحين يسألها. وها

هو ذا ينادي الدار، ويتوسل بالنداء إلى مساءلتها

واستعادة ذكرياته فيها:

يا دارة العز والذكرى تواجينا

هل تذكرين وجوهاً هاهنا فينا

هل تذكرين على سفح الهوى صوراً

كنا مررنا هنا والشمس تسلينا

كنا عقوداً هنا والبدن محتفل

يا ما أحيلي ضيوفاً في أماسينا

هل تذكرين أماسي بالهوى امتزجت

والياسمين بأزكى البوح يسلينا

أم تذكرين وداً حسه غرد

كأنما بلبل الأفراح شاديننا

بجلق المجد والصرح الأبى بها

والذكريات وذا التاريخ جلونا

ومع أن العكاري كان وسيظل مسكوناً بالأحساء

حببية إلا أنه يئن تحت وطأة الإحساس بالغربة،

والحرمان القسري من الوطن، والتطلع الجارف إلى

رؤيته، وعن هذا الإحساس المركب كان يصدر

في قوله:

إذا سمعت فؤادي خلته بردي

وصورة العين إن شفت بها الشام

وللغريب أنين في تنهده

يصعد الآه والأعماق آلام

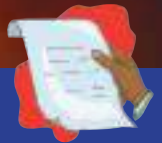
ومرجل الشوق في صدري به صخب

روحي تئن وجرحي ليس يلتام

ويبقى أن يهنأ العكاري بتحرير الوطن، وعودة

أبنائه، واستعادة سوريا لهويتها ورجوعها إلى

أحضان أمتها العربية ■



## في مسجدنا خنزب (\*)

بعضها يدعو للعجب، وبعضها يُثير الضحك والسخرية، حتى عامتي هذه تُضحك بعض الناس، ويستغربها بعضهم، وتُعجب آخرين.. شماغ برتقالي، وعمامة بيضاء، وشال بني، ولفة سوداء.. أقمشة الستائر، وأقمشة الملايات، وأقمشة التنجيد، حتى البطانيات، كل هذه الأقمشة تم تفصيلها كملايس، ويلبسها المصلون الآن، وكأن الإمام أدرك ما يدور في نفوسنا فقراً: {يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ}.. ثم أعود إلى عبادة التأمل.. هذا سبّاك، وهذا طبيب، وهذا محاسب، وهذا مترجم، وهذا يبحث عن عمل، وهذا متزوج، وهذا أعزب، وهذا ذو أطفال كثير، وهذا لديه طفل واحد، وهذا عقيم.



(خَنزَبٌ) هو اسم الشيطان الذي يأتي للإنسان في أثناء صلاته ليشغله عنها. أقنعتني أن أذهب لصلاة الجمعة مبكراً هذه المرة، قال لي: اجلس على الكرسي، إنه مباح ومريح ومتاح، ثم قال لي: قراءة سورة الكهف يوم الجمعة شيءٌ اختلف فيه العلماء، هل هي عشر آيات من أولها أم عشر آيات من آخرها؟! لم يتفق العلماء، دعها حتى يتفقوا..

انظر إلى هؤلاء المصلين، تأمل في خلق الله، فالتأمل عبادة، (استدراج).. انظر إلى هذه الرؤوس، ذات الشعور البيضاء والسوداء والصلعاء، رؤوس مستديرة، ورؤوس مربعة، ورؤوس كسرج العجلة، بشرٌ من مُختلف البلدان والألوان والأحجام. أعرابٌ وعجم، يرتدون أزياءً مختلفة،

محمد عثمان الشيخ الأسيدي - السودان



اطمأنَّ صاحبنا على صاحبه، عاد للقراءة والاهتزاز من جديد.. وهذا رجل آخر يقف في ناحية داخل المسجد، مرتدياً لبسةً كاملةً بربطة العنق، يحمل في يده سجادةً صغيرةً، ينظر الى المصلين بشيءٍ من العُجب والتكبر، تذكرت قول الأحنف بن قيس -رحمه الله-: «عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر!»، يعني في مخرجه من صلب أبيه، وكذلك في دخوله في الرحم، وفي خروجه من بطن أمه، فهي ثلاث.

الناس يقرؤون من المصاحف، ومن الهواتف، ومن الصدور.. تقوح رائحة المسك، أتابع مصدرها، فإذا هو ينبعث من سعودي في مقتبل العمر، يجلس على كرسي وثير وأنيق، ليس من كراسي المسجد، وتحتة سجادة ناعمة أنيقة، إنه كرسي متحرك، نظر إلى ساعته، ونظرت أنا إلى ساعة الحائط، وقت الأذان قد اقترب، انقطع صوت التلاوة استعداداً للهبوط..! حقاً إنه كصمت ركاب الطائرة عندما يُعلن الكابتن بداية الهبوط التدريجي..

سيحكي لي قصتها معه، كل ذلك بغرض الاستدراج كي يكون ملازماً لي.

بينما كان إبليس يثرثر في التدليس والتلبيس؛ كنتُ أتابع الناس وتحركاتهم داخل المسجد.. الباكستاني يتخطى الرقاب بكل ثقة!.. البنغالي يفعل ذلك لكن بدهاء!.. الهندي لا يتخطى الرقاب، يقف ثم يلتفت يمنة ثم يسرة، ثم إلى الخلف، ثم إلى الأمام، ثم يجلس في مكانه!.. السوداني يقرأ المصحف وهو يهتز طرباً أم اضطراباً؟! لا أدري!..

وجماعة من الشباب الآسيويين، رشيقيون كالنحل، يلبسون كالفراشات، يجلسون خلف السوداني، ويعلقون على هذا الجيب الخلفي للجلابية، فهمتُ من لغة عيونهم ومن حركات شفاههم، أنهم يحاولون إيجاد معنى أو سبب لوجود هذا الجيب في هذا المكان الخلفي!.. ثم يتوقف (الزول) عن القراءة والاهتزاز، فقد لفت انتباهه، دخول سوداني إلى المسجد، يبحث عن مكان للجلوس، فظل يتابعه بنظره حتى وجد هذا الشخص مكاناً وجلس، وبعد أن

حاولت ان أقرأ أفكارهم، فظهر أمامي حال البشرية بأسرها داخل هذا المسجد.. حبٌ وبغضٌ، زواجٌ وطلاقٌ، عقدٌ عملٌ وفسخٌ آخر، ولادةٌ وموتٌ، لقاءٌ وفراقٌ، شبعٌ حتى التخمة، وجوعٌ حتى الموت.. حروبٌ تندلع وأخرى تنتهي، رحلاتٌ سفرٍ متواصلة، قديمٌ ومغادرة، انتصاراتٌ وخسائرٌ، حسدٌ وغيره، أحلامٌ تتحقق، وآمالٌ تتلاشى، أفراحٌ وأتراح، ضحكٌ وبكاء.. ثم دار بخاطري قول الشاعر:

**هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوَاً**

**أليس مصيرُ ذلك إلى الزوال؟!!**

كل هؤلاء ينتظرون الإمام، لا لسماع الخطبة، ولكن لتنتهي، فينتشروا في الأرض.. أحسُّ بأنَّ هناك شيئاً غير العبادة يجمعهم، هناك عاملٌ مشتركٌ يجمع كل هؤلاء، فقد قرأت أفكارهم.. يقطع حبل أفكارٍ (خنزب) لأنه يعتقد أنني سرحتُ في روحانيات، وهذا مما لا يُعجبه، فيقول لي: انظر إلى يحيى الصقلي، أظن أن جذوره من صقلية، وهو رجل ورعٌ زاهد، ثم واصل قائلاً: إن امرأة يحيى هذه متعاونة معه (هو خنزب)، ويعدني بأنه لاحقاً

تقضون نصفها في بناء المنزل، والنصف الآخر في تأنيته. لو أعطيتك ذرةً من كبد حمزة سوف تعمر طويلاً!..

ثم قال لي: زوجة جارك يحيى الصقلي أطعمناها من كبد حمزة، وشيئاً من دم هملاج، قلت له: من هملاج هذا؟! قال: هذا اسم الذئب الذي أكل يوسف.. قلت: ولكن يوسف لم يأكله ذئب! قال: عفواً، هذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف!! ثم قال لي: حتى هذا الإمام يعرفه، وهو من أتباعه، وهو سيدعوك لأن تكون معنا، سوف يخاطبك أنت وعائلتك!..

وقبل أن ينهي خنزبُ كلامه سمعتُ الإمام يقول: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.. قال لي خنزبُ: ألم أقل لك؟! أليست هذه عائلتك؟! قلت: بلى والله، إنها لهي.

يختتم الإمام خطبته بالدعاء، والمصلون يؤمنون: آمين؛ بصوت منخفض، وعندما قال الإمام: (اللهم اقض الدين عن المدنيين) هنا ارتفع صوت المصلين جميعهم وبصوت واحد وقوي (آآآمين)، فعرفت ما هو الشيء الذي يجمع بين هؤلاء المصلين! ولماذا هم مطأطئون رؤوسهم!..

التقتُ حولي فلم أجد خنزباً، قال لي من كان يجلس بجواري: إنَّ صاحبك غادر المسجد مع قراءة الإمام المعوذتين، وعند قيامنا للصلاة، جاء أحد المصلين من الجنسية المصرية فوسوس لي في أذني: عليك أن تتوضأ، يابن النيل، فقد نمت نوماً عميقاً، ينقضُ الوضوء! ■

رسولُ الله ﷺ: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَانْقُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا. قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي. (صحيح مسلم، برقم ٢٢٠٣).

سرحتُ مع هذا الصمتِ، وهؤلاء المصلين الذين غصَّ بهم المسجدُ حتى فاض، إذاً قد يكون الوزنُ زائداً، مما يُصعِّبُ عمليةَ الهبوط.. والصمت يسود، والطائرةُ في هبوطها التدريجي، قال لي خنزبُ: اربط الحزام، وبينما أنا أعيشُ تجربةَ الهبوط، سمعتُ صوتَ خبطِ عجلات الطائرة على المدرج، تمسكتُ بالكرسي، إنه لم يكن إلا صوت (المايكرفون)، طرق عليه المؤذن استعداداً لرفع الأذان!.

ابتسم خنزبُ ابتسامةً خبيثةً، ثم استأذن في الخروج، وبعد الأذان عاد وقال لي: ما عليك! خذ راحتك، وسوف أحملُ عنك متابعة الخطبة، ثم بدأ يهمس لي في أذني ما يقوله الإمام: إن هند بنت عتبة مضغت كبدَ حمزة، ولكنها لم تبلعها، ولو فعلت، لما مس جسدها النار لظالما فيه شيءٌ من كبدِ حمزة.

أما كبدُ حمزة؛ فهي موجودة الآن لدى عائلة آل نضرٍ من الجن، في عهدَةِ جنِّي منهم اسمه خنزبُ (يروج لنفسه ولسلعتة)، يحتفظون به في أعماق البحار، يمنحونه لمن يُحبون، بمقدارِ جزءٍ من الجرام، ولازال لديهم منه الكثير، ومن يطعمه لن تمسَّ جسده النار.

ويواصل إبليس في التديليس، قلت له: أنت خنزبُ، فمن هم آل نضر هؤلاء؟ قال: هذه عائلتي، واستمع نضرٌ من الجن، كان جدي منهم، أنا شاهدته، وقد حكى لي قصصهم ومغامراتهم مع الشهب.. قلت له: كم عمرك؟ قال: خمسمئة سنة، ثم قال لي: أنا أستغرب أعماركم أنتم البشر! إنها قصيرة، وأنتم

(\*) في الحديث الصحيح أن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقرآني؛ يلبسها علي، فقال



# الخنجر

## أمسية فلسطينية.. الخنجر

لا تشغل البال بماضي الزمان

ولا يأتي العيش قبل الأوان؟

العربي: أحسنت وأجدت! لو لم تقل غير هذا البيت  
لكنك أشعر الناس..

الأمريكي: (باسمًا) الخيام هو قائل هذا البيت..

العربي: نعم... نعم... وأنا أوجه كلامي

إليه... إن له شعراً رائعاً في الخمر.. لا

أذكره الآن... هات... ناولني كأساً...

الأمريكي: أنسيت!؟ لم يعد لديك

فلوس...

العربي: سأعطيك فيما بعد... سجلوا

علي من الدين ما شئتم، ولا تقطعوا

علي نشوتي...

الإنكليزي: تفضل (يناوله كأساً)

الأمريكي: أما سمعت الخيام يقول: د. محمد رفعت زنجير - سورية الغيني: أنا؟ من أنا!؟

### المشهد الأول

الزمن: سنة ١٩٤٨م.

(سنة رجال في ساحة عامة.. في فلسطين..

أمريكي، إنكليزي - روسي، غيني. صهيوني،

والسادس عربي... كل واحد، يلبس ثوباً مفصلاً

من علم بلاده... العربي يتميز بزيه

التقليدي.. الشروال والشماخ والعقال).

العربي: في أي مكان نحن؟

الإنكليزي: وماذا يهمنا المكان؟ المهم

أن تقمنا النشوة... اشرب!

(يناوله كأساً، فيحتسيها

العربي).

العربي: في أي زمان نحن؟

الروسي: وماذا يهمك الزمان!؟

الأمريكي: أما سمعت الخيام يقول: د. محمد رفعت زنجير - سورية الغيني: أنا؟ من أنا!؟



في قلوب صهاينة العالم كلهم.. وليضجوا  
بالضحكات الصاخبة، وليشربوا خمور  
الانتصار.. اليوم.. أصبح الحلم حقيقة..  
والأمل واقعاً.. لتحي أمجاد إسرائيل.. أعلاماً  
خفاقة فوق ربا جبل صهيون. (يدخل حاخام)  
الحاخام: ما هذا الضحیح الذي أسمعہ يشق عنان  
السماء؟!

الصهيوني: باركني يا سيدي.. لقد حققت حلم الصهاينة  
في كل مكان.. ومنذ الآن.. أصبحت فلسطين  
وطناً لنا جميعاً..

الحاخام: يوجعني أن تكون ذكياً وغيبياً بأن واحد!  
الصهيوني: ما تقول يا مولاي!؟

الحاخام: لن يكون للصهاينة مجد، ولن يكونوا  
شعب الله المختار، إلا حين يحكمون العالم،  
ويسوسون (الأمميين) كالخانزير..  
الصهيوني: هذا صحيح.. ولكنه يبدو لي حملاً  
مستحيلاً..!

الحاخام: لا تكرر هذا على مسمعي، وإلا قطعت  
لسانك..

الصهيوني: عفواً يا مولاي.. ولكن..  
الحاخام: تذكر أن فلسطين كانت حملاً يوماً ما، واليوم  
أصبحت واقعاً.. فلنواصل الطريق..

الصهيوني: مولاي.. أشعر بشيء من الإرهاق  
والتعب.. وأريد أن أستريح ولو قليلاً..

الحاخام: لا وقت للراحة.. فربما دب النعاس والملل  
في أوصالنا. وحين نضع توائم عرش صهيون  
فوق جماجم العالم، سيكون من حقنا أن  
نستغرق في نوم عميق..

الصهيوني: حسناً يا مولاي.. والآن..؟!  
الحاخام: سأذهب أنا، وسيعود أصدقائنا الآن. فأحسن

الأمريكي: أنت الجوهرة السوداء.. ملك الغابات،  
وراعي الأسود، وحاوي الثعابين.. اشرب أنت  
الأخر!.. (يناوله كأساً).

الروسي: ان كل واحد منهما.. لا يساوي ثمن الكأس  
التي يشربها..

الأمريكي: الاثنان لا يساويان ثمن كأس فارغة..  
الإنكليزي: أعتقد أنه قد آن الأوان.

الأمريكي: أعط الإشارة..  
الإنكليزي: (يشير بحركة سريعة إلى خارج المسرح..  
يدخل شبح ملثم يرتدي ثوباً أسود، رسمت  
عليه النجمة السداسية، وهو يحمل خنجرًا  
لامعاً يطعن به العربي من ظهره).

العربي: وا إسلاماه!..

(يهوي على ركبتيه.. الإنكليزي والأمريكي  
والروسي يصفقون.. الغيني غير مكترث بما يحدث)  
الأمريكي: لنستدع الإسعاف.

الإنكليزي: فلنحمله نحن.. فلربما نزف ومات قبل أن  
تحضر (الإسعاف).

الصهيوني: فليمت!.. ألم يكن هذا حلمنا جميعاً؟!  
الروسي: (يدفعه) لا تكن غيبياً.. إن موته كارثة لنا  
جميعاً..

الإنكليزي: ومسالحنا بأن يظل حياً..  
الصهيوني: لا أفهم كلامكم!

الأمريكي: فيما بعد ستفهم.. أيها.. الصديق العزيز!..  
الإنكليزي: لنحمله إلى المستشفى.

الروسي: هيا بسرعة..

\*\*\*

## المشهد الثاني

(يحملونه ويخرجون، ويبقى الصهيوني وحده)  
الصهيوني: (كالخطيب) لترقص الأفراح المقدسة



ذلك.. لو كنت سفاحاً لعرفت أين تأتي  
طعنتي..

الإنكليزي: المهم أيها الأصدقاء الآن، أن نحصل على  
اعتراف الأمم المتحدة بدولة إسرائيل..

الروسي: هذا صحيح ( للصهيوني) ماذا ترى بهذا  
الشأن أيها الصديق!؟

الصهيوني: أنا لست أدري.. إنه حقي، وأنتم أبلغ مني  
بيانا، فتصرفوا كما تشاؤون.

الإنكليزي: الدول الأوروبية كلها ستعترف بإسرائيل.  
الأمريكي: ونحن سنضغط على الدول الليبرالية،

والدول النامية التي تتلقى منا المساعدات من  
أجل الاعتراف بها.

الروسي: ونحن سنتولى الحصول على الاعترافات  
بإسرائيل من دول المنظومة الاشتراكية،

والشعوب المحبة للسلام.  
الأمريكي: ما رأيك أيها الصديق!؟ (لصهيوني)

الصهيوني: كما ترون أيها السادة.. ولكن متى!؟  
الأمريكي: غدا..

الروسي: بل اليوم..  
الأمريكي: اليوم!؟ غير معقول!

التصرف.. (يخرج الحاخام)  
الصهيوني: أمرك.. أمرك يا حضرة الحاخام!..

\*\*\*

### المشهد الثالث

(يدخل الروسي والإنكليزي والأمريكي)

الصهيوني: أهلاً بأصدقائي وأحابي..

الروسي: ويحك!.. كنت أن تقتل الرجل.

الصهيوني: والآن، كيف حاله!؟

الإنكليزي: إنه في المستشفى، وستجرى له عملية  
خطيرة..

الأمريكي: لقد كنت قاسياً يا صديقي..

الصهيوني: (بتأثر) هذا هو قدر أيها السادة..

الاضطهاد، الحرمان، المعاناة، الظلم الذي

ظل يطاردني مئات السنين. القهر الذي ظل

يلحقني كظلي في كل مكان. (يبكي)

الأمريكي: (متأثراً) لا عليك أيها الصديق..

الصهيوني: ألا يحق لي أن أستعيد أرضي، وأنال

حقي، بعدما اغتصبه القراصنة مئات السنين!؟

الإنكليزي: هذا من حقا بالطبع..

الصهيوني: قد تكون الطعنة مؤثرة.. لكنني لم أقصد

الرجل ٢: إنها بالنسبة لهم أرض الميعاد.. ألم تقرأ ذلك

في كتبهم!؟

العربي: أنا لا أقرأ يا صاحبي..

الرجل ٢: من هنا جاءتك الطعنة..

العربي: أتشمت بي!؟

الرجل ٢: بل أشفق عليك..

العربي: والحل!؟

الرجل ١: السلاح..

العربي: نحن لا نملك منه شيئاً..

الرجل ١: سنشتريه..

الرجل ٢: ومن أين سنأتي بالفلوس!؟

الرجل ١: سنوفر من قوت أولادنا.. سنعمل ليل نهار..

الرجل ٢: لن يكفيننا هذا..

الرجل ١: (كالخطيب) سنحرر فلسطين.. سنعيد

الأرض.. سنسترد الكرامة.. سنرمي الصهاينة

إلى البحر..

الرجل ٢: هذا الكلام لا يفيد.. يجب أن نفكر في خطة

عملية..

الرجل ١: ومن قال لك: إن الكلام لا يفيد!؟ أما سمعت

بقول الشاعر:

ورُبَّ كلامٍ تُسْتَنَارُ به الحرب!

الرجل ٢: ذاك الكلام هو الصادر من نقطة قوة، وليس

من فراغ..

الرجل ١: يا سبحان الله!.. قل لنا: ماذا تريد!؟

الرجل ٢: لا أعرف..

الرجل ١: إذًا، دُعْ غيرك يعمل.. لا تكن عاطلاً

معطلاً.

الرجل ٢: وماذا ستعمل أنت!؟

الرجل ١: سنحرر فلسطين.. سنرمي الصهاينة إلى

البحر..

الروسي: غير معقول لماذا!؟

الأمريكي: لئلا يأخذ الأمر طابع المؤامرة..

الروسي: لا تكن رجعيًا..

الأمريكي: شتائمك لن تغير موقفي..

الروسي: إن جميع القوى التقدمية في العالم، ستشجب

الموقف الأمريكي..

الإنكليزي: لا بأس.. لا بأس.. هذا سيكون في صالح

القضية دون ريب.. ولكن.. لنتذكر جميعاً

المصلحة المشتركة.

الروسي: أنا لا يمكن..

الإنكليزي: (مقاطعاً) لسنا بحاجة إلى كلام.. فالوقت

وقت عمل.. هيا بنا!..

الأمريكي: إلى أين!؟

الإنكليزي: إلى مقر الأمم المتحدة.

\*\*\*

### المشهد الرابع

(يخرجون، ويبقى المسرح خالياً مدة نصف

دقيقة، يدخل بعدها العربي المطعون، واثنان عربيان

يلبسان مثل زيه، والخنجر ما يزال في ظهره)

العربي: أه.. ظهري.. الخنجر ما يزال في ظهري..

أه.. يا أمي.. يا أبي.. يا عشيرتي.. النجدة..!

الرجل ١: لا عليك.. لا تخف.. لن يكون إلا الخير..

فالسواعد العربية المفتولة لن تهون أمام كيد

الصهاينة..

العربي: أه.. لماذا!؟ لماذا أنا بالذات!؟ لماذا لم

يطعن ذلك الصهيوني اللعين غيري!؟

الرجل ٢: إنه يريد وطناً في فلسطين.. يجمع شمل

صهاينة العالم..

العربي: ولماذا في فلسطين بالذات، وليس في

الأرجنتين أو الكونغو أو الفلبين!؟



الرجل ٢: لأنهم طعنوك في ظهرك..  
العربي: يا ظالم الأبرياء.. آه.. (يلتفت للرجل ١) اكتب أنت.. اكتب لي..

الرجل ١: ...

العربي: مالك جامداً كالصنم؟!

الرجل ١: المعذرة، إن اختصاصي هو الخطابة..

العربي: ماذا تعني؟!

الرجل ١: أنا لا أعرف الكتابة..

العربي: ولا القراءة؟

الرجل ١: ولا القراءة..

العربي: كيف تعرف أن تخطب إذن؟!

الرجل ١: هذه موهبة عربية..

العربي: آه.. آه.. لا أحد يجيبي.. ألأني مريض؟!

ألا ترحمون ضعفي؟! ماذا سيقول الأصدقاء

عني؟! آه.. أين النخوة؟..

الرجل ٢: حسناً، سأكتب لك.. أملني..

العربي: اكتب..

الرجل ٢: تفضل..

العربي: أصدقائي المخلصين الثلاثة.. الأمريكي،

الإنكليزي، والروسي... تحية، وبعد: أعرب

لكم عن جميل شكري، وجزيل امتناني تجاه

وقفتكم الإنسانية النبيلة مني، راجياً أن يسعفني

الزمان برد الجميل الذي لن أنساه.. صديقكم

المخلص: العربي.

الرجل ٢: تفضل!..

العربي: من سيوصلها إليهم؟! (يدخل رجل ٣ بلباس

عربي)

الرجل ٣: أسمعتم؟!

الرجل ١: بماذا؟!

الرجل ٣: بالكارثة!..

الرجل ٢: كيف؟!

الرجل ١: سنشتري السلاح..

الرجل ٢: من أين؟!

الرجل ١: من أي مكان في العالم، من إنكلترا، من

فرنسا، من أمريكا، من روسيا..

العربي: إيه.. على ذكر أمريكا وروسيا وإنكلترا.. لقد

كان أصدقائي الثلاثة.. الأمريكي والروسي

والإنكليزي في غاية اللطف معي.. أسعفوني

عند الحادث.. ونقلوني إلى المستشفى..



ووضعوا فوق رأسي باقة زهر..

الرجل ٢: بعدما وضعوا في ظهرك الخنجر؟!..

العربي: لا.. لا تقل هذا.. لا تكن ناكراً للجميل..

لو لم يسعفوني لقتلت.. لنزف دمي، وانتهت

حياتي.. لذا، أرى أن من واجبي تجاههم أن

أرسل لهم بطاقات شكر.. اكتب لي...

الرجل ٢: أعتذر عن هذا..

العربي: لماذا؟!

الرجل ٢: أية كارثة؟! غيرك، سيكون نقطة البدء..

العربي: أفصح..

الرجل ٢: يجب أن نفهم العرب، بأن سلسلة من الخناجر تنتظر الفرص المناسبة لتستقر في

ظهورهم.. الواحد تلو الآخر..

العربي: أظنهم يقتنعون بما نقول؟!

الرجل ٢: سنحاول..

الرجل ١: لتبدأ إذن..

الرجل ٢: هيا بنا.

\*\*\*

### المشهد الخامس

(يخرجون، ويبقى العربي المطعون.. ثم يدخل

الأمريكي والروسي والإنكليزي)

الأمريكي: كيف حالك أيها الصديق العزيز؟

العربي: (غاضباً) أنتم؟!

الإنكليزي: جنناً نطمئن عليك..

العربي: وهل حياتي تهكم؟!

الروسي: كثيراً...

العربي: هل بقي لديكم شيء؟!

الروسي: ماذا تعني أيها الصديق المناضل؟!

العربي: مهمة لم تنته بعد؟!

الإنكليزي: لا.. أنت ناغم علينا..؟

الأمريكي: وبطريقة دماغوجية؟!

العربي: أسكرتموني حتى غبت..

الروسي: بل أنت الذي سكرت..

العربي: ...

الروسي: بخمرة ماضيك المجيد، وفتوحاتك الكبيرة،

وأمجادك العظيمة.

الإنكليزي: صه!..

العربي: ولكنكم أنتم الذين جرعتموني الكؤوس..

الرجل ٣: لقد اعترفت معظم دول العالم بإسرائيل..

العربي: غير معقول!..

الرجل ٣: وعلى رأسها روسيا وأمريكا وإنكلترا...

العربي: لا يمكن!..

الرجل ٣: افتحوا أي مذياع.. اقرؤوا أي جريدة..

صدقوني!..

الرجل ٢: ( للعربي ) رأييت؟!

العربي: لماذا لم يتركوني أموت إذا؟!

الرجل ٢: إنه الحقد.. والنذالة..

العربي: لا أفهم ما تقول!..؟

الرجل ٢: أردوك أن تحيا عاجزاً مقهوراً.. أرادوا أن

يؤدبوا بك غيرك.. تركوا الخنجر في ظهرك

ليتعض بك الآخرون.. أردوك أن تحيا، لئلا

تستريح بالموت..

الرجل ١: يا للفضاعة!..

الرجل ٣: يا للهول!..؟

الرجل ٢: وأنت تريد أن تشكرهم على المؤامرة الدنيئة!..

العربي: أعطني الرسالة..

الرجل ٢: تفضل.

العربي: (يمزقها ويدوسها بقدميه) اللعنة عليهم!..

سأعرف كيف أنقم منهم شر انتقام!..

الرجل ٢: لن نستطيع أن نفعل شيئاً إلا إذا كنا يداً

واحدة.

العربي: الأمر ليس بهذه السهولة..

الرجل ٢: أعرف أن الطريق صعب، ولكن لا بد منه..

العربي: وما الذي يجمعهم؟!

الرجل ٢: الخنجر!..

العربي: الخنجر؟! كيف؟!

الرجل ٢: هذا الخنجر الذي تركوه في ظهرك ليؤدبوا به



العربي: أتهددني؟!  
الإنكليزي: سأعتبرها نزوة طائشة.. سأحاول أن أغفر لك..

العربي: اللعنة عليك، وعلى غفرانك..

\*\*\*

### المشهد السادس

(يدخل أربعة رجال عرب: الرجل ١، والرجل ٢،

والرجل ٣، والرجل ٤)

الرجال الأربعة: (ينشدون شعراً) لبيك يا فلسطين!..

يا أرض الأنبياء

لبيك بالسلاح والدماء

وبالزنود اليعربيات وبالحديد

سنمسح الأحزان والجراح

بالعزم والكفاح

ليشرق الصباح

عليك من جديد..

الرجل ١: جاء العرب.. جاؤوا كألجنة الذهب..

الرجل ٢: لنبدأ العمل..

الرجل ٣: نبدو من أين؟!!

الرجل ٤: نبدو من أين؟!!

الرجل ٢: نبدو من هذا الخنجر..

العربي: نعم. من هذا الخنجر..

الرجل ٣: لاشيء غير الكفاح، يعيد لنا الأرض..

الرجل ٤: هذا معقول..

الرجل ٢: وأنا موافق..

الرجل ١: وأنا أتمنى أن ألقى صهيونياً فأقاتله وأؤدبه.

العربي: أين أسلحتكم؟!!

الرجل ٣: سنقاتل بزنودنا.. بالعصي، وبالحجارة،

بأسناننا..

العربي: آه!!.. حينما طعنت أنا، كانت معي زنودي

الروسي: لا تغالط نفسك أيها الصديق.. نحن رأيناك

تشرب منها بلذة.. فزدناك..

الإنكليزي: لم نقصد إلا سرورك..

الأمريكي: وما كنا نظن الأمر يتطور، حتى يبدو...

العربي: وكأنه مؤامرة..

الإنكليزي: اسمح لي أن أقول لك...

العربي: ماذا...؟!!

الإنكليزي: أنت... لا... لا...

العربي: قل، وخلصني..

الإنكليزي: أخشى أن يزعجك كلامي..



العربي: لا حول ولا قوة إلا بالله.. قلت لك: قل ما عندك.

الإنكليزي: حسناً، سأقول..

العربي: إيه...!

الإنكليزي: أنت مصاب بعقدة نفسية..

العربي: (يتفل عليه)

الإنكليزي: هذه إهانة لن أغفرها لك، ولكنك لن تستفزني

بها.. فالطريق ما يزال طويلاً.

وأسناني وعصاي، فلم تجدني شيئاً..

الرجل ٣: ماذا تعني؟!

العربي: لابد من مجابهة العدو بنفس سلاحه..

الرجل ٤: ولكننا لا نملكه..

العربي: سنشتريه..

الرجل ٢: من أين؟!

\*\*\*

### المشهد السابع

الروسي والأمريكي والإنكليزي: (يقفزون من طرف

المرشح) من عندنا!...

العربي: من عندكم؟!

الروسي: سأبيعكم أجود أنواع الأسلحة، وبأرخص

الأسعار..

الإنكليزي: سأقدم لكم أدق الخطط العسكرية الحديثة..

العربي: أنتم المتآمرون؟!

الأمريكي: أنا أقول لكم بصراحة: لا فائدة من الحرب.

الرجل ٣: هل أنت عدو أم صديق؟!

الأمريكي: أنا لا أتعامل بهذه المصطلحات القديمة..

وإنما أومن بسياسة الأمر الواقع.

الرجل ٢: أنت أشرس من العدو نفسه..

الأمريكي: أعرف أنكم ستفهموني خطأ.. ولكن لا

تتسوا أن إسرائيل صارت أمراً واقعاً معترفاً

به.. وإذا كنتم تحلمون بشيء، فخير لكم أن

تتخلوا عن أحلامكم.

العربي: تذكر بأنك حددت موقفك..

الأمريكي: يجب أن تعلموا أن أمريكا تريد للجميع أن

يعيشوا بسلام.. وأنها ملتزمة بأمن إسرائيل عند

أي اعتداء عليها..

الرجل ٣: ويجب أن تعلم أن العرب لا يبالون بأمريكا

أو بإسرائيل.

الأمريكي: أنت لا تعي ما تقول..

الرجل ٤: ما يقوله الأمريكي معقول إلى حد كبير..

الرجل ٢: هل نكست؟!

الرجل ٤: لا.. ولكن يجب أن نكون منطقيين تجاه

الأحداث..

الرجل ٢: المنطق غير اليأس..

الأمريكي: (للرجل ٤) دعهم، فلا بد أن يفيقوا للأمر

الواقع يوماً ما..

الرجل ٢: سنحارب..

الرجل ١: وسننتصر..

الرجل ٣: وسنسحق إسرائيل..

العربي: النصر أو الشهادة..

الرجل ٢: نعم.. قد ننهزم في معركة ما، وقد ننتصر..

قد نقوى.. وقد نضعف.. ولكن الحقيقة ستظل

واضحة في قلوبنا..

العربي: سيكون أماننا سلسلة كبيرة من المعارك،

ولكن لا بد أن ننتصر في النهاية.

الأمريكي: منطقتكم القديم هذا، وتفكيركم العدواني،

سيثير في الشعب الأمريكي الاشمئزاز منكم،

والعطف على إسرائيل..

الرجل ٢: لاتنس أننا أصحاب حق..

الأمريكي: الحق ما قرره الأمم المتحدة..

الرجل ٢: ذلك ليس بحق.. ولكنه مؤامرة وضيفة مررها

الضغط والتزييف على الشعوب الضعيفة..

الأمريكي: لتفعلوا ما بدا لكم.. ولكن تأكدوا بأن السلام

خير لكم.. (يخرج ومعه الإنكليزي).

\*\*\*

### المشهد الثامن

الرجل ٢: من أين سنشتري السلاح؟!

الروسي: من عندي.. سأبيعكم كل ما تحتاجون إليه..



الرجل ٣: لا.. بل سنشتري السلاح من روسيا.  
 الروسي: بشرط واحد..  
 العربي: ما هو؟!  
 الروسي: عدم مضايقة الأحزاب التقدمية الاشتراكية  
 عندكم..  
 الرجل ٤: أتريد أن تشترينا بسلاحك؟!  
 الرجل ٢: هذا شرط قاسٍ..  
 الروسي: الحياة أخذ وعطاء..  
 العربي: سنعطيك ثمن السلاح..  
 الروسي: وحرية الرفاق الفكرية..  
 الرجل ٣: اتفقنا..  
 الرجل ٤: (للعربي) وأنت! ما رأيك؟!  
 العربي: إنه أمر واقع..  
 الروسي: هيا نكتب العقد.. (يكتبون العقد)  
 العرب جميعاً: (ينشدون شعراً)  
 أتون!..  
 أتون بالسلاح  
 لنبدأ الكفاح  
 ونمسح الجراح  
 عن أوجه البطاح  
 أتون والصبح كالصبح  
 في العد كالرمال  
 في العزم كالجبال  
 كالريح كالنبال  
 لا نعرف المحال  
 فهمنا ودرينا النضال  
 أتون.. أتون  
 أتون يا حيفا ويافا  
 نحن قادمون

-ستار-

العربي: أنت؟! ألم تشارك في المؤامرة؟!  
 الروسي: لا.. وحتى لو شاركت فيها، فيمكن أن أعدل  
 موقفي..  
 الرجل ٢: يا للعجب!  
 الروسي: لم العجب؟! أنا نصير الشعوب المناضلة،  
 والجماهير الكادحة، والقوى التقدمية في  
 العالم.. وأنا مستعد لإمدادكم بما تريدون من  
 السلاح..  
 الرجل ٣: معقول..



العربي: لا..  
 الرجل ٣: مادام الرجل مستعداً لأن يكون صديقاً..  
 الروسي: أيها السادة!.. يجب أن تذكروا جيداً، بأنني  
 أنا المصدر الوحيد الذي يرضى أن يبيعكم  
 السلاح في هذا العالم..  
 الرجل ٢: أهو تهديد؟!  
 الروسي: بل توضيح ضروري..  
 الرجل ٤: قلت لكم: هذا الطريق صعب..



- القطار في المحطة، ولم يبق إلا عدة خطى!.  
وحاذري أن يسقط الولد.

خفت صوت الزوج حين انبعث صغير القطار،  
وتملمت خطاه.. ثم وقف ينظر إلى الركاب من  
النوافذ المتلاحقة. ازدرد غصته، وعيناه على القطار  
الذي تباعد، وما لبث أن اختفى بين ثنايا الظلام!.  
استدار ناحية امرأته التي طأطأت رأسها. كاد أن  
يؤنّبها؛ لولا حركة الصغير.. أثر أن يحدث نفسه:  
- لو كنت وحدي لما فاتني

القطار.

ثم قال لزوجته؛ عاقداً ما بين  
حاجبيه:

- سننتظر ساعة كاملة..

شهقت الزوجة في جزع:

- ساعة!. في هذا البرد الشديد؛  
والولد محموم؟. كما يجب أن نعطيه  
الدواء و.. وإلا قضت عليه  
الحمى..

ودّع الزوجان عيادة الطبيب. الزوجة تحمل  
وليدها، وتحاول جاهدة أن تُهدئ من صراخه. عرج  
الزوج على أول صيدلية؛ انتظرتة الزوجة؛ بينما  
راحت تهدد الصغير. لم يتأخر الزوج، وعاد حاملاً  
«لفة» الدواء؛ فرحاً هاشّ المحيّا، وكأنما ابتاع حياة  
ابنه!. بادلته الزوجة ابتسامه، تطلعت إلى وليدها  
والابتسامه عالقة بشفتيها. جعلت تتأمله، لعلها تتبّه  
نبأ شفائه. سارا في الطريق إلى محطة القطار؛

يستعيذان كلام الطبيب، ويُطريان  
رقتة ومهارته. ألقى الزوج نظرة إلى  
ساعة يده متأوهاً:

- سيفوتنا القطار.. هيا أسرع!.  
-

جعلت الزوجة تهرول، ويدها  
تحوظان الوليد في حرص شديد.  
والزوج يحثها، ولكنها توقفت،  
والصغير يعلو ويهبط تبعاً لأنفاسها  
اللاهثة:

- تعبت..



حمدي عمارة - مصر



بين الزوج تارة، والزوجة تارة أخرى. وفجأة لمعت العينان بالفرحة. قفز الصبي صاحب العينين. تشبى وتلوى متخذاً طريقه بين العربات المزمجرة المُسرعة. وقف بين يدي الزوج الحائر يلهث، وتزين محياه نظرة تفاعل. تعجب الرجل حين رأى الغلام يبتسم له كأنما يعرفه. فتش في ذاكرته عله يدرك سبب هذه الابتسامة.. طاش صواب الأب حين سمع بكاء ابنه.. قطع الصبي انفعالاته؛ قائلاً في ثقة:

استرح يا سعادة البك. سأقوم أنا بالمهمة.. بإذن

الله سأسعفكم بعربة..

تأمل الزوج الصبي؛ مقارناً بين قدّه وكلامه.. همّ بأن ينهره ويعفيه من عرضه؛ فإنه في موقف لا يحتمل هزل الصبية.. لكنه لمح بريقاً يشعّ من عينيه. لم يملك إلا أن يهز رأسه موافقاً. عندئذ هتف الصبي في سرور، وفي عجلة:

- استرح إذاً. ولتسترح الست هانم. دقائق وتأتي عربة. التساهيل على الله.

لم تمض دقائق لتشتد الرياح إيذاناً بعاصفة. بكاء الصغير المتقطع يزلزل كيان الأب، ليس بيده؛ إلا أن ينقل بصره بين الصغير العصبي، وأمه التي أشرفت على البكاء، ثم يعود ليتابع الصبي؛ نافذ الصبر؛ متقلص الأسارير. الصبي دائب الحركة. يجري هنا وهناك.. يُوقف هذه العربة، ويتقاضي تلك. ويحدث ذلك السائق و..

يسأل الزوج نفسه:.. لم يجري هذا الصبي هكذا؟!.. لم يُعرض حياته للخطر؟!.. لقد لعب أكثر من اللازم.. لا ريب أن هذه اللعبة تجلب لقلبه السعادة أو.. أو تكون شقاوة صبية!.. الصبي ما زال يعمل في حيوية ولا تقتر عزمته. والطفل يبكي في إصرار ولا تقتر عزمته؛ كل منهما

تلجّ لسان الزوج، وراح يستعيد تعليق زوجته؛ خاصة جملتها الأخيرة.. هز رأسه في حيرة وقلق؛ هاتفاً:

- وماذا أصنع؟!..

ثم أضاف:

- نستأجر «تاكسي».

- «تاكسي». أجر طبيب، وثمان الدواء و..

و«تاكسي»!..



- ما باليد حيلة..

كان الزوجان على الرصيف؛ حين دار بينهما ذلك الحوار؛ بينما ساقتهما قدامهما شطر الميدان المجاور. وفتت الأسرة الصغيرة. الزوجة تربت على طفلها؛ الذي بدأ يتدمر؛ لعله يشاركهما أسفهما على فوات القطار. والزوج زائغ البصر بين عربات الأجرة. على الطوار المقابل؛ كانت هناك عينان تنتقلان

قبل أن ينسحب من الميدان، وحين رفع هامته، وهم أن يناديه؛ سمع صوت احتكاك عجلات وارتطام تردد صده في حناياه. هرول الناس من كل فجّ.. توجّه الأب مسرعاً صوب الزحام؛ تتبعه زوجته الذاهلة، وكان الصغير قد سكت عن البكاء!.

شق الزوج طريقه بين الجمع. ارتعد حين رأى الصبي منطرحاً على ظهره، والدم يتدفق من أنفه وفمه.. أفلتت من فمه تلك الكلمات:

- مستحيل!.. أنت؟!.. مستحيل!..

هز الصبي رأسه بصعوبة.. حاول أن ينتزع ابتسامة انفرجت لها شفتاه قليلاً.. أخيراً استطاع أن يُخرج الكلمات من زاوية فمه:

- معذرة يا بك.. لقد صدمتني أول عربة شاغرة. ثم نظر الصبي من حوله؛ استقرت عيناه على زميله، وجّه إليه كلمات ممطوطة:

- لبتك تذهب إلى أمي، وتخبرها أنني سأعود في الصباح.. أرجو ألا تخبرها بما نزل بي!..

زحفت الفجيعة إلى قلب الزوج. طفرت الدموع من عينيه، ولم يتوان؛ إذ يُخرج من جيبه ورقة مالية كبيرة. ربما كانت كل ما لديه؛ أعطاها لزميل الصبي؛ الذي رنا إليه وفي عينيه تساؤل، لم ينبس الأب بكلمة، واكتفى بإشارة نحو الصبي المنكوب. هز الزميل رأسه. عاد الزوج أدراجه بين الجمع الذين أفسحوا له الطريق؛ يرمقونه بنظرات من الفضول والامتنان. وقف قبالة زوجته التي كانت تثن حزناً وألماً، وصغيره الذي سكت؛ لعله أثر أن يواصل بكاءه في صمت.

زحفت الأسرة الصغيرة.. أتى إلى أسمعهم صوت عربة الإسعاف مجلجلاً. ابتعدت الأسرة الصغيرة؛ مواصلين طريقهم ناحية المحطة؛ يشملهم الصمت الأليم، ولا يشعرون بالأمطار المنهمرة■

يعبر عن مشاعره. والزوج يشتد قلقه على مرّ الوقت، والزوجة تتكلمش على وليدها تحميه من الصقيع. من بين كل هذه الصراعات؛ جاء الصبي ليُطمئن الرجل:

- لا تقلق يا بك. لعل الله أن يسهّل بعربة شاغرة..

رأى الزوج قطرات العرق تتصبب من جبين الصبي رغم شدة البرد، والأمل ما زال يلوح في عينيه؛ رغم ملامح اليأس التي بدأت تتسرب إلى وجهه. قالت الزوجة بين انقاضاتها:

- لتنتهه أجره. لقد تعب كثيراً؛ فما ذنبه؟

نظر الزوج في ساعة يده، ثم قال:

. أجل.. كما أن موعد القطار التالي قد اقترب. انكمشت أسارير الصبي؛ حين رأى الزوج يضع يده في جيبه، فاندفع هاتفاً:

- لا.. يا سعادة البك!.. مستحيل.. دقائق وتأتي عربة..

سكت الصغير لعله كان يُنصت لحديث الصبي، أو أنه تأثر بجلال الموقف.

أخرج الزوج يده من جيبه. التوى الصبي، وجرى متقافراً وعيناه على الطريق الأسود؛ عندئذ قالت الزوجة في تأثر:

- لا ضير من الانتظار قليلاً..

عاد الزوج يتبع الصبي. لقد بدا أكثر نشاطاً من ذي قبل: يجري من هذه الناحية إلى تلك؛ ينأى بنفسه عن هذا الخطر وذاك؛ عندئذ قال الرجل في نفسه مؤكداً:

- إن هذا الصبي لا يلعب.. إنه.. إنه بلا شك يعمل!.

وفي هذه اللحظة؛ فكر جدياً أن يُنقذ الصبي أجره



# القيم الشعورية والتعبيرية

## عند شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية

هذا. فنجد أن العديد من هؤلاء الشعراء قد نظموا من القصائد والأشعار في القيم الإسلامية. وإن رابطة الأدب الإسلامي العالمية لها الفضل في جمع واستقطاب هؤلاء الشعراء والأدباء من مختلف البلاد العربية وغير العربية منذ تأسيسها، حيث عملت على بث الوعي الثقافي الإسلامي، وفكرة الأدب الإسلامي، وكذلك الاهتمام بالمنتجات الأدبية لشعراء الرابطة من طباعتها ونشرها في المجلة التابعة لها، وكذلك نشر تلك النشاطات في الاحتفالات والمناسبات الدينية وغيرها.

رسالة مقدمة من قبل الطالب الباحث وسام عبيد نواف سرحان الجميلي بإشراف أ.د. شاكر محمود عبد السعدي إلى مجلس كلية الآداب قسم اللغة العربية في الجامعة العراقية ببغداد، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها تخصص (أدب حديث)، للعام الدراسي ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م



وسام عبيد الجميلي - العراق

الأدب العربي منذ عصر ما قبل الإسلام إلى عصرنا هذا، قد انماز بالقيم الشعورية والتعبيرية التي تناولها الشعراء، والتي تختلف من شاعرٍ إلى آخر، ومن عصر إلى آخر.

والأدب العربي تميز بالقيم الإسلامية منذ عصر صدر الإسلام مروراً بالعصر الأموي والعصر العباسي الأول والثاني، وإلى يومنا

وقد استعرضتُ في رسالتي هذه شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية مرتكزاً على القيم الشعورية والتعبيرية التي انماز بها شعراء الرابطة، وزينوا قصائدهم وأشعارهم بها. فقد وقفت على أربعين شاعراً من شعراء الرابطة، واعتمدت على بعض دواوينهم المطبوعة، واستعنت ببعض المصادر والمجلات التي نشرت أشعار بعضهم، لعدم الحصول على دواوينهم؛ ولعدم توافرها في المكتبات، أو عدم إمكانية تحميلها من الشبكة العنكبوتية الإلكترونية.

وقد اقتضت الرسالة أن تضم ثلاثة فصول، يسبقها التمهيد، وتقبها الخاتمة والمصادر والمراجع. فقد وقفت في التمهيد على تعريف مفهوم القيم الشعورية والتعبيرية مع نبذة مختصرة من مفهوم الأدب الإسلامي الحديث.

### وأما الفصول الثلاثة فهي:

**الفصل الأول:** (رابطة الأدب الإسلامي العالمية نشأتها ومبادئها وأعلامها)، ويقسم إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول التعريف بالرابطة من نشأتها وأهدافها ومبادئها ونشاطاتها وإصداراتها، أما المبحث الثاني: فهو من أعلام الرابطة، والمبحث الثالث: من شعراء الرابطة.

أعلام الرابطة الذين تم التعريف بهم، هم: أبو الحسن الندوي، عبد القدوس أبو صالح، عمر بهاء الدين الأميري، محمود إبراهيم، محمد ضياء الدين الصابوني، عدنان النحوي، صالح آدم بيلو، محيي الدين عطية، عماد الدين خليل، محمود مفلح، عصام الدين الغزالي، وليد إبراهيم قصاب، حسن الأمراني، صابر عبد الدايم، يوسف العظم، عبد الله عيسى السلامة.

والشعراء الذين تم تعريفهم في الدراسة هم: عبد الرحمن بارود، محمد حكمت وليد، محمد كامل الأنبي، داود موسى معلا، حسن الذاري، شريف الحاج قاسم، محمد المنتصر الريسوني، عبد الرحمن عبد الكريم العبيد، عبد الرحمن علي العبادي، طاهر العتباتي، عبد الله بن إدريس، أمينة المريني، أحمد محمد صديق، مأمون فريز جزار، كمال عبد الرحيم رشيد، خالد البيطار، أحمد البراء الأميري، محمد بن عمارة، عبد القادر أحمد الحداد، يحيى الحاج يحيى، عبد الرحمن طيب بeker، زاهر عواض الألمعي، عبد الرحمن العشماوي، عبد الولي الشميري، سليم أحمد زنجير، محمد الحسنواي. ونلاحظ هنا أن عدداً من الشعراء تم تعريفهم ضمن أعلام

الأدب الإسلامي، وقد استشهد الباحث بأشعارهم أيضاً.

**والفصل الثاني:** (دراسة في القيم الشعورية)، ويقسم إلى ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: (البعد الاجتماعي)، ويشمل ثلاثة مطالب هي: المطلب الأول (الأسرة)، والمطلب الثاني: (المجتمع)، والمطلب الثالث (الأغراض الشعرية التي تشمل (الفخر والمدح والثناء والهجاء والغزل والزهد).

والمبحث الثاني: (البعد السياسي والوطني)، ويشمل ثلاثة مطالب هي: المطلب الأول (الوطن والغربة)، والمطلب الثاني (الأمة الإسلامية)، والمطلب الثالث (الجهاد).

أما المبحث الثالث: فكان بعنوان (البعد الديني)، ويشمل أربعة مطالب هي: المطلب الأول (الذات الإلهية)، والمطلب الثاني (حب الرسول)، والمطلب الثالث (التفكير في الكون). أما الفصل الثالث فتناول (دراسة) في القيم التعبيرية، وكان على ثلاثة مباحث هي:

المبحث الأول: (الأسلوب)، ويشمل خمسة مطالب هي: المطلب الأول (أسلوب الأمر)، والمطلب الثاني (أسلوب النهي)، والمطلب الثالث (أسلوب الاستقهام، والمطلب



مسعود أكبري زاده في مجلة التراث الأدبي، السنة الأولى، العدد الثاني، ونظرية القيم في الأدب الإسلامي للباحث فتحي بوخالقه من قسم اللغة العربية بكلية الآداب واللغات بجامعة المسيلة بالجزائر.

ومن خلال مسيرتي البحثية، ودراساتي الأدبية في رسالتي هذه قد واجهتني بعض الصعوبات في أثناء العمل، ومنها:

أولاً: الظرف الصحي الذي حلّ بالبلاد من جائحة فيروس كورونا المستجد، والذي كان سبباً مانعاً من الذهاب إلى بعض المكتبات العامة، ومكتبات الجامعات، فضلاً عن صعوبة التنقل بين المدن بسبب فرض حظر التجوال وقت ذلك.

ثانياً: عدم توافر بعض الدواوين الشعرية لشعراء الرابطة، وندرة بعضها، أو عدم إمكانية الحصول عليها من خلال شبكة الإنترنت. وعلى الرغم من تلك الصعوبات إلا أنني استطعت أن أنجز رسالتي هذه بتوفيق من الله تعالى، ومن ثم بفضل أساتذتي الأفاضل الذين لهم الأثر الكبير في تقديم بعض المصادر والنسخ، والإرشاد في كتابة الرسالة. فأسأل الله تعالى قبول عملي المتواضع، وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم.

سيد قطب، حيث تناول فصلاً عن القيم الشعورية والتعبيرية، وكتاب التعبيرية والشعر العربي للمؤلف الدكتور محمد غنيمي هلال، وكتاب التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح للمؤلف عبد الغفار مكاي، وكتاب القيم التعبيرية للشاهد البلاغي الغموض والوضوح للمؤلف بيداء عبد نجم عزام الدليمي.



ورسالة ماجستير بعنوان: آراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأدب والنقد للباحث كمال أحمد فالح المقابلة من قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم بجامعة آل البيت بالأردن. وهناك بحثان هما: القيم الشعورية والتعبيرية في العمل الأدبي للأستاذ

الرابع (أسلوب النداء)، والمطلب الخامس (أسلوب التمني). والمبحث الثاني: (الصور البيانية)، ويشمل ثلاثة مطالب هي: المطلب الأول (التشبيه)، والمطلب الثاني (الاستعارة)، والمطلب الثالث (الكناية).

والمبحث الثالث: (الموسيقى الشعرية)، وتضمن مطلبين هما: المطلب الأول (الموسيقى الخارجية)، وتناولت فيه الوزن (البحور الشعرية) وهي (الطويل والبسيط والكامل والرمل والمتدارك)، ثم تناولت القافية بنوعها المطلقة والمقيدة، أما المطلب الثاني فتناولت (الموسيقى الداخلية)، وضم التكرار، والجناس، والتصريع، ورد الأعجاز على الصدور.

فكانت تلك محتويات الرسالة التي شملت معظم القيم الشعورية والتعبيرية التي تناولت شعراء الرابطة في قصائدهم الشعرية.

### الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة أو المشابهة لها، فهناك الكثير من الدراسات السابقة للقيم الشعورية والتعبيرية، وقد اطلعت على سبعة مصادر متنوعة ما بين رسالة ماجستير وكتاب مطبوع.

أما الكتب المطبوعة فهي: كتاب النقد الأدبي أصوله ومناهجه للمؤلف

## نتائج الدراسة:

للقيم الشعورية والتعبيرية نصيبٌ كبيرٌ في شعر شعراء الرابطة، إذ استطعنا أن نضع القيم الشعورية في فصل، والقيم التعبيرية في فصل آخر، لكي نتمكن من الوقوف على تلك القيم وإبرازها وتوضيحها للقارئ، ومن أجل بيان تلك القيم وأثرها في شعر شعراء الرابطة.

وإنَّ لكل مطاف نهاية، ونهاية مطافنا هذا ما نختم به رسالتنا المتواضعة، وعلى الرغم من قلة وندرة الدواوين الشعرية لشعراء الرابطة، وقلة المصادر التي تتكلم عن الرابطة إلا أنني استطعت الوقوف على تلك القيم الشعورية والتعبيرية ضمن دراستي لها من التعريف بها، والتحليل الأدبي للقصائد الشعرية، وتوصلت إلى نتائج قيمة ومفيدة، ومنها:

إنَّ شعراء الرابطة لم يكونوا من بلدٍ واحد، بل كانوا من مختلف البلاد العربية والإسلامية، فقد استطاعت الرابطة جمع تلك المواهب الأدبية تحت خيمة واحدة، وهي فكرة الأدب الإسلامي، وقد كانوا كذلك.

انمازت أشعار شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقوة والجزالة، وكذلك الدفاع عن الدين الإسلامي، وعن البلاد العربية، وبث روح الوعي الثقافي، وفكرة الأدب الإسلامي.

تميزت أشعار شعراء الرابطة بالقيم الشعورية، والقيم التعبيرية في أغلب قصائدهم الشعرية، فنجد الأسلوب واللغة والعاطفة، وكذلك استعمالهم للموسيقى الشعرية التي كانت تزين قصائدهم. كشفت الدراسة الفنية لشعراء الرابطة وجود تباين في استعمال

تميز أغلب شعراء الرابطة في استعمالهم للأساليب الطليبية من (الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني)، والتي أعطت لقصائدهم الشعرية سمة الأسلوب التي يشكلها النص الشعري، وعلاقته بالنصوص الدينية والأدبية في معظم قصائدهم، وكذلك في الدعوة والحث على



الأدوات اللغوية والأسلوبية من شاعرٍ إلى آخر، وذلك بحسب الظروف التي كان يعيشها الشاعر من الغربية والحنين والهجرة التي عانى منها بعض الشعراء والعيش في بلاد أخرى، وخصوصاً الشعراء الفلسطينيين الذين تركوا بلادهم بسبب الاحتلال اليهودي. تماسك الأمة العربية بالدين والوحدة. تضمنت أشعارهم استعمال الكثير من الصور البيانية، والتي تشمل (التشبيه والاستعارة والكناية)، والتي زينت قصائدهم الشعرية، وأعطت الرونق والجمال لها في توظيف تلك الصور من المعاني الجميلة لها.



وفي الختام يبقى هذا الجهد المتواضع بحاجة إلى أن يرى النور من قبل أساتذتي الكرام رئيس لجنة المناقشة وأعضائها، بإعطاء الملاحظات القيمة والتوجيهات السديدة التي ستزين الرسالة وتُخرجها بحلة أبهى وأجمل.

ثم إن وفققت في عملي هذا، فمن فضل الله تعالى وكرمه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### قرار لجنة المناقشة:

وقد اقرت لجنة المناقشة الرسالة بعد التداول، وجاء في تقريرها: نشهد بأننا رئيس وأعضاء لجنة المناقشة قد اطلعنا على الرسالة الموسومة: (القيم الشعورية والتعبيرية عند شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية)، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها، وما له من علاقة بها، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب حديث)، وبتقدير (جيد جداً). وتألّفت لجنة المناقشة من الأساتذة: د.إيمان كمال مصطفى رئيساً، د.حسن سالم هندي عضواً، د.محمد حسون نهاي عضواً، د.شاكر محمود عبد السعدي مشرفاً، د.حسين داخل البهادلي عميد الكلية. ■

باستعمالهم (التكرار والجناس والتصريح ورد الأعجاز على الصدر)، إذ جاءت لتوكيد تلك القيم التعبيرية التي تتطلب نصوصاً وتجارب شعرية بهذه الفنون، فقد كان استعمالهم لها بحسب ما يقتضيه الحال.

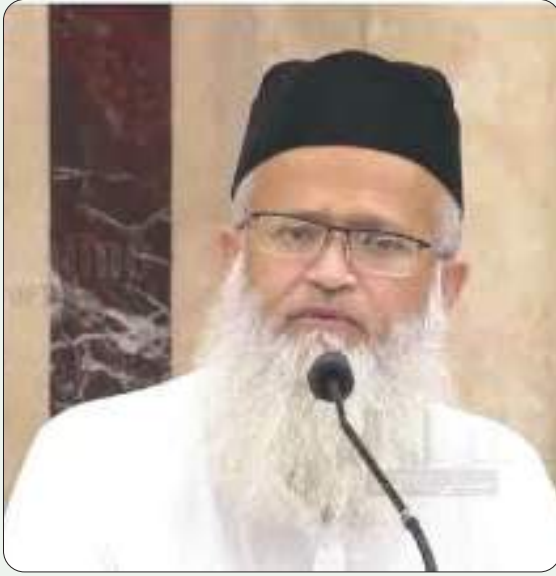
تنوعت استعمالات شعراء الرابطة للأغراض الشعرية الكثيرة، فقد تناولوا (الفخر والمدح والرياء والهجاء والغزل والزهد)، فقد نظم

لم يقتصر استعمال الشعراء لبحرٍ واحدٍ، بل كان استعمالهم للبحور الطويلة من الطويل والبسيط والكامل)، فضلاً عن استعمالهم للبحور الأخرى من (الرمل والمتدارك) وغيرها، فقد كانوا ينظمون أشعارهم بحسب ما يقتضيه الحال والظرف الذي دعا الشاعر إلى أن ينظم قصيدته وهذا ما وجدناه حسب الدواوين الشعرية لهم.



الشعراء في تلك الأغراض بحسب الموقف، والحالة التي تتطلب من الشاعر ذلك الغرض. حافظ شعراء الرابطة على المدائح النبوية في حب الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك في الدفاع عن الدين الإسلامي، والحث على الجهاد في سبيل الله، والدفاع عن الوطن، وهذا ما وجدناه في معظم دواوينهم الشعرية.

حظيت القافية بنوعيتها المطلقة والمقيدة في استعمال الشعراء، فقد التزموا بها في نهاية كل بيت من أبيات القصيدة مزينة أبياتهم الشعرية، وأعطت لقصائدهم الحُسن والجمال. تزينت أغلب قصائد شعراء الرابطة بالمحسنات البديعية، التي أعطت للموسيقى الداخلية الجمالية، والنغم الموسيقي



## الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي النائب الأول لرئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

أصدر سعادة الأستاذ الدكتور حسن الأمراني رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية قراراً بتتصيب الأمين العام لندوة العلماء بلكنائو (الهند) فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي نائباً أول لرئيس الرابطة، ورئيساً لمكتب شبه القارة الهندية للرابطة، ويكون عضواً بمجلس الأمناء بحكم منصبه، وذلك خلفاً للشيخ جعفر مسعود الندوي

رحمه الله، وذلك بتاريخ (٢٧ رجب ١٤٤٦هـ، الموافق ٢٨/١/٢٠٢٥م)، نسأل الله سبحانه أن يوفق الشيخ (بلال الندوي) في عمله لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

## عدد ممتاز من مجلة الرائد عن الشيخ جعفر الندوي

محمد الرابع الندوي رحمه الله. وقام قبل وفاته بزمن يسير بجولة في عدد من البلاد العربية والإسلامية للقاء الندويين (الذين درسوا في ندوة العلماء، وتخرجوا فيها)، وكان من ضمن زيارته المملكة العربية السعودية، حيث زار مكتب الرابطة في الرياض، والتقى برئيس المكتب، وبعدد من أعضاء الهيئة الإدارية، وصحبه في تلك الرحلة د. محمد وثيق الندوي، مدير تحرير مجلة الرائد. ونشر محتوى العدد في موقع الرابطة.



وكان الأستاذ جعفر الندوي تولى منصبه في الرابطة وفي ندوة العلماء خلفاً لفضيلة الشيخ

خصصت مجلة الرائد التي تصدر عن ندوة العلماء في الهند، وتعنى بالأدب الإسلامي وأخباره، وأخبار رابطته، السنة ٦٦، الأعداد: ١٥-١٨، بتاريخ ٢-٣٠ شعبان المعظم، و١٥ رمضان المبارك ١٤٤٦هـ، الموافق ١-١٦/ فبراير، و١-١٦/ مارس ٢٠٢٥م، في الحديث عن الراحل الأستاذ الشيخ جعفر بن مسعود الندوي (رحمه الله تعالى)، النائب الأول لرئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيس مكتب شبه القارة الهندية للرابطة، وأمين عام ندوة العلماء بالهند.



## مجلة البعث الإسلامي تخصص ملفاً عن الشيخ جعفر الندوي

خصصت مجلة البعث الإسلامي الهندية في العدد الثالث، من المجلد الحادي والسبعين، شعبان ١٤٤٦هـ، الموافق فبراير ٢٠٢٥م؛ ملفاً خاصاً عن الراحل الأستاذ الشيخ جعفر بن مسعود الندوي (رحمه الله تعالى)، النائب الأول لرئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيس مكتب شبه القارة الهندية للرابطة، وأميين عام ندوة العلماء بالهند. وهي

مجلة إسلامية شهرية جامعة، تصدرها مؤسسة الصحافة والنشر، بجامعة ندوة العلماء الشهيرة، التي ينتسب إليها المتخرجون فيها من الطلاب في مدينة لكانا بالهند. وقد أنشأ هذه المجلة فقيه الدعوة الإسلامية في الهند الأستاذ محمد الحسن عام ١٣٧٥هـ، الموافق لعام ١٩٥٥م، ومشرفها العام الحالي الأستاذ السيد بلال

عبد الحي الحسن الندوي نائب رئيس الرابطة، ورئيس مكتب شبه القارة الهندية، وأميين عام ندوة العلماء والذي خلف الأستاذ جعفر مسعود الندوي. ورئيس تحرير مجلة البعث هو الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي. ومدير التحرير الأستاذ محمد فرمان الندوي. ونشرت عناوين المقالات في موقع الرابطة.



## قراءة عصرية للقيم الفكرية من الأشهر الحرم

القاهرة- محمد الشرقاوي:

برعاية د. علاء عبدالهادي رئيس النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر والأميين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب، أقامت اللجنة الفكرية برئاسة الشاعرة نوال مهني (نائبة رئيس جمعية الأدب الإسلامي بالقاهرة)؛ ندوتها الشهرية، وذلك يوم الثلاثاء ٢١ رجب ١٤٤٦هـ، الموافق ٢١ يناير ٢٠٢٥م، بمقر النقابة بالزمالك بالقاهرة.

جاء موضوع الندوة تحت عنوان: (قراءة عصرية للقيم الفكرية من الأشهر الحرم). وكان الضيف الأساسي للندوة الأديب الداعية الأستاذ محمد يونس

حضر اللقاء نخبة من الأدباء والكتاب منهم: د. غريب جمعة، والأديب يوسف عمار، والناشر الدولي يحيى عبدالرحمن، والشاعر أسامة عيد عضو اللجنة الفكرية، والأستاذ محمد حسن، والأديب مدوح حمودة، وزوجته الأستاذة هالة، والأديبة عزة أبو العز، والطالبة ملك محمد يونس (ابنة الضيف)، والأستاذ علي عبدالرحمن، والأستاذ خالد حجازي، والطالب مصطفى أحمد مصطفى، وغيرهم من رواد صالون اللجنة الفكرية، وأعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

هاشم، مدير دار زهور المعرفة والبركة للطبع والنشر والتوزيع، عضو اتحاد كتاب مصر، كبير المعلمين بالتربوية والتعليم، له أكثر من سبعين كتاباً ما بين التاريخ والأدب والدعوة وغير ذلك. بدأت الندوة الشاعرة نوال مهني رئيسة اللجنة الفكرية، فتحدثت عن أهمية الموضوع من الناحية الواقعية، ثم قدم الشاعر محمد الشرقاوي كلمة موجزة عن أهمية الموضوع، وفي الختام ألقى قصيدة تحية للضيف الكريم بعنوان (الفارس الفصيح).

## ندوة النبي ﷺ معلماً



برعاية سماحة مفتي عام المملكة الأردنية الهاشمية الدكتور الشيخ أحمد الحسنات، نظم جمعية رابطة الأدب الإسلامي العالمية بعمان في الأردن، بالشراكة مع رابطة علماء الأردن، والجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة، وجمعية الحديث الشريف، وذلك بمرور خمسة عشر قرناً على المولد النبوي الشريف؛ ندوة بعنوان: (النبي ﷺ معلماً)، في عمان، وذلك يوم الثلاثاء ٢٨ رجب ١٤٤٦هـ، الموافق ٢٨/١/٢٠٢٥م، في قاعة المكتبة الوطنية، وافتتحت الندوة بآيات من القرآن الكريم رتلها الشيخ فريد القاعود التميمي، وتحدث في الندوة د.عدنان حسونة رئيس جمعية رابطة الأدب الإسلامي في الأردن؛ والأستاذ الدكتور سعيد بواعنة، من رابطة علماء الأردن؛ عن محور الجوانب الإبداعية في تربية النبي ﷺ. ود. عبدالسلام الفندي، من جمعية الحديث الشريف؛ عن محور النبي ﷺ قدوة. وتحدث

د.سائد الضمور، من الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة؛ عن محور الإعجاز في تربية النبي ﷺ. وألقى كلٌّ من الشاعرة د.نبيلة الخطيب، والشاعر عبد الرحمن مبيضين، قصيدة بمدح النبي ﷺ. وأدار الندوة باقتدار الدكتور عبدالله الخطيب. وفي نهاية الندوة الشائقة الرائقة، سلّم د.عدنان حسونة رئيس جمعية رابطة الأدب الإسلامي شهادات التقدير للمتحدثين في هذه الندوة؛ التي حضرها نخبة من المثقفين وأساتذة الجامعات والمهتمين وأعضاء الرابطة والجمعيات المشاركة.

## أمسية أدبية بمناسبة الإسراء والمعراج

أقامت جمعية رابطة الأدب الإسلامي العالمية في الأردن أمسية أدبية شعرية بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج في مقر الجمعية بعمان، وذلك مساء الاثنين ٨/٤/١٤٤٦هـ، الموافق ٢/٣/٢٠٢٥م، وكان ضيوف الأمسية الشاعرة د.نبيلة الخطيب، والشاعر عبد الله حمادة، والشاعر عبد الرحمن مبيضين، وأدار الأمسية الأستاذ فريد التميمي، وحضرها جمع من أعضاء الرابطة.

جميع من نحن لسبح عندنا نورا من المسجد النبوي إلى المسجد الأقصى  
بناك حلة ليرة من مادنة لة هو شمس شعير  
بهم بصحة رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب الأردن لإقراء  
أن لتصور لخصر لعية شعرية بمناسبة ذكرى  
الإسراء والمعراج  
بإدارة فريد التميمي  
د.نبيلة الخطيب أديبة حمادة  
أ.عبد الرحمن مبيضين  
الموقع: يوم الاثنين  
الموافق: 2/3/2025  
الساعة: 5:00 مساءً  
You Tube  
@adabistamicojo  
07986213831  
مركز الدراسات والبحوث  
مكتب الأردن للإقراء



## اللغة العربية لغة الوحي والمعرفة



القاهرة - د.محمود خليل:

عقد صالون د.سعيد العيسائي الملحق الثقافي السابق للسفارة العمانية بالقاهرة ندوته حول: (اللغة العربية لغة الوحي والمعرفة)، فقد استهلها د.العيسائي مرحباً بالضيوف، وملقياً الضوء على أهمية موضوع الندوة، التي تأتي تزامناً مع الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية. ثم تحدث الكاتب الصحفي عمرو الكاشف عن وكالة أنباء الشرق الأوسط بخصوص ضرورة تحري الدقة في ترجمة الأخبار الأجنبية،

وكانت مشاركة العلامة الدكتور صابر عبد الدايم رئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة حول مزايا وإمكانات اللغة العربية بموسيقى

وخطورة دلالات الألفاظ طبقاً لثقافة أهل كل لغة. وتحدث في نفس الموضوع بسنت ماجد، والكاتب الصحفي سامي حامد رئيس التحرير السابق بجريدة المساء بالقاهرة.



## مأدبة إفطار رمضاني جماعي سنوي

مكتب القاهرة - محمد الشرقاوي:

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة مأدبة الإفطار الجماعي السنوي بحضور رئيسها أ.د. صابر عبد الدايم يونس، بحضور وأعضاء مجلس الإدارة، وجمع من العلماء والنقاد والأدباء والإعلاميين. ثم أقيمت أمسية أدبية قدمها كل من الناقد الكبيرين أ.د. علي

العاجل للشاعرة القديرة شاعرة الوادي نوال مهني نائبة رئيس المكتب الإقليمي، ثم تحدث د.غريب جمعة عن فلسفة الجهاد في كلمة أدبية بليغة عميقة الفكر والمضمون، وتحدث أ.د. زهران جبر في كلمة موجزة عن

مطالع، وأ.د. وائل علي السيد، وكان موضوعها (فلسفة الجهاد بمناسبة ذكرى غزوة بدر الكبرى)، وذلك مساء الاثنين ١٧ رمضان ١٤٤٦هـ، الموافق ١٧ مارس ٢٠٢٥م. بدأت الأمسية بالدعاء بالشفاء



## فوز الشاعرة نوال مهني بجائزة فلسطين العالمية للأدب

القاهرة - محمد الشرقاوي:

أقام نادي الأدب بقصر ثقافة الجيزة احتفالاً ضخماً بمناسبة فوز الشاعرة نوال مهني بجائزة فلسطين العالمية للأدب عن مسرحيتها الشعرية (على عتبات القدس)، وقد تناولت وسائل الإعلام هذا الفوز بمزيد من الاهتمام باعتباره فوزاً وفخراً لكل الكتاب والأدباء المصريين والعرب، حيث شملت المنافسة عدداً كبيراً من الأدباء من مختلف أنحاء العالم. والأديبة الشاعرة نوال مهني رئيسة اللجنة الفكرية في النقابة العامة لاتحاد كتاب مصر، ونائبة رئيس جمعية الأدب الإسلامي (المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في مصر).

بدأ الحفل بتقديم من رئيسة نادي الأدب د. منى حسين، ثم كلمة لرئيس قصر ثقافة الجيزة د. كرم ربيع، ثم كلمة الأديب د. ربيع شكري، وبعده سردت الشاعرة نوال مهني ظروف المسابقة، والفوز، ومحتوى المسرحية، وجانباً من أعمالها، وبعض قصائدها التي طلبها الحضور. ثم جاءت كلمة الناقدة والأديبة د. نوران فؤاد، والتي أعدت دراسة موسعة عن الشاعرة نوال مهني، وألقي بهذه المناسبة الشعراء محمد الشرقاوي ود. سلطان إبراهيم، والأديب ممدوح حمودة قصائد وكلمات تحية وتهنئة.

وشارك بقصائد وكلمات متنوعة الشاعر متولي حجازي سكرتير نادي الأدب بقصر ثقافة الجيزة، والشاعر اللواء وجيه أمين عضو مجلس إدارة النادي، والشاعر محمد البديري، والشاعر محمد فايد عثمان، والشاعر محمد شعبان، والشاعرة إيمان أحمد يوسف، والأديب العالم د. غريب جمعة.

الحرف والكلمة والأسلوب، ومدى أهمية وخطورة التعريب لسد الفجوة العلمية بين العلم واللغة.

وتناول د. رفعت خيال، ود. محمد زيدان؛ خطورة الدلالات القانونية للألفاظ المترجمة، وشارك في الحديث الفنان يوسف جلال، والإعلامية نهى الرميصي، والأستاذ إسلام بحيري، ود. وائل علي السيد، ود. عبد الحميد شليبي، ود. صلاح عاشور، فيما ألقى الشاعر بدري البشيهي قصيدة بعنوان هي الفصحى.

وفي ختام الندوة ألقى د. سعيد العيسائي كلمة حول بعض الأعلام العمانيين في مجالات اللغة العربية والنحو الصرف والشعر والعروض، وأدار الندوة وشارك بكلمته (قبل أن تتحول لغتنا العربية إلى لاتينية ميتة) الشاعر الإعلامي د. محمود خليل.

مناقشة ديوانه (طلاسم التيه)، كما تحدثت سعادة العلامة والناقد الكبير أ.د. إبراهيم عوض عن المدارس النقدية وقصيدة القبو الزجاجي للشاعر د. صابر عبدالدايم.

ثم تناولت مشاركات الحاضرين بالكلمات والأشعار، ومن هؤلاء: الشاعر محمد فايد عثمان، والشاعر محمد حافظ حافظ، ود. قمر الدعبوسي عن مجلة الأزهر، ود. محمد الساعاتي عن مجلة عقيدتي.

كما حضر اللقاء كل من: الأديب الكبير محمود مبروك، والأديبة الناقدة د. نوران فؤاد، والشاعر د. سلطان إبراهيم، والكاتب الكبير فؤاد حمدو الدقس، والأديب د. ربيع شكري، والأديب والناقد ممدوح حمودة، والشاعر محمد الشرقاوي.



ماليزيا - د. السيد سالم

## الكلمات المفتاحية في القرآن الكريم

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في ماليزيا ندوة أدبية في يوم ٣١/١/٢٠٢٥م، عبر منصة (جوجل ميت)، وقد حضر الندوة جمع من الأساتذة والباحثين المتخصصين في الأدب الإسلامي وعلوم العربية، وقد ترأس الندوة الأستاذ الدكتور سيد سالم أستاذ الأدب والنقد والبلاغة المشارك بجامعة المدينة العالمية بماليزيا،

واستضافت الندوة الدكتور حسام عطالله السيد، مدرس الأدب والنقد والبلاغة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، والذي قدم محاضرة تحت عنوان: الكلمات المفتاحية في القرآن الكريم قراءة أدبية في ضوء دلالة المطالع على المقاصد. تناول المحاضر فيها جانباً من جوانب إعجاز القرآن الكريم، وهو إجمال مقاصده العامة في كلمات مفتاحية في مطالعه الموجزة غاية



الإيجاز، فبين أن للقرآن الكريم ترتيبين: ترتيبٌ زمني، وترتيبٌ نظمي، وأكد بالدليل على توافق مطلع القرآن الكريم في ترتيبه الزمني والنظمي على كلمات مفتاحية موجزة تجمل أهم مقاصده في إيجاز غاية في الإعجاز.

ثم قدمت بعض المداخلات والمناقشات من الحضور حول الموضوع مما أغنى الندوة بالأفكار والأسرار البديعة، وختمت الندوة في جو مفعم بالسرور والتواعد على اللقاء في ندوة قادمة إن شاء الله تعالى.

## مسابقة رمضانية شعرية في المكتب الإقليمي للرابطة في سورية

مباركة بإذن الله، تفتح الطريق لما بعدها من الخير. وقد اشترطت المسابقة ألا تقل القصيدة عن عشرة أبيات، ولا تزيد عن خمسة عشر بيتاً، وتحقق الجمع بين العاطفة والفكر في أسلوب فني إبداعي متعلق بشهر رمضان. وسيمنح الفائز الأول (شهادة مكتب سورية الإقليمي للإبداع، ومبلغاً نقدياً تكريمياً مقداره (٣٠٠٠) ليرة تركية، وسيتم تحفيظ القصيدة

مع بداية دخول شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٤٦هـ، ومع زوال الموانع التي كانت قائمة أمام أنشطة المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في سورية؛ بادر الدكتور محمود أبو الهدى الحسيني رئيس المكتب بالإعلان عن مسابقة الإبداع في الشعر الرمضاني، وذلك في نطاق غرفة مجموعة التواصل (الواتساب) في خطوة أولى

## محمود محمد شاكر وجهوده في صون التراث الإسلامي



عقد المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في ماليزيا، ندوة علمية وأدبية في الثامن والعشرين من شهر فبراير الماضي، بإدارة الأستاذ المشارك الدكتور سيد سالم، أستاذ الأدب والنقد والبلاغة بجامعة المدينة العالمية في ماليزيا.

كان ضيف الندوة الدكتور محمد موسى كمارا، أستاذ الأدب والنقد بجامعة هداية الله في إندونيسيا، وقد قَدَّم محاضرةً بعنوان: (محمود محمد شاكر وجهوده في صون التراث الإسلامي)، وحرَّي بالذکر أن الضيف من المهتمين بأدب محمود شاكر وعلمه منذ سنواتٍ طوَالٍ، وقد أسفر هذا الاهتمام البالغ عن أطروحته الموسومة (محمود محمد شاكر وجهوده في نقد الشعر العربي)، وقد ظفرت الأطروحة بدرجة الامتياز مع الشرف من الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

استهلَّ الضيف محاضرته بشكر الرابطة على إتاحة هذه الفرصة الثمينة للحديث عن محمود محمد شاكر،

مذكِّراً المستمعين بأنَّ الرابطة بادرت، بعد وفاة شاكر عام ١٩٩٧م، إلى إخراج العدد السادس عشر في (١٦٠ صفحة) من مجلة الأدب الإسلامي بعنوان: (الأستاذ محمود محمد شاكر فارس التراث)، فكان ذلك اعترافاً بمكانته الرفيعة، وجهاده الباسل في الدفاع عن الإسلام والعريَّة.

وكانت المحاضرة في غاية الإمتاع والمؤانسة؛ إذ استطاع أن يستولي على خيوطها استيلاءً بصيراً متمكناً، نفى به الملل عن المستمعين، وأبقاهم في قيد المحاضرة على الرغم من امتدادها إلى ساعتين كاملتين، وكان الحضور كبيراً، والنتيجة محمودةً بفضل الله وتوفيقه.



الفائزة للطلبة في مدرسة (برنشتي الدولية) في مدينة مرسين بتركيا، تمهيداً لرفع توصية بضمها إلى المقررات الدراسية العلمية في سورية.

ومع تحكيم النصوص فازت قصيدتان بالمركز الأول، وليست قصيدة واحدة، وهذا يدل على جودة الأعمال المقدمة، والمنافسة الجادة، وكان الفائزان: الشاعر أحمد خالد مراد، والشاعرة وداد رشيد الخطيب، تقاسما الجائزة بعد رفع مقدارها إلى أربعة آلاف ليرة تركية.



مكتب المغرب - وجدة:

## الليلة القرآنية



أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في المغرب بالتعاون مع جمعية النبراس للثقافة والتنمية بمدينة وجدة أمسية بعنوان (الليلة القرآنية) في موضوع (شخصية الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام في القرآن الكريم)، وذلك مساء يوم الخميس ١٢ رمضان ١٤٤٦هـ. وقد بدأت الاحتفالية بكلمة للدكتور حسن الأمrani رئيس الرابطة، تلتها قراءات عطرة للفضلاء المقرئين: سليمان رحوا، وعمر البوبكري، وأيوب جطيوي، وكريم القاسمي. وقدم للفعالية وأدارها الأستاذ عبد الحليم مصباح. وتأتي هذه الفعاليات الأدبية والثقافية والعلمية بمناسبة مرور خمسة عشر قرناً على ولادة الرسول ﷺ، وتهدف إلى التعريف بسيرة الرسول وسنته -عليه الصلاة والسلام- وإحيائها في حياة المسلمين المعاصرة.

## تكريم الأديبة الشاعرة هيفاء علوان



أقامت جمعية رابطة الأدب الإسلامي العالمية -مكتب الأردن الإقليمي- ندوة تكريمية للأديبة الراحلة (هيفاء علوان رحمها الله)، وذلك وفاء لمسيرتها الأدبية، وتخليداً لإرثها الشعري المضيء، وعملها في رابطة الأدب الإسلامي العالمية عضواً في الهيئة الإدارية للمكتب الإقليمي في عمان لدورتين متتاليتين. وعقدت الندوة على برنامج الزووم الساعة الخامسة والنصف مساءً يوم الثلاثاء ٢٦/٨/١٤٤٦هـ، الموافق ٢٥/٢/٢٠٢٥م. قدم الندوة وأدارها الأستاذ د. عبد الله عمر الخطيب عضو الهيئة الإدارية معرفاً بالمتحدثين، ومعقباً بإيضاحات عن مسيرة الأديبة هيفاء علوان رحمها الله. وشارك في الحديث د. عدنان حسونة رئيس المكتب الإقليمي للرابطة في الأردن، والأديبة مزنة الحساوي ابنة الراحلة، وأعقبها ابن الأديبة الراحلة أحمد محمد الحساوي، ثم تحدثت الأديبة الشاعرة د. نبيلة الخطيب رئيسة مكتب الرابطة في الأردن سابقاً، ثم الأديبة الأستاذة مسرة سراس عضو رابطة المرأة الأدبية السورية، وتبعتها الأستاذة نجوى الصافي المتخصصة في الأدب العربي ثم الأستاذ نديم علوان شقيق الفقيدة وتحدث الأستاذ الشاعر عبد الرحمن مبيضين عضو الهيئة الإدارية عن الأديبة الراحلة، وكان آخر المتحدثين الأستاذ وليد سفور رئيس اللجنة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان.

## على مائدة الحبيب المصطفى ﷺ

وجدة - رشيد سوسان:

في نطاق الأنشطة الثقافية المنظمة بمناسبة مرور خمسة عشر قرناً على ميلاد النبي، صلى الله عليه وسلم، نظم المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في المغرب يوم الثلاثاء: ٢٤ رمضان المعظم ١٤٤٦هـ، الموافق ٢٥ مارس ٢٠٢٥م بتعاون وتنسيق مع مؤسسة النبراس للثقافة والتنمية بوجدة (المغرب)، إفطاراً جماعياً تحت شعار (على مائدة الحبيب المصطفى)، وذلك بمقر جمعية النبراس.

نسقت مواد هذا الإفطار الجماعي الثقافية، وسيرتها باقتدار الأساتذة الدكتورة شفيقة العبدلوي، وذلك من خلال فقرتين ثقافيتين، هما:

**١- الفقرة الأولى:** كانت قبل الإفطار، وتضمنت المواد الآتية:

أ- الافتتاح بقراءة آيات بينات من القرآن الكريم تلاها المقرئ السيد أيوب جطوي.

ب- عرض حول ليل الرسول صلى الله عليه وسلم في رمضان: قدمه الأستاذ الدكتور الحسن حالي، وركز فيه على بيان أهم ما كان يميز النبي ﷺ، من أخلاق وأعمال وعبادات في ليل رمضان المعظم.

ج- عرض فيديو مسجل: مضمونه قصيدة شعرية في مدح المصطفى ﷺ، من إلقاء الأستاذ الشاعر محمد



علي الرباوي، رئيس المكتب الإقليمي بالمغرب لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.

د- عرض موجز عن كتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للفاضل عياض:

قدمه الأستاذ مصطفى شعابيب، الكاتب العام لمؤسسة النبراس للثقافة والتنمية.

**٢- الفقرة الثانية:** تابع الحضور الكريم موادها بعد صلاة المغرب وتناول الإفطار،

وتضمنت ما يأتي:

أ- كلمة المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي بالمغرب: ألقاها الأستاذ الدكتور خالد حسني، نيابة عن رئيس المكتب الإقليمي للرابطة الدكتور محمد علي الرباوي، الذي تعذر عليه الحضور لدواع صحية.

ب- كلمة مؤسسة النبراس للثقافة والتنمية بوجدة قدمها الكاتب العام لمؤسسة النبراس الأستاذ مصطفى شعابيب.

ج- قصيدة بعنوان "إن مسني الضر" للشاعر د.حسن الأمراني رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ونظراً لتعذر حضوره لأسباب صحية، شفاه الله وعافاه، ألقاها بالنيابة عنه، الأستاذ رشيد سوسان، وهي بمناسبة المولد النبوي الشريف لعام ١٤٤٤هـ.

د- تكريم خدام السيرة النبوية: تم الإعلان سريعاً عن تكريم أستاذين جليلين عرفا باهتمامهما الفعال بالسيرة النبوية بحثاً وتأطيراً ودراسة؛ وهما الأستاذ الفقيه الدكتور المفضل الفلواتي -رحمه الله-، والأستاذ الدكتور سعادة الشيخ -حفظه الله- على أن يخصص لهما، لاحقاً، لقاء تكريمي خاص، تعرض فيه بتفصيل إنجازاتهما وأعمالهما المرتبطة بالسيرة النبوية.

في نهاية هذا الإفطار الجماعي وما صاحبه من مواد ثقافية، قدم الأستاذ الدكتور عبد الحميد أسقال دعاءً جامعاً، وبه أسدل ستار هذه الفعالية الثقافية الرمضانية، التي استحضرت عظمة النبي ﷺ بمناسبة مرور خمسة عشر قرناً على ميلاده، واحتفت بسمو مقام سيرته العطرة عليه الصلاة والسلام. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



د. محمد أكرم الندوي  
أوكسفورد - بريطانيا

## ألا لا تفرحُنَّ أيها الفلستينيون!

وهل يخفى ذلك على أحد؟  
صدر مرسوم: يفرض على أمواج  
البحار

أن تخفف من تمردھا،  
وأن تبقى داخل حدودھا،  
أما أن تضطرب الأمواج ثائرة،  
ثم تسكن لنتهض بقوة أكبر  
فهذه الفوضى ذنب منها كبير  
وهي أمانة الوحشية وآية على  
الهمجية

إن مثل هذا التمرد لن يُحتمل  
إن مثل هذا الاضطراب لن يُقبل  
إن أرادت الأمواج البقاء في البحار  
فعلیھا أن تلتزم الهدوء أثناء  
الجريان

صدر مرسوم:

يُعهد إلى الحدائق والبساتين  
أن لا يكون لأزهارها وورودها إلا  
لون واحد

وسيتم نصب موظفين فیھا لیحددوا  
كيف ستبدو بساتین الغد  
لا ريب أن الزهور تكون ذات لون  
موحد،  
ولكن ما مدى عمق اللون أو  
خفته؟!  
هذا سيقره الموظفون!

أُطلق سراح أسرى الإسرائيليين  
ففرح ذووهم، واحتفل أصحابهم  
وأحببتهم بحريتهم احتفالاً كبيراً.  
وأفرج عن الفلسطينيين فصدر  
أمر استبدادي: «ألا لا تفرحُنَّ أيها  
الفلستينيون!»، ووضعت العقبات  
والعراقيل في سبيل احتفالهم، بل  
كيدت المكاييد لتتحول فرحتهم  
نكبات، فتذكرت شعر السيد جاويد  
أختر باللغة الأردية، والذي ترجمته  
بالعربية كما يأتي:

صدر مرسوم ملكي:

يتحتم على الرياح كلها  
أن تخبرنا دائماً قبل أن تهبَّ  
ما وجهتها؟ وإلى أين مسيرها؟  
ويجب على الرياح أيضاً أن تخبرنا  
إن كانت ستهب، فما هي سرعتها؟  
لا نأذن للرياح أبداً  
أن تصير عاصفة، فهذا مرفوض  
بتاتاً

صدر مرسوم:

أن تظل أسوارنا المبنية من الرمال  
وقصورنا التي شيدناها بالأوراق،  
محروسة محمية  
والعاصفة ألد أعداء تلك الرمال  
وتلك القصور منذ الأبد

أنى لأحد أن يخبر أصحاب  
المراسيم  
أن الأزهار والورود في البساتين لا  
تكون ذات لون واحد  
ولن تكون كذلك أبداً  
ففي كل لون تختبئ ألوان عديدة؟!  
أولئك الذين أرادوا صنع بستان  
بلون موحد،  
انظروا إليهم، كيف باتوا قلقين؟!  
وكيف أضحوا متضايقين؟!  
عندما ظهرت مئة لون داخل لون  
واحد  
وهل يمكن أحداً أن يخبرهم..  
أن الرياح والأمواج لا تستمع  
لأوامر أحد،  
الرياح لا تُحبس في قبضة الملوك،  
ولا تُقيد بالأصفاد أو السجون،  
وإن تم إيقاف الأمواج،  
حتى لو كان البحر هادئاً أصبح  
مضطرباً ثائراً  
وهذا الاضطراب يتمخض عن  
طوفان لا يكبح جماحه أبداً!?!  
■ ■ ■